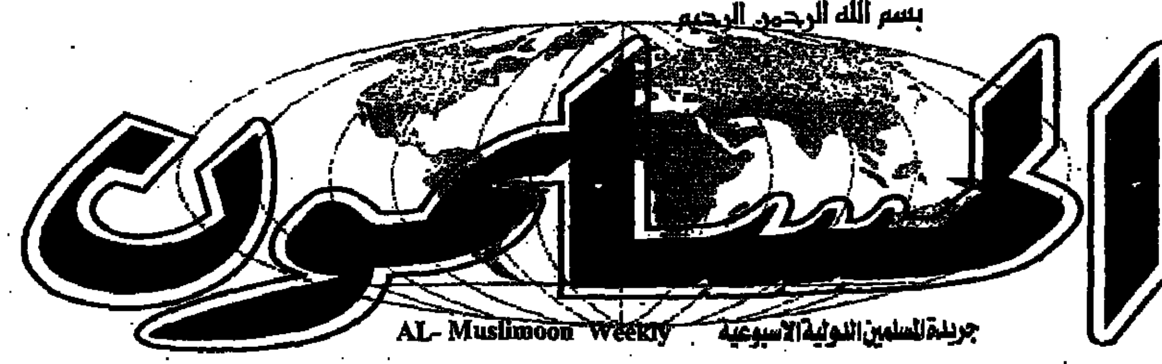
بسم الله الرحمن الرحيم





جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوى على أيات قرآنية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثالثة عشرة - العدد (638) الجمعة 18 ذى الحجة 1417 - 25 إبريل 1997 Volume 13 Issue No. (638) Friday 18th. Dule-Hijja 1417 - 25th. April 1997



تفاصيل ذبح الحوامل فى قرية جزائرية!

[الصفحة - 2]

نزار قبانى.. السقوط الأخير

[الصفحة - 14]

«ربط» البنات بأمر الأمهات!

[الصفحة - 11]

«ممتعات» لتنفير الأزواج!

[الصفحة - 12]

رواية تؤكد تعريهم وممارستهم الزنا.. ووزارة الداخلية تنفى

هل ظهر عبدة الشيطان فى الكويت ؟!

الكويت- حبشى الشمرى

□ هل داست أقدام «عبدة الشيطان» أرض الكويت، سؤال قفز فجأة عندما تواترت الأنباء يوم الاثنين الماضي عن ظهور جماعة لعبدة الشيطان، بعد أن نشرت صحيفة كويتية، نقلا - كما ذكرت - عن مصدر أمني، أن رجال الشرطة، ضبطوا باحد المنازل، نفرا من فتيان وفتيات، وهم فى حالة سكر بين، واتيان أعمال فاضحة، وضبطت بين أيديهم منشورات ودعوات، عليها شعار «عبدة الشيطان» لحضور مناسبات خاصة.

«ففى ساعة من الليل، تقاطر فتيان وفتيات، أغلبهم من طلبة المدارس الخاصة، إلى منزل صاحب الدعوة، الذى لم يتوان فى تقديم ما لذ وطاب لضيوفه المراهقين، وعددهم 18، تتراوح أعمارهم بين 15، 20 سنة، بينهم 4 فتيات، ومن ثم أخذوا جميعا فى التخلص شيئا فشيئا من ملابسهم الخارجية والداخلية حتى تعروا تماما، وراحوا يتبادلون القبلات بدءا، حتى مارسوا الزنا واللواط والسحاق أخيرا، كل ذلك وهم فى غمرة شرب المسكرات والغناء باصوات تضاهى صوت المسجل الذى نصبوا سماعاته فى أركان الغرفة»!

واستطرد الخبر أنه «عندما لم يستطع صاحب البيت المجاور تحمل الصخب والضجيج، اتصل برجال الأمن الذين داهموا المنزل، الذى يقع فى منطقة جابر العلي، محافظة الأحمدى، فضبطوا المجموعة الشبابية، وهى فى حالة غياب عن الوعى، وتم احتجازهم فى مخفر هدية، حتى الساعات الأولى من صباح اليوم التالى، حيث استدعى أولياء أمورهم، وأفرج عنهم بعد أخذ تعهد بعدم تكرار ما حدث».

هذه القصة خلاصة ما ذهب إليه الخبر الذى نشرته تلك الصحيفة، وما اتفقت عليه أغلب الروايات التى تناولت الموضوع. وقبل غروب الشمس فى اليوم ذاته «الاثنين» أصدرت وزارة الداخلية بيانا عنونته بـ«لا وجود لعبدة الشيطان بدولة الكويت»، واعتبرت أن ما حدث كان مجرد حفلة أقامها أحد الطلاب لزملائه بمناسبة تخرجه فى المدرسة الأمريكية.

وأضافت أن الطالب قام بتوجيه دعوات خاصة لحضور هذا الحفل، وفى الدعوة رسم كروكى للمنزل يوضح العنوان، وحضر إلى الحفل مجموعة من الشباب غير المدعوين، فمنعهم من الدخول، فقاموا بالتجمهر أمام المنزل، وتشغيل الأغانى باصوات عالية، مما تسبب فى ازعاج الجيران، الذين اتصلوا بعمليات الوزارة، فتم ارسال دوريات من مخفر «هدية» على الفور، وتم ضبطهم. وبعد التحقيق تبين أنه لم يثبت عليهم أى حالة سكر أو اتيان أعمال فاضحة كما جاء فى الخبر، وتم الافراج عنهم بعد أخذ تعهد على جميع أولياء أمورهم بعدم تكرار ذلك مستقبلا■



شباب تم القبض عليهم منذ فترة فى مصر بتهمة عبادة الشيطان، وكانوا بداية ضجة إعلامية حول هذه الظاهرة



فى الإطار صورة د. فيصل شاهين، أما الصورة الأخرى فهى إحدى عمليات زراعة الأعضاء

علماء الطب يؤكدون:

الوفاة الدماغية وفاة كاملة

□ أكد العلماء أن الوفاة الدماغية تعنى أن خلايا الدماغ قد ماتت فعلا موتا لا رجعة فيه، والتشخيص الذى يستوفى الشروط تشخيص أكيد لا شبهة فيه.

قال الدكتور فيصل عبدالرحيم شاهين مدير عام المركز السعودي لزراعة الأعضاء، إن توقف جذع الدماغ توقفا لا رجعة فيه، بما فيه مركز التنفس، يعتبر وفاة كاملة وليس المريض في حالة غيبوبة سيصحو منها.

واستطرد أن هناك دراسات عن مئات الحالات من الوفاة الدماغية، تبين أنه لم يرجع أحد منها إلى الصحو■

[الصفحة 5]

«كوماندوز» لاقتحام المسجد الأقصى

القدس- «المسلمون»

□ تجرى تدريبات سرية لوحدات «كوماندوز» يهودية داخل القدس تمهيدا لاقتحام المسجد الأقصى بالقوة المسلحة.

أكدت معلومات «المسلمون» أن العصابات الدينية الإرهابية، مثل عصابة أمناء الهيكل، وجيران البيت وغيرها تقوم بهذه التدريبات التى تتضمن تنفيذ مجزرة يرتكبها المقتحمون ضد حراس المسجد وضد المصلين، إذا تصادف وجودهم وقت الهجوم الذى حدده زعماء هذه المنظمات.

استقرت خطة الاقتحام فى أذهان المخططين اليهود، للاستيلاء على المسجد الأقصى وفرض الأمر الواقع عليه، بعد دراسة خيارات أخرى، من أهمها قصف المسجد من الجو لتدميره، أو تلغيم الأقصى لتفجيره.

استبعد المخططون هذين الخيارين، لصالح الخطة الجديدة التى تقضى باقتحام الأقصى بوحدات «كامندوز» مؤلفة من هذه العصابات، وذلك لأن الخطة لن تترك آثارا سلبية لدى الرأى العام العالمى، كتلك التى ستتركها حالة تدميره أو تفجيره.

هذا وكثفت الأوقاف الإسلامية فى القدس من عمليات الحراسة على مدار الساعة، تحسبا لما يجرى الإعداد له. أما وزارة الأوقاف الفلسطينية، فهى على اطلاع كامل ومفصل على المؤامرة اليهودية.

جدير بالذكر أن عصابات المستوطنين اليهود، تقوم بعمليات اقتحام متكررة ضد الأراضى والمساكن والعقارات العربية الفلسطينية■

الدراوشة لـ المسلمون

لسنا مشاركا فى عملية تطبيع

الدوحة- حسن ديا

□ نفى عبدالوهاب الدراوشة رئيس الحزب العربى الديمقراطى وعضو الكنيست الاسرائيلى، أن يكون مشاركا فى أى عملية تقريب أو تطبيع بين دولة عربية واسرائيل.

وشدد على ضرورة قيام كل الدول العربية بالمقاطعة الكاملة للكيان الصهيونى على المستوى السياسى والاقتصادى والاجتماعى، ما دام الاحتلال الاسرائيلى قائما للأرض العربية.

يرأس الدراوشة وفدا زار قطر مؤخرا، يمثل الأحزاب العربية فى فلسطين المحتلة. والمعروف أن للعرب 12 نائبا بالكنيست، يمثلون 10٪ من الأعضاء، وهناك قائمة عربية موحدة، تضم نواب الحزب العربى الديمقراطى، والحركة الاسلامية.

من جهته أوضح توفيق الخطيب النائب الاسلامى فى الكنيست أن الحركة الاسلامية، تعمل على المحافظة على البعد الاسلامى للسكان فى الأرض المحتلة، والتصدى لمحاولات محو الهوية.

وحول التناقض بين الانتماء للحركة الإسلامية والولاء للدولة اليهودية من خلال عضوية الكنيست، قال الخطيب إن جدلا طويلا يدور بخصوص هذه المسألة، وتلقيت 120 فتوى اختلفت فيما بينها، حول كراهية الدخول، أو وجوب الدخول إلى الكنيست، وبالتالى أضحت المصالح هى الفيصل فى قرارنا، فجاء القرار لصالح دخول الانتخابات، من منطلق أن مصلحتنا الأساسية، تكمن فى خدمة السكان العرب، وتصعيد مستويات النضال داخل مؤسسات السلطة الصهيونية ذاتها، مؤكدا أن الحركة تتعامل مع الكنيست باعتباره موقعا للنضال، وليس كرسيا للولاء، فالولاء أولا وأخيرا للعقيدة التى لا يطالها التغيير مطلقا.

وأوضح أن دخول الحركة الإسلامية إلى الكنيست أدى إلى تجميع للقوى العربية وليس تشتيتها، فهناك تنسيق شبه كامل بين مختلف القوى السياسية العربية■

مسلمو أمريكا يطالبون بإجازة لأداء صلاة الجمعة

نيوجرسى- رائد صالحة

□ أفردت الصحف الأمريكية التى تصدر فى ولاية «نيوجرسى» صفحاتها الأولى قبل أيام، للحديث عن مطالبة أبناء المجتمع المسلم فى الولاية بالحصول على إجازة «وقت» لأداء صلاة الجمعة، وقالت إن المدارس والمكاتب لا تغلق أبوابها، فى هذا اليوم.

وشارك مجموعة من المسلمين فى اجتماع مجلس التعليم فى مقاطعة «باسيل» للمطالبة بمنح الطلبة المسلمين إجازة «وقت» يوم الجمعة لتأدية الصلاة.

ذكرت الصحف على لسان المشاركين فى الاجتماع، أن أعداد المسلمين فى تزايد مستمر وصرحت المتحدثة باسم دائرة التعليم فى الولاية أن اقتراح منح إجازة «وقت» للمسلمين يوم الجمعة يعرض لأول مرة، مضيفة أن المناطق التعليمية لها الحق فى وضع سياساتها مع التقيد بقوانين الولاية.

وأشارت إلى أن القانون الذى ينظم العطل الدينية، يسمح بممارسة العبادات، ولكن يتطلب أن يكون الغياب عن المدرسة برسالة خطية من الوالدين.

ومما يشير إلى أن الولاية تتجه لقبول مطالبة المسلمين بهذه الإجازة، أن المدرسة رقم (9) التى توجد فى قلب التجمع العربى بالولاية، سمحت لبعض الطلبة المسلمين، بالغياب لأداء صلاة الجمعة فى شهر رمضان الماضى، بناء على طلب عائلاتهم.

أما ثانوية «جون كنيدى» فى الولاية، فما زالت مترددة بشأن تنفيذ هذه السياسة الجديدة وقال «كليدنس هوفر» مساعد المسؤول للشؤون الأكاديمية والارشاد فى المدرسة، إنه لم يتقدم أى أحد من أبناء المجتمع الإسلامى لأخذ عطلة يوم الجمعة، باستثناء 3 طلبات، وزعم أنه سيكون من الصعب التوفيق بين أداء الشعائر الدينية، وتلبية الحاجات الأكاديمية.

صحف الولاية أوضحت خلال تغطيتها للموضوع، أهمية ووجوب صلاة الجمعة فى الدين الإسلامى■

فشل مباحثات «عيديد»

القاهرة- سليمان قناوى

□ فشلت مباحثات حسين فارح عيديد فى القاهرة. بذلت الجامعة العربية ووزارة الخارجية المصرية جهودا حثيثة لاقناعه بحضور مؤتمر «بوصاصو» المقرر عقده فى يونية القادم لتحقيق المصالحة بين الفصائل الصومالية.

الشيء الوحيد الذى نجحت فيه الدبلوماسية المصرية، هو قبوله حضور أى مؤتمر آخر للمصالحة يقام فى مكان آخر غير «بوصاصو» ويرجع تشدد المؤتمر الصومالى الموحد برئاسة عيديد الى إصراره على اقامة أى مؤتمر للسلام والمصالحة فى العاصمة مقديشو.

ومن المتوقع عودة عيديد أوائل شهر مايو المقبل، حيث أنه طلب من الجامعة العربية مهلة للتشاور مع حلفائه بشأن مؤتمر المصالحة، مع إصرار فصيله على الا يعقد أى لقاء لهذه المصالحة خارج العاصمة مقديشو.

وقال حسين فارح عيديد لـ«المسلمون» إن الهدف من زيارته للقاهرة كان تأكيد احتياجات حكومته والتركيز على إعادة إعمار الصومال. وأضاف أنه قدم فى هذا الشأن الى الجامعة العربية عدة مقترحات، بشأن تعمير البلاد وإعادة الأمن والسلام إليها واستعادة الوحدة الصومالية■

حركة طالبان تحقق تقدما فى ولاية لغمان

اسلام آباد- صادق بلال

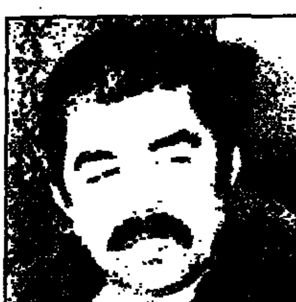
□ أعلنت حركة طالبان عن استيلائها على ولاية لغمان الشرقية فى افغانستان بعد الحاق الهزيمة بقوات وزير الدفاع السابق أحمد شاه مسعود والقائد العسكرى الشمالى الجنرال عبدالرشيد دوستم. ونسب التليفزيون الى مصادر حركة طالبان فى العاصمة الأفغانية كابول قولها أن 23 جنديا على الاقل، قتلوا بينهم 17 من قوات الجنرال دوستم خلال الهجوم الذى شنته قوات الحركة، للرد على تحرك قوات دوستم ومسعود بالمنطقة فى الاسبوع الماضى. وقالت حركة طالبان أنها استولت على ممر خيبر الاستراتيجى الذى يفتح الطريق لقوات الحركة الى الولايات الشمالية التى لم تسيطر عليها حتى الآن.

من جهة أخرى قالت قوات شورى شرقى المعارضة لحركة طالبان أنها استولت على منطقتين فى ولاية كونار الشرقية التى تسيطر عليها الحركة منذ نوفمبر العام الماضى. ونسب الى مصادر جماعة شورى شرقى فى كابل قولها أن القوات التابعة لها فى كونار الشرقية خاضت معارك ضارية ضد قوات حركة طالبان واستولت على منطقتين فى الولاية. إلا أن مصادر طالبان، قالت أن الحركة لاتزال تسيطر تماما على الولاية، وأنها طلبت تعزيزات من أجزاء أخرى فى الولايات العشرين التى تسيطر عليها.

وأضافت طالبان أن القتال الدائر فى ولاية كونار منذ الأيام القليلة الماضية أسفر عن مقتل أكثر من 70 شخصا وإصابة 12 آخرين إلا أن الحركة لم تحدد اذا كان القتلى من بين صفوف قواتها أو من قوات شورى شرقى.

ومن جهة أخرى قالت تقارير أن القوات الموالية للقائد العسكرى الشمالى الجنرال دوستم تشتبك فى معارك فى ولاية بدغيث التى تسيطر عليها حركة طالبان.

وأضافت أن مصادر دوستم فى كابول قالت أنه تم ارسال 500 من القوات المتمركزة فى معقلها القوى فى مزار شريف الى ولاية بدغيث لمحاربة قوات طالبان■



عبد الرشيد دوستم

رئيس ألبانيا مؤكدا وجود مؤامرة ضد الإسلام في بلاده:

علمنا بالمخطط ولم نتحرك خوفا من الفتنة

تيرانا- نور الدين صالح

□ بدأت المجاعة تنتشر بين سكان المناطق الألبانية، فى الوقت الذى تصل فيه القوات الأوروبية المتعددة الجنسيات إلى سواحل ومطارات البلاد، لتأمين وصول المساعدات الانسانية.

تنتمى هذه القوات لكل من ايطاليا واليونان ورومانيا وهولندا، ودول أوروبية أخرى، إلى جانب تركيا التى رفضت انزال قوات أوروبية إلى ألبانيا بدون مشاركة منها.

يشار إلى أن عملية انزال هذه القوات الأوروبية، كانت مخططا يونانيا سابقا، جرى الإعداد له منذ سنوات لخلخلة استقرار ألبانيا، وسلخ الجنوب الألبانى، وترك شماله لصربيا، وبالتالى محو هذه الدولة المسلمة من الخريطة العالمية والأوروبية.

ورغم أن السلطات الألبانية كانت تعرف هذا المخطط، إلا أنها حاولت بأسلوب دبلوماسى منع انفجار الوضع فى البلاد، وحتى لا تزيد الوضع تأزما بين السكان المسلمين وغير المسلمين.

وهذا ما أكده الرئيس الألبانى صالح بريشا بقوله «قبل أربع سنوات، عندما قام أحد العلماء المصريين، بترجمة معانى القرآن الكريم إلى اللغة الألبانية، أشار فى مقدمة ترجمته إلى الخطر الذى يهدد المسلمين الألبان، لكننا لم نعلق على هذا التحذير، خوفا من الصراعات بين المسلمين وغيرهم فى ألبانيا، وللأسف كان هذا العالم على حق».

وذكر الرئيس بريشا أن البوليس الألبانى كانت لديه معلومات عن خرق العقوبات الاقتصادية على صربيا أثناء حرب البوسنة، وكان يقوم بهذا الخرق سكان ألبانيا من الارثوذكس، بواسطة نقل كميات كبيرة من النفط الذى تحتاج إليه صربيا، لحربها.

وأضاف أنه خوفا من وقوع حرب أهلية فى ألبانيا، حاولت السلطات السكوت على ذلك، خاصة أنها كانت على علم بالمخطط الذى يجرى ضد ألبانيا.

وأشار أن الأزمة المالية التى فجرت الأحداث، وراءها بنوك عالمية خارجية، هدفت إلى بث الفوضى فى البلاد، لتكون هناك مبررات لما سيجرى فى ألبانيا، فالأزمة لم تنته بعد.

وهذه التوضيحات التى قالها الرئيس الألبانى، تشير إلى محاولات خارجية لتجزئة البلاد، منذ سقوط الحكم الشيوعى عام 1992م. فالأحزاب اليونانية المتعصبة، تزود باستمرار المتمردين الارثوذكس فى الجنوب بالمساعدات، وتدعم فكرة انفصالهم عن ألبانيا، والانضمام الى اليونان.

وقد حاولت السلطات اليونانية فى بداية الأزمة ارسال قواتها إلى المدن الجنوبية، بحجة تهدئة الوضع وحماية الاقلية اليونانية، وقد اقلعت عن ذلك بعد التهديدات التركية، ولولا هذا لاستطاعت احتلال المنطقة، وفسح المجال أمام الجيش الصربى لضرب المقاومة الألبانية فى كوسوفا التى تحتلها صربيا، ومن ثم احتلال شمال ألبانيا.

وتؤكد المعلومات أن دعما ماليا تلقاه الارثوذكس الذين يقطنون الجنوب لإشعال الفوضى وخلخلة استقرار البلاد. وقد دخلت هذه الأموال بواسطة الحلف الارثوذكسى، بحجة بناء المدارس والمستشفيات وانشاء الطرق.

كان قد عقد فى العاصمة اليونانية، فى بداية الأزمة البوسنية، مؤتمر لزعماء الكنائس الأرثوذكسية فى دول البلقان وروسيا، لانشاء جبهة ضد المسلمين فى أوربا.

ورغم وصول القوات الدولية للسيطرة على الأوضاع، فان النشاط اليونانى والصربى ما زال ملحوظا باسم التحالف الارثوذكسى الذى يحاول تسجيل هيئات اغاثية كاذبة فى ألبانيا للسيطرة على المدن الجنوبية■

صالح بريشا

السعودية 5 ريالات، الكويت 400 فلس، الامارات 5 دراهم، عُمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 150 أوقية

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canaryislands 140Pt, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DK, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3cs, Spain 240SpPs, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 $, Turkey 35000TL, Austria 25Sch, Pakistan 25 Rubly

المسلمون
السنة الثالثة عشرة - العدد (638) الجمعة 18 ذي الحجة 1417 - 25 إبريل 1997

ليلة.. صرخت فيها قرية جزائرية



«دوار شعيب محمد».. قرية جزائرية لم تحتفل مثل غيرها من مناطق العالم الإسلامي بعيد الأضحى المبارك.

قبل ثلاثة أيام فقط من العيد، وفي ليل دامس أسود، زحفت قوى القتل لتغتال أهلها في مذبحة جماعية، لم يشهد التاريخ الإنساني لها مثيلا.

لم يضح أهل هذه القرية مثل غيرهم في العالم الإسلامي، تنفيذا لسنة الأضحية، التي نص عليها الشرع الحنيف. فالذين يتربصون بالإسلام ويسعون لتشويه صورته ذبحوا رجالها ونساءها وأطفالها كالخراف وتركوا الدماء تغرق البيوت والطرقات، وتكسو اللون الأخضر بلون كئيب مخيف!

إنها ليلة صرخت فيها القرية بأكملها.. أهلها يتراصون صفوفا، ينتظرون دورهم، ليعطوا رقابهم للقتلة!

تقرير: فراج اسماعيل



أبرياء لاذنب لهم ضحايا للقتل والانفجارات

القتلة.. داخل بستان زيتون!

□ قالت الصحف الجزائرية يوم السبت الماضي، إنه تمت إبادة المجموعة المسلحة المسؤولة عن مجزرة «دوارشعيب محمد».

واضافت أن المجموعة التي كان يقودها شخص يدعى «أيوب» كانت مختبئة في بستان زيتون على مقربة من مكان المذبحة. واوضحت صحيفة «لا تريبيون» أن معارك عنيفة نشبت بين أعضاء المجموعة وقوات الأمن التي استخدمت المروحيات والصواريخ، وتم ضبط كمية كبيرة من الاسلحة والمتفجرات.

وأشارت الصحيفة إلى أن هذه المجموعة، قد تكون مسؤولة عن ارتكاب العديد من المجازر الاخرى وزرع عبوات ناسفة في هذه المنطقة■

الناجون يروون: شقوا بطون الحوامل.. وأخرجوا الأجنة!

ذبحوا 16 امرأة في دقائق!!

□ ليلة الأحد - الاثنين، وقعت هذه المذبحة البشعة بعد منتصف الليل. وفي صباح اليوم التالي، كان كل شيء يبعث الرعب. لون الدم الذي يغطي أرضية الغرف، بقايا أطراف ادمية متناثرة هنا وهناك.

في أحد البيوت، تغطت ارضية غرفة ببقع من دم شاب مذبوح. يبدو أن الهجوم كان شرسا، إلى الحد الذي لم يترك فيه الجناة قطعة أثاث، أو شجرة تنبض فيها الحياة، أو مكانا منزويا، إلا فتشوه بحثا عن أرواح يغتالونها.

في هذه الغرفة من قرية «دوارشعيب محمد».. لوحظت أصبع مقطوعة، بين الاثاث المقلوب. يبدو أن أحدا لم ينتبه إليها، عندما جاءوا لنقل جثث 32 شخصا، بعد أن تم ذبحهم وشق رؤوسهم.

روى الناجون للصحافيين تفاصيل المجزرة. كانوا يبكون بهلع وحرقة، ينظرون إلى الأمام والخلف، كأنهم يتوقعون هجوما آخر. تشعر كأن نبضات الرعب الخارجة من صدورهم تغطي على كل الأصوات الأخرى، بما فيها حركة كاميرات الصحفيين التي راحت تلتقط الصور.

يجمعون على عجل ما أمكن من متاع، للفرار من هذه القرية الصغيرة على بعد 25 كلم الى الجنوب من العاصمة «الجزائر».

40 عائلة

قرية «دوار شعيب محمد».. سكانها 40 عائلة من الفلاحين الفقراء، أما المهاجمون فحوالى 20 شخصا. جاءوا في الواحدة والنصف صباحا، حيث طوقوا القرية الصغيرة، وقاموا بزرع الألغام في الطرقات وعلى المداخل، فمن يستطيع الهرب من الخنجر، يصطاده لغم قاتل، يأتي عليه، أو يطير أطرافه.

اقتحموا المنازل وحطموا الابواب وبدأوا المجزرة. 32 ضحية راحوا في هذه العملية البشعة، بينهم 16 امرأة. تم ذبحهم جميعا، وتحطيم رؤوسهم، باستثناء طفلة في الخامسة.

بين النساء القتلى 3 حوامل، بقر المسلحون بطونهن، وأخرجوا الأجنة، ثم ألقوها بشكل بشع أمام الجثث المذبوحة والمبقورة!..

يقول الناجون إنهم تعرفوا على 4 مهاجمين، وذكروا أسماءهم، قائلين إنهم من أهل القرية، غابوا عنها فترة طويلة، ثم عادوا في تلك الليلة الحزينة يحملون خناجر الموت. ورووا أن أحد القتلة، راح فور وصوله يبحث عن والده ليذبحه!.. إلا أن الأب تمكن من الاختفاء بين أخشاب السقف في المنزل، وعندما لم يعثر على أبيه قام بذبح زوجة عمه التي صادفته في طريقه!

وذكروا أنهم سمعوا أحد شباب القرية، واسمه كريم (24 عاما) يقول لأحد المسلحين، ويخاطبه باسمه الأول: «بو علام انت تعرفني وتعرف أنني لم افعل شيئا». لكن (بوعلام) رد باطلاق رصاصة على صدر (كريم) ثم شق رأسه بالخنجر، وقطع أصبعه ليخلع خاتما منها!!..

حلقة مريرة

إنها حلقة مريرة من حلقات العنف التي تضرب الجزائر، مشكلة متشابكة معقدة، يصعب تفسيرها وحل ألغازها. فمن الأسئلة التي يبحث المراقبون عن إجابات لها.. لماذا تمتد آلة القتلة بهذه الصورة الدموية الفظيعة، إلى مثل تلك القرى الصغيرة، ليروح ضحاياها أبرياء لا حول لهم ولا قوة.

ولماذا هذا الاصرار الغريب على قتل النساء، بل وعلى التمثيل بهن وبجثثهن، وبقر بطون الحوامل، وإخراج الأجنة، في أسلوب بشع مهين للنفس الانسانية؟!

لقد تكرر ذلك أكثر من مرة. في جبال «المدية» على سبيل المثال، ارتكبت كثير من المذابح خلال الأشهر القليلة الماضية، وكانت المرأة القاسم الاكبر بين ضحاياها.

ويلاحظ المراقبون أيضا أنه ليست ثمة خيوط تربط بين الضحية، وأي شيء يمكن أن يكون سببا لقتلها.

فكثير من المذبوحات، قرويات بعيدات عن مركز العنف ومبرراته. أزواجهن من بسطاء الناس، يأكلون ويعيشون من الأرض. وليست لهم علاقة بهذه الطاحونة التي تجتاح الجزائر.

ويلاحظ أنهن - كعادة أهل الريف - من المحتشمات، وأن بعض من تعرضن للذبح، حوامل في شهورهن الأولى أو الأخيرة، لدرجة أن الأمر لم يقتصر في هذه الحالة على ازهاق أرواحهن فقط، بل بقر بطونهن وإخراج الأجنة ونثرها بجانب الجثث!

إنه أسلوب غريب من الانتقام البشع، لا تعرف دوافعه. انتقام لمن، ولماذا هؤلاء تحديدا؟!

وتذهب التحليلات السياسية إلى إلقاء الضوء على أعمار النساء المذبوحات.. كثيرات منهن شابات متزوجات وأمهات لأطفال. وبعضهن فتيات في سن الزواج. والبعض الآخر، بنات صغيرات دون هذه السن!

مفارقة أخرى غريبة ان تكون هذه الأعمار السنية هي المقصودة، دون أن يكون هناك رابط دقيق بين مراحلها المختلفة، يصلح للانطلاق إلى استنتاجات مقبولة!

تبدل المحاور

يضاف إلى ذلك ما يذهب إليه المراقبون السياسيون من انتقال محاور العنف في الجبال والقرى الجزائرية. فترة يتركز في «المدية»، ثم ينتقل إلى قرى أخرى. وكلها مناطق زراعية خصبة، تحوطها جبال وعرة وصعبة، يسهل الاختفاء فيها والتسلل منها.

يجد المراقبون تفسيرا لهذه الظاهرة، وهو الضغط الأمني الذي يضطر معه المسلحون إلى الانتقال من محور إلى ثان، دون أن يختفوا نهائيا، لكنهم عادة ما يتمسكون بالمناطق التي تكثر فيها البساتين والجبال، حتى تشكل حماية لهم.. والمثال الواضح على ذلك، قرية «شبلي» التي حدثت فيها المذبحة الأخيرة، فهي ذات بساتين كثيرة يمكن الاختباء خلالها.

لكن ما يتعرض له القرويون بالذات، يجد تفسيرا عند المحللين، وإن لم تكن له أسانيد قوية، وهو سياسة الاتاوات التي يفرضها المسلحون، والتي تعني أن تقوم مناطق القرى والجبال بعملية التمويل اللازمة، خاصة من المواد الغذائية. فالأرض التي تشكل محاور العنف، أراض خصبة تجود بالمحاصيل الزراعية، وأهلها لديهم بالتالي مصادر للاعاشة، يمكن أن يستفيد منها المسلحون في إدارة طاحونتهم.

يقلل من منطقية هذا التحليل، أن أخذ الاتاوات بواسطة جماعات مسلحة شديدة القسوة، يمكن أن يتم بدون الاضطرار إلى عمليات الذبح البشعة التي تم ارتكابها. سيما وأن سكان هذه المناطق من المسالمين العزل الضعفاء، كما أن هذا لا يصلح تبريرا لقتل النساء بهذه الصورة المزرية!

من التفسيرات الأخرى، العامل الاقتصادي، ومحاولة هدم البنية الزراعية، وتفريغ تلك المناطق من سكانها..

ومع هذا تظل التفسيرات غير مدعومة.. وتظل الأسئلة التي طرحناها، ألغازا تحتاج إلى إجابة.■

ألغاز حول طاحونة العنف: لماذا قتل النساء واستهداف الريف؟!

في ليلة عيد الأضحى: مذبحة في سوق «الرحبة»

□ استمرارا لطاحونة العنف، وقع انفجار في سوق البليدة، يوم الأربعاء الماضي الذي وافق وقفة عرفات، مما أدى إلى مصرع 7 أشخاص وإصابة 26 آخرين.

وتقع منطقة البليدة على مسافة 50 كلم جنوب العاصمة «الجزائر».

كانت القنبلة مخبأة في إناء للزهور، وانفجرت في سوق «الرحبة» عند المدخل الشمالي للبليدة.

وأرجع مصدر طبي الحصيلة الكبيرة لهذا الانفجار، إلى اكتظاظ السوق في اليوم السابق مباشرة لعيد الأضحى. المعروف أن ولاية البليدة شهدت منذ أسابيع مجموعة من الاعتداءات والمذابح التي استهدفت القرويين.■

بعد اعتقاله 24 ساعة: الإفراج عن المتحدث باسم «الإنقاذ» في الخارج

□ غادر أسبانيا يوم 17 ابريل الماضي، المتحدث باسم الجبهة الاسلامية للانقاذ في الجزائر، في الخارج «عبدالكريم ولد عدا» بعد أن ظل قيد الاعتقال نحو 24 ساعة.

وقالت الشرطة إنه غادر مطار «برشلونة» على متن طائرة تابعة للخطوط الجوية البلجيكية، متوجها الى بروكسل، وهي التى كان قد وصل منها جوا إلى اسبانيا للمشاركة فى مؤتمر حول الوضع فى الجزائر، نظمه ائتلاف اليسار المتحد، وهو ثالث قوة سياسية فى أسبانيا، وعدد من الجمعيات الاسبانية غير الحكومية فى برشلونة.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الاسبانية، لوكالة الانباء الاسبانية الرسمية إن «ولد عدا خرق قانون حقوق الأجانب الأسباني، وعرض العلاقات بين اسبانيا والجزائر للخطر».

أحمد بن بيلا

وينص القانون على منع الاجانب من مزاولة أى نشاط سياسي، يضر بالعلاقات بين اسبانيا ودول اخرى.

وكانت السلطات الاسبانية قد استجابت يوم الاربعاء «16 ابريل» لاحتجاج من الحكومة الجزائرية، على السماح لـ«ولد عدا» بالمشاركة فى المؤتمر الذى حضره الرئيس الجزائرى الأسبق أحمد بن بيلا، ومدير «رابطة حقوق الانسان» فى الجزائر علي يحيى.

استدعت وزارة الخارجية الجزائرية يوم الاثنين «14 ابريل» القائم بالاعمال الأسبانى فى العاصمة الجزائرية «انطونيو لويس كاليو»، وطلبت منه أن يشرح سبب السماح لـ«ولد عدا» بالمشاركة فى المؤتمر، بعد أن وجه انتقادات شديدة للحكومة الجزائرية.

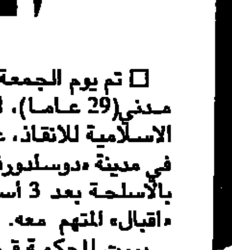
وطالب «ولد عدا» فى هذا المؤتمر الجزائريين بالامتناع عن التصويت فى الانتخابات العامة التي تجري في الجزائر في يونية القادم.

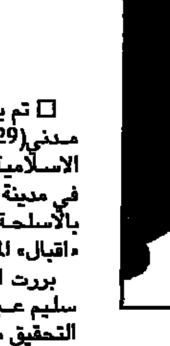
وشاركت عدة أحزاب جزائرية معارضة وممثلون عن الجبهة الاسلامية للانقاذ في المؤتمر الذي عقد يومي 12 و13 ابريل في مدريد.

فبالاضافة إلى جانب الجبهة الإسلامية للانقاذ، شاركت جبهة القوى الاشتراكية بزعامة حسين أيت أحمد، والحركة من أجل الديموقراطية في الجزائر، وحزب الشغيلة (يساري متطرف). ونظمت هذا المؤتمر 20 منظمة أسبانية غير حكومية■



محكمة ألمانية تطلق سراح الابن الثانى لعباسى مدنى





عباسى مدني

□ تم يوم الجمعة الماضي الافراج عن سليم مدني (29 عاما)، الابن الثاني لزعيم الجبهة الاسلامية للانقاذ، عباسي مدني، الذي حكم عليه في مدينة «دوسلدورف» غرب ألمانيا، بتهمة الاتجار بالأسلحة بعد 3 أسابيع من الافراج عن شقيقه «اقبال» المتهم معه.

بررت المحكمة قرارها بالفترة التي أمضاها سليم عباسي حتى الآن في السجن على ذمة التحقيق منذ مارس 1995، قياسا إلى فترة العقوبة التي يمضيها.

وقد أفرج عن اقبال عباسي (26 عاما) للسبب نفسه، في الخامس والعشرين من مارس الماضي، مقابل كفالة قيمتها 50 ألف مارك (30 ألف دولار).

وكانت النيابة الفيدرالية المخولة بقضايا الارهاب، قد اتهمت الشقيقين «بتشكيل شبكة لتجارة الأسلحة، نشطت من 1993 الى 1995، وارسلت الى الجيش الاسلامي للانقاذ (الجناح المسلح للجبهة الاسلامية للانقاذ) والجماعة الاسلامية المسلحة».

انكر الشقيقان هذه التهم أثناء محاكمتهما في أغسطس 1996، واعترفا فقط بتزوير وثائق■

قبل الانتخابات العامة في الجزائر: فرنسا تعزز الإجراءات الأمنية

□ قال وزير الداخلية الفرنسي «جان لوى دوبريه» فى تصريحات صحفية، إن الشرطة الفرنسية، ستعزز من إجراءاتها الأمنية قبل الانتخابات العامة، المقرر اجراؤها في الجزائر فى شهر يونية المقبل.

ونقلت صحيفة «لوبروغريه دوليون» الاقليمية الفرنسية عنه، أن مناطق معينة ستستفيد من تعزيز الحماية، وأن فرنسا سترفع من درجة ترقبها.

وأوضح أن العديد من الجزائريين المقيمين فى فرنسا، سيطلب منهم التصويت فى أماكن اقامتهم، وستتخذ إجراءات احتياطية، لمنع أية اعاقة لعملية التصويت.

مع اقتراب موعد الانتخابات، ستكون الشرطة الفرنسية فى حالة تأهب، خوفا من أي محاولات للقيام بعمليات تفجير أو غيره، شبيهة بتلك التى حدثت فى فرنسا على مدى السنتين الماضيتين، والقى اللوم بشأنها على الذين لهم علاقة بالجماعة الاسلامية المسلحة.

يذكر أن 12 شخصا قتلوا، وأصيب مئات آخرون، فى سلسلة من الهجمات استهدفت القطارات فى باريس منذ صيف عام 1995.

وقع الهجوم الاخير فى ديسمبر الماضى، عندما انفجرت قنبلة فى قطار فى وسط العاصمة الفرنسية، مما أودى الى بحياة 4 اشخاص.

يشار إلى أن الأحزاب الاسلامية، استثنيت كلها تقريبا من المشاركة فى الانتخابات، نظرا إلى أن الحكومة الجزائرية، حظرت على الأحزاب ذات الأسماء (الدينية) المساهمة فى العملية الانتخابية.

أدت أعمال العنف منذ اندلاعها في الجزائر عام 1992، إلى مصرع حوالى مائة الف شخص معظمهم من المدنيين■

للمرأة مكانة رفيعة فى الإسلام

□ أوضح سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - مفتى عام المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارات البحوث العلمية والإفتاء - ان مكانة المرأة في الإسلام رفيعة وعالية، فهى المدرسة الأولى والنواة المباركة لجيل صالح رشيد، إن سارت على هدى النبى صلى الله عليه وسلم.

قال سماحته: إن للمرأة المسلمة مكانة رفيعة فى الإسلام، واثراً كبيراً فى حياة كل مسلم، فهى المدرسة الأولى فى بناء المجتمع الصالح، إذا كانت هذه المرأة تسير على هدى من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، لأن التمسك بهما يبعد كل مسلم ومسلمة عن الضلال فى كل شيء. وضلال الأمم وانحرافها لا يحصل إلا بابتعادها عن نهج الله سبحانه وتعالى، وما جاء به انبياؤه ورسله عليهم الصلاة والسلام قال صلى الله عليه وسلم: «تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنتى».

ولقد جاء فى القرآن الكريم ما يدل على اهمية المرأة أماً وزوجة واختاً وبنتاً وما لها من حقوق وما عليها من واجبات وجاءت السنة المطهرة بتفصيل ذلك.

والأهمية تكمن في ما يلقى عليها من أعباء وتتحمل من مشاق تفوق فى بعضها أعباء الرجل. لذلك كان من اهم الواجبات شكر الوالدة وبرها وحسن صحبتها وهى مقدمة فى ذلك على الوالد قال تعالى: «ووصينا الإنسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله فى عامين أن اشكر لى ولوالديك إلى المصير» وقال تعالى: «ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهراً» وفى الحديث: «جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتى قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال ابوك»، ومقتضى ذلك ان يكون للأم ثلاثة أمثال ما للأب من البر.

ومكانة الزوجة وتاثيرها على هدوء النفوس ابانته الآية الكريمة قال تعالى: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة» قال الحافظ ابن كثير رحمه الله فى تفسير قوله تعالى «مودة ورحمة»: المودة هى المحبة، والرحمة هى الرافة فإن الرجل يمسك المرأة إما لمحبته لها، او لرحمة بها بأن يكون لها منه ولد—

ولقد كان للوقفة الفريدة التى وقفتها خديجة رضى الله عنها اكبر الأثر فى تهدئة روع رسول الله صلى الله عليه وسلم

عندما نزل عليه جبريل عليه السلام بالوحى في غار حراء لأول مرة فجاء إليها ترجف بوادره فقال دثرونى دثرونى لقد خشيت على نفسي فقالت رضى الله عنها: ابشر فوالله لا يخزيك الله ابداً. إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث، وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق.

وايضاً لا ننسى اثر عائشة رضى الله عنها حيث أخذ عنها الحديث كبار الصحابة وكثير من النساء الأحكام المتعلقة بهن.

وبالأمس القريب وعلى زمن الإمام محمد بن سعود رحمه الله نصحته زوجته بأن يتقبل دعوة الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب رحمه الله عندما عرض عليه دعوته فإنه كان لنصيحتها له اكبر الأثر فى اتفاقهما على تجديد الدعوة ونشرها، حيث نلمس بحمد الله اليوم أثر ذلك برسوخ العقيدة فى ابناء هذه الجزيرة.

ولا شك أن لوالدتى رحمة الله عليها فضلاً كبيراً واثراً عظيماً في تشجيعي على الدراسة والإعانة عليها ضاعف الله مثوبتها وجزاها عنى خير الجزاء.

ومما لا شك فيه أن البيت الذى تسوده المودة والمحبة والرافة والتربية الإسلامية سيؤثر على الرجل فيكون بإذن الله موفقاً فى أمره ناجحاً فى أى عمل يسعى إليه من طلب علم أو كسب تجارة أو زراعة إلى غير ذلك من أعمال. والله أسأل أن يوفق الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم■

فتاوى

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: **صالح بن غانم السدلان** استاذ الشريعة بالرياض

إعداد: **عقيل العقيل**

طفل يأبى الرضاع من أمه

□ عبدالرحمن آل ملفى - الزلفى - السعودية: إذا أبى الطفل الرضاعة من أمه فهل يلزم غيرها من النساء إرضاعه؟

- نعم إذا أبى الطفل الرضاع من امه وكان عليه خطر الهلاك أو التضرر وجب على المرأة التى تعلم هذا أن ترضعه إلا إذا استطاعوا إرضاعه الحليب الصناعى فهذا الآن يكفى، لكن إذا لم يقبل الثدى الصناعى ولم يقبل ثدى امه فإنه يجب على المرأة التى تعلم بحاله أن ترضعه إذا ترتب على عدم إرضاعه هلاك أو ضرر للطفل■

أصحاب الكبائر

□ قارئ يسأل: هل الكبيرة تخلد صاحبها فى النار؟

- أهل السنة والجماعة يرون فى أصحاب الكبائر أنهم عصاة فإن كانت هذه الكبيرة تستحق حدا أقيم عليه وإن كانت تستحق تأديبا أدب عليه وإن كان مجرد وعيد فإنه مستحق لهذا الوعيد إلا إن تاب إلى الله سبحانه وتعالى. فهم لا يرون أن صاحب الكبيرة مخلد فى النار لأن ذلك ناتج عن تكفيره. فالخوارج يرون أن ارتكاب الكبائر مخرج عن ملة الإسلام وأن صاحبه كافر وأنه بالتالى مخلد فى النار والمعتزلة يرون أنه خرج من الإسلام ولم يدخل فى الكفر فهو فى منزلة بين منزلتين ويوم القيامة يوافقون الخوارج على تخليده فى النار أما أهل السنة فلا يقولون بقول الخوارج ولا بقول المعتزلة فهو بارتكابه للكبيرة لا يخرج عن الإسلام ولا يحكم عليه بأنه كافر وإذا مات ولم يتب من كبيرته فإنه يعذب عليها بقدر ما ارتكب من الفسوق ولا يخلد فى النار وإن شاء الله عفا عنه وغفر له من أول وهلة. وتختلف الكبائر فى حجمها وفى شدتها وفى أثرها وفى كونها متعدية أو غير متعدية لكنها فى الحكم العام متحدة، أما الأثر فإنها تختلف فى آثارها وفى تعديها وفى لزومها لصاحبها■

كلام المؤذن وسط الآذان

□ سعد الأحمدى - جدة - السعودية: ما حكم الكلام من المؤذن بين جمل الأذان؟

- الكلام بين جمل الآذان إما أن يكون الكلام مباحا أو محرما فإن كان الكلام محرما فإنه يبطل الأذان وعليه أن يستأنف. وإن كان مباحا نظر. فإن كان له حاجة فلا باس كأن يرشد متجها إلى حفرة أو إلى نار يصرخ له أو يجيب عن سؤال مهم لا ينبغى تفويته كأن يقال أين المفتاح فيقول فى المكان الفلانى. أين كذا فيقول فى المحل الفلانى، فهذا لا باس به وإن لم يكن لذلك حاجة فإنه لا يجوز وأقل درجاته الكراهية■

خطبة الرجل على خطبة أخيه

□ س. أ. - جدة - السعودية: ما رأيكم فى رجل خطب امرأة وقبل أن يعقد له جاء رجل آخر واغرى بعض أهل هذه المرأة بشيء من المال فتركوا الخاطب الأول ثم اختلفوا ولم يزوج أى منهما فما حكم عمل الخاطب الثانى؟

- لا شك أن الخاطب الثانى مخطئ مرتكب لنهى صريح من النبى صلى الله عليه وسلم وهو نهى الرجل أن يخطب على خطبة أخيه وهو يعتبر بهذا ظالما، اما الرأى الأخير فإنه للمرأة وأهلها فإن شاءوا أن يعدلوا عن الأول فلهم ذلك غير أن هذا ليس من الوفاء ولا من الأدب وبخاصة إذا لم يكن فيه شيء يعيبه ولكن إذا ظهر أن الثانى أفضل وأولى وفيه من الخصال التى تميزه عن سابقه وخاصة خصال التدين والصلاح والكرم والشجاعة والغنى ولا توجد فى الشخص الأول وأحبوا أن يعدلوا عنه ويزوجوا الثانى فالأمر إليهم إلا أن الوفاء والصدق أنه ينبغى ألا يتركوا الأول لمجرد أمور يسيرة لا تؤثر على المرأة ولا على أهلها وعلى غير ذلك وإنما هى أمور ذات أفضلية فقط فالوفاء للأول هو المطلوب■

صلاة الوتر

□ سائل يقول: ما حكم صلاة الوتر؟

- حكم صلاة الوتر عند جمهور العلماء انها سنة مؤكدة لأن النبى صلى الله عليه وسلم لم يتركها لا سفرا ولا حضرا، ويرى أبو حنيفة رحمه الله انها واجبة وأن الصلوات الخمس فريضة لأن الأحناف يفرقون بين الفرض والواجب، والجمهور كما أسلفت يرون أنه لا واجب إلا الصلوات الخمس أو ما أوجبه الإنسان على نفسه بنحو نذر■

أجر الصلاة فى مساجد مكة

□ ناصر الحربى - الرياض - السعودية: هل مضاعفة الصلاة فى مكة مقصورة على المسجد الحرام الذى فيه الكعبة أم أنها عامة فى كل المساجد فى مكة والحرم أرجو بذلك إفادة؟

- اقوال أهل العلم فى هذا معروفة منهم من يرى المضاعفة والتفضيل لكل من كان داخل الحرم اى داخل أعلام الحرم، ومنهم من يخص ذلك بالمسجد الحرام فقط حتى أن بعضهم يخصه بالمسجد الذى كان فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم، ولكن ابرز الأقوال قولان أحدهما: أن التضعيف لكل من كان داخل الحرم والثانى انه خاص بمن كان داخل المسجد الحرام. والذى تدل عليه الأدلة أن التضعيف حاصل لكل من كان داخل الحرم اى أعلام الحرم بأى مسجد كان من مساجد مكة ولكن يمتاز المسجد الحرام بزيادة فضيلة فإنه المسجد العتيق واكثر جماعة وقرب الكعبة ويجتمع فيه العدد الاكثر وغير ذلك من المميزات فيكون بهذا يزيد فضيلة■

شرود الذهن أثناء الصلاة

□ قارئ يسأل: الشرود الذهنى اثناء الصلاة ما هى أسبابه؟

- الشرود الذهنى فى الصلاة امر لا يسلم منه احد وهناك مقل ومستكثر، فهو دائما حسب راحة الإنسان النفسية وإقباله على الشيء وحبه له يجعله يركز أكثر وأكثر فمثلا من يصاب بالشرود فى الصلاة لا نريد أن الشرود هذا مرض فيه بدليل انه لو كان أمامه شيء يهمه أكثر لوجدته يركز أكثر فمعنى ذلك أن الإيمان فيه نوع من الضعف، فكلما قوى إيمان الشخص كان أكثر تركيزا واشد إقبالا على صلاته ولهذا اثنى الله جل وعلا على المؤمنين بقوله «قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون» فجعل الإيمان هو الأرضية والقاعدة لوجود الخشوع فى الصلاة فلا شك أن المسلم إذا ينبغى أن يبذل جهودا فى هذا الأمر وهو التفرغ من المشاغل وتقليلها ما امكن والإسلام يدعو إلى أن الإنسان لا يشعب قلبه فى كل واد وأن يكون فى كل واد هو له يعنى عمل وله نشاط وفى كل شيء حتى لا يتشعب ولست فى هذا ادعو إلى التقليل من النشاط من علماء المسلمين والمفكرين الإسلاميين، لا. ولكنه يكون نشاطا مركزا مفيدا ولا يدخل الإنسان فى أمور لا يحصيها ولا يتقنها فمن اهم الأسباب انشغال القلب فهو الذى يسبب الشرود الذهنى فى الصلاة وجاء فى الحديث أن الإنسان قد يكون له من صلاته نصفها، ثلثها، ربعها، ثمنها، نعم، سدسها، ثمنها، بحسب اقباله على صلاته وبحسب خشوعه فيها وتأمله■

السفر الذى تقصر فيه الصلاة

□ قارئ يسأل: الذهاب من مكة إلى مطار جدة هل يعتبر سفرا تقصر فيه الصلاة حيث إن المسافة بينهما أكثر من مسافة القصر شرعا؟

- نعم ما بين مكة ومطار جدة يعتبر سفرا لأن الناس يقولون سنسافر إلى جدة فهو سفر عرفا وأما تحديد المسافات فالصحيح عدم الاعتماد على مسافة معينة إذ لا دليل يحدد المسافة لا بيوم وليلة ولا بيومين ولا بثلاثة أيام ولا أكثر من ذلك ولا أقل فما يسمى سفرا عرفا فتقصر فيه الصلاة وما لا يسمى سفرا فلا تقصر فيه الصلاة. والله أعلم■

لا زكاة فى هذا المال

□ قارئ يسأل: اشتريت أرضا وأنوى أن أقيم عليه سكنا لى ولأسرتى فهل فيها زكاة إذا حال عليها الحول؟

- المال الذى لا يعد للتجارة وإنما يعد للقنية كالأرض التى تريد أن تقيم عليها سكنا أو السكن الذى تسكن فيه أو السيارة التى تركبها فكل ما أعد للقنية فلا زكاة فيه لقول النبى صلى الله عليه وسلم: «ليس على الرجل فى عبده ولا فرسه صدقة» والله أعلم■

الأذان من غير طهارة

□ ماجد العبد العزيز - الطائف - السعودية: هل يجوز الأذان من الجنب؟

الطهارة ليست شرطا للأذان وإنما هى مستحبة فالأولى أن يؤذن وهو على اكمل أحواله من الطهارة والنظافة لأن ذلك عبادة ولأن بعد الأذان الصلاة صلاة الراتبة وصلاة الفريضة فينبغى الا يأتى الأذان إلا وهو متطهر فلا ينبغى أن يتعمد الإنسان الأذان وهو غير طاهر لا من الحدث الأصغر ولا الأكبر، بل ينبغى أن يكون متطهرا منهما جميعا.

لكن إذا لزم الأمر أحيانا كان يكون متاخرا ولا يتمكن او يكون الماء باردا ويحتاج إلى تسخين والأذان قد حضر وتاخيره يضر فإنه يؤذن ولو كان جنبا■

الحكمة من الطواف بالشمال

□ قارئ يسأل: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيامن فى كل شيء فما الحكمة فى أن يبدأ الطواف من اليسار؟

- أما فعل النبى صلى الله عليه وسلم وهديه المعروف فهو انه يعجبه التيامن فى تنعله وطهوره وشأنه كله. وأما الطواف فإنه مستثنى من ذلك لأنه أولا أن هذا الذى فعله النبى صلى الله عليه وسلم وفعله من قبله من لدن الخليل إبراهيم عليه السلام، فهذه صفة خاصة للطواف، قد يكون هناك من الحكم منها انه أيسر فى حالة الطواف للتكبير والاستقبال الحجر ونحو ذلك والله أعلم، ومن الحكم أن القلب فى اليسار وان بعضهم يذكر ليكون القلب قريبا من الكعبة، ومنها أن الدوران على الياسر أيسر للإنسان من أن يكون دورانه على اليمين وذكرت لك من قبل انه أيسر من حيث التكبير والتوجه للحجر وهو دائر التوجه للحجر إذا كان على يساره فإنه أيسر فهذه ثلاثة أشياء، والأمر الرابع أن هذا فعل النبى صلى الله عليه وسلم وفعل من قبله من لدن الخليل عليه السلام وهذه حالة خاصة مستثناة من التيامن وأمر خامس هو أن التيامن بالنسبة لليمين والشمال فى الأمر الذى يمكن أن تنفرد فيه اليمين أو تنفرد فيه الشمال أما هذا فلايمكن انفراد الجانب الأيمن على الأيسر ولا انفراد الأيمن عن الأيسر فكان الحكم غير منظور له من هذه الناحية لأنه لا يمكن الانفراد كالنزول مثلا فى مكان منخفض ينزل الإنسان بيمينه وشماله سواء، وكالنزول فى الماء وغير ذلك، أما إذا أمكن الانفراد فما كان من الأمور الطيبة فيبدأ باليمين وما كان سوى ذلك فيبدأ بالشمال■

تعليق التميمة لا يجوز

□ قارئ يسأل: يعمد بعض الأشخاص إلى تعليق تميمة ونحوها يدعون أنها ترفع البلاء أو تدفعه وأن بوسطها شيء من القرآن فما حكم تعليق مثل ذلك؟

- فى الحديث «من تعلق تميمة فلا اتم الله له» وفى الحديث الآخر: «إن الرقى والتمائم والتولة شرك» وفى الحديث الثالث: «من تعلق شيئا وكل إليه» فلا يجوز للمسلم أن يعلق شيئا من ذلك لا على صدره ولا يربطه على عضده ولا فى ذراعه ولا غير ذلك وكل هذا من الشرك ووسائله المؤدية إليه فلا يجوز للمسلم أن يتعلق تميمة لا يعلقها ولا يتعلق بها حتى ولو كان فيها آيات من القرآن حتى ولو غلف المصحف كاملا وعلقه على صدره فإن هذا يعتبر من قبيل التمائم، فإن القرآن لم ينزل لهذا وإنما انزله الله جل وعلا ليتعبدنا بأحكامه وبتلاوته وبالعمل به ونحو ذلك، اما تعليقه على الصدور سواء جزءا منه او بعضا او آيات فكل هذا اولا: يعتبر من قبيل التمائم وهذا هو القول الصحيح من أقوال أهل العلم. والأمر الثانى: إهانة للقرآن ووضع له فى غير موضعه■

بيع السلم

□ قارئ يسأل: ما صفة بيع السلم؟ وما حكمه؟ وما هى ضوابطه؟

- بيع السلم هو من البيوع المباحة وصفته أن يقدم الثمن فى مجلس العقد ويؤخر المثمون حسب ما يتفقون عليه من المدة وأما ضوابطه، فأن يكون فيما يمكن ضبطه بالوصف وبالمقدار وبالمقياس ونحو ذلك■

الزاد

تأملات قرآنية

« ليشهدوا منافع لهم »

□□ حمداً لله الكريم.. وشكراً وثناءً لا نحصى عدده على ما أنعم به سبحانه وتعالى من إتمام حج بيته الحرام ومن تيسير تلك المنفعة.

والحمد لله على ما أنجز من نعمه وآلائه..

نعم فجميع أركان الإسلام مليئة بالخير والنعم والمنافع إلا أن ذلك الركن الخامس له طابع مميز من حيث اجتماع المسلمين «يوم الحج الأكبر» فى منظر مهيب.. بثوب واحد فى مشاعر واحدة.. فى ضوء توجه واحد بإخلاص إلى الواحد الأحد..

بيّن الكريم الرحيم المنّان فى كتابه العزيز أنّ للحج منافع «ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات» يقول المفسرون فى موضوع الآية وما قبلها وهى تتحدث عن أمور الحج: أعلم الله تعالى خليله عليه السلام أن ينادى فى الناس ويدعوهم إلى حج بيته الحرام فيأتون ماشين من جميع بقاع الأرض وأطرافها النائية ملبين مهللين مكبرين «وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق» ثم يقول تعالى: «ليشهدوا منافع لهم..» والشهود: الحضور، أى: ليحضروا ويعاينوا على الطبيعة - فليس الخبر كالعيان - ليشاهدوا بأنفسهم.. بأعينهم هذا الجو الحى.. هذا المشهد الرهيب.. هذه الجموع التى جاءت تُلبى نداء خالقها.. لتشهد المنافع التى تخصها فتحياها وتتفاعل معها التفاعل الممزوج بالجو الإيمانى سواء فى «عرفات» أو فى «المشعر الحرام» أو فى غير تلك من مناسك الحج، ومن اكبر المنافع «مغفرة الله» وأنعم بها من مغفرة فمن حج ولم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه. وقد يكون من منافع الحج فوائد دنيوية ولذلك جاء فى آية البقرة «ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم».

ولا شك أنّ العموم فى ذلك أولى «فالمنافع» تشمل الدينية والدنيوية، وفى تنكير «منافع» ما يؤيد هذا فالتنكير يفيد التعظيم والتكثير أى: منافع عظيمة الشأن جليلة القدر كثيرة العدد.. والتنكير - أيضاً - لإفادة التنويع أى: نوعاً من المنافع الدينية والدنيوية ويؤيد هذا ما رواه ابن عباس قال «ليشهدوا منافع لهم» قال: منافع الدنيا والآخرة.. أمّا منافع الآخرة فرضوان الله تعالى، وأمّا منافع الدنيا: فما يصيبون من منافع البدن والذبائح والتجارات، ومن منافع البدن ما يعود على الإنسان بالصحة بسبب ما يقوم به من مجهود بدنى يحتاجه الجسم كى ينفض عنه غبار الخمول والكسل، ومن المنافع: ذكر الله تعالى بتسبيحه وتحميده والصلاة له ومن المنافع اهلال وسفك الدماء طاعة لله تعالى، ومن ثمّ للأكل والتصدق مما أحلّ من بهيمة الأنعام - وهى من رزق الله تعالى-. ومن نعم الله ومنافعه الطواف والسعى ببيته العتيق.. ومن نعم الله تعالى هذا الأمن السائد الشامل لجميع الحجّاج والمُقيمين فى بلاد الحرمين.. ولذلك أمرنا البارى الحكيم العزيز بتعظيم وتقدير هذا الموقف وما يترتب عليه من المحافظة على قدسيته بقوله: «ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه»■

عبدالعزيز السبر

العقيدة

التقيد بالنظم

□□ يجب التقيد بالنظم والقوانين والطاعة للحكام والمسؤولين فيما ليس فيه مخالفة لرب العالمين، وإن منعوا حقوق الرعية، لأن معصية أولى الأمر حرام لحق الله تعالى، ولأن الشارع الشريف لم يجعلها لهم فى مقابل شيء يبذلونه للرعية، فلم يقيدها إلا بأن تكون فى المعروف وفى حدود الاستطاعة، وهذا من تمام الحكمة، وكمال المصلحة، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - فى بيان هذه القضية المتعلقة بحقوق الله تعالى: «وليس للإنسان أن يكذب على من يكذب عليه، ولا يفعل الفاحشة بأهل من فعل الفاحشة مع أهله، بل ولو استكرهه رجل على اللواطة لم يكن له أن يستكرهه على ذلك.. لأن هذا حرام لحق الله تعالى، ولو سب النصارى نبينا صلى الله عليه وسلم، لم يكن لنا أن نسب المسيح، والرافضة إذا كفروا أبا بكر وعمر، فليس لنا أن نكفر عليا، وكذلك الحكام لو جاروا وظلموا ومنعوا حقوقنا، لم يكن لنا أن نترك السمع والطاعة سأل مسلمة بن يزيد الجعفى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا نبى الله، أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألونا حقهم ويمنعون حقنا فما تأمرنا؟.. فقال: «اسمعوا وأطيعوا، فإنما عليهم ما حملوا، وعليكم ما حملتم» رواه مسلم، والمعنى كما يقول النووى - رحمه الله تعالى - «أى هم يجب عليهم ما كلفوا به من إقامة العدل وإعطاء حق الرعية، فإن لم يفعلوا فعليهم الوزر والوبال، وأما أنتم فعليكم ما كلفتم به من السمع والطاعة وأداء الحقوق، فإن قمتم بما عليكم يكافئكم الله سبحانه بأحسن المثوبة» وبرهان ذلك أيضا حديث حذيفة عن النبى صلى الله عليه وسلم: «يكون بعدى أئمة، لا يهتدون بهداى، ولا يستنون بسنتى وسيقوم فيهم رجال، قلوبهم قلوب الشياطين فى جثمان إنس، قال: كيف أصنع يا رسول الله إن أدركت ذلك؟ قال: «تسمع وتطيع للأمير، وإن ضرب ظهرك، وأخذ مالك، فاسمع وأطع»■

خالد على العنبرى

السنة

ميلادٌ جديدٌ

□□ .. ها هى قوافل الحجيج قد بدأت بالرجوع، وها هو سوق البر والخير قد انفض: ربح فيه من ربح، وخسر فيه من خسر.. يرجع كل بمثل ما أعطى، ويعود كل بمثل ما قدم: إن خيرا: فخير، وإن شرا: فشر...

وهذه العودة - بعد الحج وأدائه - عودة مباركة سعيدة بما تحتويه من معانى الخير، والبركة، والسعادة، والأجر والثواب، ذلك لأن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «من حج ولم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه»...

.. فهو ميلادٌ جديدٌ: لا ذنوب ولا آثام، لا معاصى ولا سيئات: لكن ذلك مشترط فيه شرطان من قبل ومن بعد: من قبل: حج صحيح، وصبر رجيح، وبعد عن كل ما يدنى من سخط الله وعقابه: فسقا، ورفثا، ومماراة، والتزام بالآداب الفاضلة والأخلاق الكاملة...

وأما الشرط التالى - من بعد - : فهو تسنن واضح، وعمل صالح، والتزامٌ بتعلم العلم، واهتداء بآداب الخلق، واقتفاء أثر السلف الصالحين: الذين كانوا صادقين مع الحق، وناصحين للخلق...

هذه هى آثار الحج الواجب وجودها وتحققها فى المسلم الملتزم بأمر الله، المستسلم لهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم: والله - سبحانه وتعالى - يقول فى كتابه: «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم» - وهذا علامة الإسلام - «ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت» - وهذا علامة الإيمان - «ويسلموا تسليما» - وهذا علامة الإحسان... فبقدر وجود هذه المعالم، وتحقق هذه العلامات: بقدر ما يكون المسلم - الحاج - بعد نائلا مغفرة ربه، وعفو مليكه، ورحمة خالقه: حتى يكون له ذلك الميلادُ الجديدُ الذى يطمئن به قلبه، وينشرح له صدره، وتسعد به نفسه..

أما أن يكون - قبل - مخالفا للسنن، مغايرا للمنن، ثم يصير - بعد - كحاله قبل: بعيداً عن العلم، نائيا عن حسن الأخلاق: فهذا ليس نائلا ذلك الوعد الأكيد، فهو محروم من منة الميلاد الجديد، والهدى السديد...■

على بن حسن الحلبى الأثرى

قناة وصل

□ محمد عبدالله اسماعيل - القاهرة: سؤالك تجد الاجابة عنه في عدد قريب إن شاء الله

● رحمية بن عبدالرؤوف - الجزائر: تم تحويل سؤالك لزاوية «أمور نسائية» في صفحة «نصف الدين» وستجدين الاجابة عنه قريبا.

● ن.ل، وهناء ابراهيم، ومحمد الغامدي - جدة: تم تحويل اسئلتكم إلى أحد المشايخ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة - 21493 - جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 411 «محرر الفتاوى».■

الوفاة الدماغية .. وفاة طبية كاملة

إكد الدكتور فيصل ... المركز السعودي لزراعة الأعضاء أن تشخيص الوفاة الدماغية يعني ... ماتت فعلا موتا لا رجعة فيه والتشخيص الذي يستوفي الشروط ... لا شبهة فيه ... جلة «المسلمون».

الإنسان لا يصحو منها أبدا .. ولا يطول بقاؤه بعد التشخيص

الغيبوبة أمر مختلف

☐ علق الدكتور فيصل عبدالرحيم على التحقيق الذي نشر في هذه الصفحة العدد (636).. وأكد أن تشخيص الوفاة الدماغية يختلف عن الغيبوبة، فالإنسان لا يصحو أبدا من حالة الوفاة الدماغية، ولا يطول بقاؤه بعد التشخيص، بينما يمكن أن يصحو من الغيبوبة.

وأشار في تعقيب أرسله إلى «المسلمون» إلى أن ما ذهب إليه الأطباء المعارضون الذين عرضت آراؤهم، مخالف لما أجمع عليه الأطباء الاختصاصيون في هذا الأمر.

يقول الدكتور فيصل شاهين: إشارة إلى التحقيق الصحفي المنشور في جريدتكم الغراء في صفحة أحوال (الصفحة رقم 5) عن الجدل الطبي والفقهي والاجتماعي وتحت عنوان «مريض الغيبوبة» هل يعتبر ميتا لتحويله إلى قطع غيار. فقد كان التحقيق الصحفي جيدا في طرح مبدأ الوفاة الدماغية، وكيف أنه مبدأ واضح المعالم، وكيف أن تشخيص الوفاة الدماغية يختلف عن الغيبوبة التي يمكن أن يصحو منها الإنسان، بينما لا يصحو أبداً من حالة الوفاة الدماغية ولا يطول بقاؤه بعد التشخيص بل يتوقف القلب رغم استمرار المريض على جهاز التنفس الصناعي وذلك بعد يومين إلى أربعة أيام في معظم الحالات ولم تبق أية حالة بعد خمسة عشر يوما، وهذا ما أكدته الدراسات الكثيرة خارج المملكة وداخلها، من متابعة الآف الحالات التي تنطبق عليها شروط الوفاة الدماغية.

أحب أن أؤكد أن تشخيص الوفاة الدماغية يعني أن خلايا الدماغ قد ماتت فعلا موتا لا رجعة فيه والتشخيص الذي يستوفي الشروط تشخيص أكيد لا شبهة فيه. أما ما ذهب إليه الأطباء المعارضون الذين عرضت آراؤهم مثل الدكتور صفوت حسن لطفي والدكتور محمد عبدالعظيم فهو مخالف لما أجمع عليه الأطباء الإختصاصيون في هذا الأمر.

والعجيب في الأمر أن الدكتور صفوت حسن لطفي كان قد حضر الندوة التي أقيمت حول تعريف الموت والتي دعت إليها المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، وذلك في مدينة الكويت 17-19 ديسمبر 1997م.

ولم يستطع هذا الطبيب، الذي قدم حججه في تلك الندوة إقناع أي من الأطباء الذين حضروا من عدة دول عربية وإسلامية. وللأسف يذكر الصحفي تحت عنوان قرارات فقهية في نفس الصفحة أن الأطباء المعارضين في مصر قد بينوا أن الأطباء المؤيدين قد قدموا أدلة خاطئة لمجمع البحوث الإسلامية في مصر وذلك بعد ما ذكر ما أجمع عليه الأطباء. بينما هم الذين قدموا معلومات مغلوطة أثناء اجتماع المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية وقد دحضت كل اعتراضاتهم، وأنهم هم الذين قدموا معلومات خاطئة على لسان الدكتور صفوت حسن لطفي (وللأسف قد اعترف في تلك الندوة التي حضرها في الكويت أنه لا حجة له) وتلك التي نشرت على لسان الدكتور محمد عبدالعظيم.

جذع المخ

ويتناول مدير عام المركز السعودي لزراعة الأعضاء بعض النقاط معلقا..

1 – يقول الدكتور صفوت حسن لطفي إن جذع المخ لا يموت كله وإنما تتلف فيه بعض الأجزاء لعدم وصول الدورة الدموية إليها، وإنما الى باقي الأعضاء الحيوية. ويستطرد بأن بعض الأطباء قالوا إن هذا الإنسان الذي هو في غيبوبة وصل إلى نقطة اللا عودة.

●● التعليق:

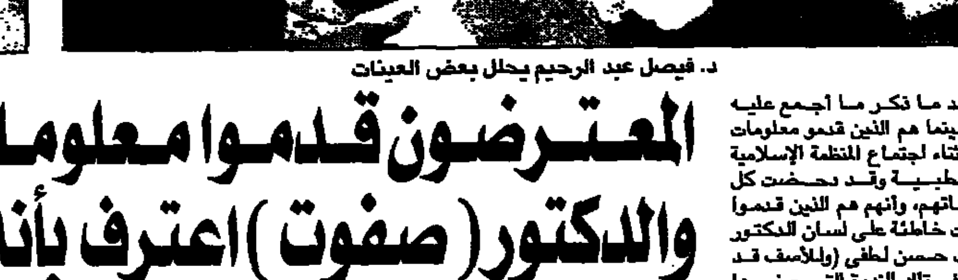
يعلم الدكتور صفوت حسن لطفي أن الآتية من انقطاع الدورة الدموية عن جذع المخ (الدماغ) يمكن أن تؤدي إلى تلف كل خلايا جذع المخ. وهو مكان صغير ضيق يصل بين الكرتين المخيتين والحبل الشوكي. وإذا مات جذع الدماغ توقف مركز التنفس الموجود فيه، وأيضا الأعصاب التي تصدر عنه، والتي تعصب أجزاء الرأس الظاهرة، وتسيطر عليه حركة العين والبلعوم، وتوافق التنبيه في الأذن مع حركة العين. وقد شرحت العلامات الناجمة عن موت جذع الدماغ شرحا وافيا في الأعمدة الخمسة الأولى من نفس التحقيق الصحفي.

2 – يقول الدكتور صفوت حسن لطفي بأن الفرنسيين يطلقون اسم الميت على مريض موت جذع المخ.

●● التعليق:

إن استشهاد الدكتور صفوت حسن لطفي بما يقوله الفرنسيون، استشهاد متأخر إذ كان عند أول ظهور مفهوم الوفاة الدماغية منذ أكثر من عشرين عاما، ولم يعد يطلق هذا التعبير على أي مريض متوفى دماغيا، بأنه الميت الحي، والذي يوهم البعض بأن الميت مازال حيا.

3 – يقول الدكتور صفوت حسن لطفي إن مريض جذع الدماغ، وأيضا يستخدم تعبير (غيبوبة) (لأنه لا يستطيع أن ينسب ما يقوله إلى المتوفى دماغيا)، يمكنه أن يموت بسبب التهاب رئوي أو التهاب الكلي أو خراج للمخ، وأن هذه أشهر ثلاثة أمراض يصاب بها مريض جذع المخ (الدماغ) وقد تؤدي إلى وفاته.


د. فيصل عبد الرحيم يحلل بعض العينات

المعترضون قدموا معلومات خاطئة والدكتور (صفوت) اعترف بأنه لا حجة له

●● التعليق:

كما قدمت في بداية كلامي فإن مريض الوفاة الدماغية، يموت بسبب الفقد النهائي للسيطرة العصبية على تبادل الأوكسجين على مستوى الخلايا في كل الأعضاء، حيث لا تستطيع الشعيرات الدموية المسؤولة عن إيصال الدم التناغم في العمل لإيصال الأوكسجين إلى الخلايا التي تحتاجها، وبالتالي تحرم هذه الخلايا من الأوكسجين، وتختنق الواحدة تلو الأخرى، وتدخل في حلقة مفرغة تنتهي بموتها جميعا، وهذا يؤدي إلى فشل الأعضاء واحدا تلو الأخر، وإلى توقف القلب بعد ذلك خلال فترة بين يومين إلى خمسة عشر يوما مهما كانت العناية بالمريض. أما الإصابة بالجراثيم، والتي تؤدي إلى التهاب رئوي والتهاب الكلي وحتى خراج للمخ (وأعجب لهذه الأخيرة كيف تحدث) فهي إصابات نادرة وليست هي الشائعة في فشل الأعضاء عند المتوفين دماغيا. وربما تعرض هذه الحالات لمريض الغيبوبة والذي غاب لمدة طويلة جدا، الأمر الذي لا يكون في حالة الوفاة الدماغية.

4 – يستشهد الدكتور صفوت حسن لطفي بعقد المؤتمرات العدة، لنقل مفهوم أن مرضى جذع المخ أموات، وأن الأعمار بيد الله، وأن هؤلاء المتوفين دماغيا هم أحياء، وأنه كيف يتدخل الطبيب ويعتبر أن المريض ميت لمجرد وقوعه في غيبوبة حتى لو كانت بسبب تلف في جذع المخ.

●● التعليق:

إن توقف جذع الدماغ توقفا لا رجعة فيه بما فيه مركز التنفس، يعتبر وفاة كاملة وليس المريض في حالة غيبوبة سيصحو منها. وإن كان الدكتور لطفي يعتقد أن من مات جذع دماغه واستوفى شروط التشخيص، سيصحو من تلك الغيبوبة أو يتحول إلى حالة خضرية (نباتية)، فليأت بالإثبات بحالات موثقة. ولكنه لم يأت من قبل في ندوة الكويت بذلك، إذ أنه لم يعرض وقتها إلا حالات غيبوبة لم تستوف الشروط ولن يستطيع ذلك بينما هنالك دراسات عن مئات الحالات من الوفاة الدماغية نشرت في مجلات عالمية، تبين أنه لم يرجع أحد أبداً ممن استوفوا شروط التشخيص للوفاة الدماغية إلى الصحو، أو حتى الحياة الخضرية أو النباتية، بينما رجع كل مريض من الذين لم يستوفوا شروط التشخيص إلى الحياة، وهذا دليل على مصداقية وثبات مبدأ الوفاة الدماغية.

5 – يؤكد الدكتور صفوت لطفي أن هنالك حالات فعلا من الغيبوبة، والتي تحولت فيها حالات ممن أصيب جذع دماغهم إلى حالات خضرية، حيث يحرك المريض عينيه، ويستجيب لبعض المؤثرات، إلا أنه لا يستطيع أن يزاول الحياة الطبيعية بمفرده، وإن كان قد يعيش سنوات وسنوات.

●● التعليق:

ما يقوله الدكتور صفوت لطفي صحيح فيما يتعلق بالحياة الخضرية ولا يختلف معه أي طبيب، ولكن حالة الوفاة الدماغية (والتي يؤخذ منها الأعضاء) تختلف عن الحياة الخضرية خلافا تاما. إذ أنه في حالة الوفاة الدماغية لا تتحرك العينان ولا يبقى نبض القلب لدى المتوفى دماغيا إلا يومين إلى خمسة عشر يوما على الأكثر، ولا توجد حالة امتدت أكثر من شهر، مهما حاول الأطباء الحفاظ على إعطاء السوائل ورفع الضغط لأن فقدان السيطرة العصبية بموت الدماغ يؤدي إلى فشل الأعضاء الأخرى واحدا تلو الآخر وتنتهي بتوقف القلب بعد الأيام القليلة. إن التحدث عن الوفاة الدماغية والحالة الخضرية (النباتية) يبين لنا كم هي الفروق شاسعة بينهما وأنه لا يمكن لحالة الوفاة الدماغية أن تتحول بأي حال من الأحوال إلى حالة خضرية إذا استوفت شروط التشخيص.

حقيقة علمية

6 – يقول الدكتور لطفي بأن الموت الإكلينيكي وموتى جذع الدماغ، إنما كان بمثابة حماية ومبرر للأطباء لأخذ الأعضاء.

●● التعليق:

إذا أردنا أن نكون منطقيين في دراستنا للمسألة، نقول: هل الوفاة الدماغية مبدأ علمي ثابت مهما كانت الاستفادة من وجود هذا المبدأ أو عدمه؟ فلو قلنا إننا نستطيع الاستفادة من الأعضاء بعد توقف القلب (كما هو الحال في الاستفادة من القرنيات أو العظم).. هل يصبح تشخيص الوفاة بتوقف القلب لاغيا؟.. بالطبع لا. الاعتراض يجب أن ينصب في مكان واحد، وهو هل الوفاة الدماغية تعني الوفاة الطبية الكاملة أم لا؟ الجواب هو نعم، هي وفاة طبية كاملة، حسبما شرحنا أعلاه واتفق عليه جمهور الأطباء في العالم وفي بلاد المسلمين، ولا أعتقد أنهم يتواطأون على كذب، ولأن المبدأ قد ثبت لدى الجميع بالمشاهدة والتجربة التي أوصلت إلى هذه الحقيقة العلمية.

7 – يقول الدكتور صفوت حسن لطفي في النهاية ويؤكد أن مريض جذع المخ والذي تم تشخيص مرضه بصورة سليمة، جميع أجهزته الحيوية تعمل طبيعية، فيما عدا التنفس فيعمل صناعيا، وليس ذلك لتلف في الرئة، وإنما لإصابة الجزء الموجود في المخ.

●● التعليق:

الدكتور صفوت حسن لطفي يقر في النهاية بأن المريض المتوفى جذع دماغه لا يستطيع التنفس من تلقاء نفسه وهذه نتيجة جيدة، حيث يقر بأن إصابة جذع الدماغ إصابة خطيرة تؤدي إلى توقف جذع الدماغ عن عمله، حتى أن المركز الذي في أسفل جذع الدماغ قد أصيب. فنقول للدكتور صفوت حسن لطفي إذا كان الأمر كذلك، فما الذي أصاب جذع الدماغ حتى توقف مركز التنفس فيه توقفا كاملا لا رجعة فيه؟.. الجواب أن الإصابة كانت خطيرة جدا بأنها تناولت الدماغ كله حتى وصل إلى جذعه لأن هذا الأخير محمي بطريقة يكون فيها من الصعوبة بمكان إصابته. كما أنه إذا حصل أن أصيب جذع الدماغ، وتوقفت الأعصاب التي تخرج منه، والخاصة بحركة العين عن عملها (وهذا يمكن التأكد منه بالفحص السريري للعين التي تفقد كل حركاتها)، فنجدها شاخصة لا تستجيب لأي تنبيه، فنقول عندئذ إن الإصابة لم تتناول فقط مركز التنفس، وإنما كانت ممتدة إلى مستوى أعلى من ذلك. وإذا تناولت الإصابة أيضا أعصاب البلعوم المسيطرة على منعكس السعال والقيء ولم يستجب المريض للتنبيه لهذه الأعصاب، فنقول بأن الإصابة قد تناولت كل جذع الدماغ، ولم يبق أي جزء منه حيا، فكيف يعود مثل هذا المريض إلى الحياة؟ لقد أكدت الدراسات أنه لا يعود.

إن من أراد أن يدحض مبدأ الوفاة الدماغية عليه أن يأتي بحالة استوفت كل الشروط الخاصة بالوفاة الدماغية ثم عادت للحياة، فهنا عندئذ مجال للنظر في مبدأ الوفاة الدماغية، وإلا يبقى مبدأ ثابتا؟. أما أن تخلط أحد نتائج الوفاة الدماغية وهو الاستفادة من أعضاء هؤلاء المتوفين، لندحض به مبدأ الوفاة الدماغية، فهذا تفكير لا يمت إلى العلم بصلة■


توقف جذع الدماغ.. وفاة كاملة

هذا الخلط يثير الناس من غير الأطباء

☐ وفي ختام تعقيبه يقول الدكتور فيصل عبدالرحيم شاهين: إنني أتمنى في النهاية أن يعرض الأخوة الصحفيون أقوال المؤيدين والمعارضين بعضهم على بعض قبل النشر، ثم يعرضوا هذه الإجابات بعد تلك على القراء، من أجل الوصول إلى نتيجة مع تحري الوصول إلى الحقيقة، والالتزام بالحقيقة العلمية فلا تنتشر أقوال مثل التي قدم المؤيدون من أدلة خاطئة توهوا فيها الفقهاء، كما ورد في فقرة (قرارات فقهية)، فهذا لا يجوز. ورجائي بأن يتم الالتزام بالدليل العلمي والشرعي الواضح.

إن الخلط بين الغيبوبة العادية والوفاة الدماغية، كما ورد في عنوان المقالة، يثير الناس من غير الأطباء، ويجعلهم يمتنعون عن الموافقة عن التبرع بالأعضاء من ذويهم المتوفين دماغيا، رغم أن معظم الأطباء ممن عرفوا شروط تشخيص الوفاة الدماغية، يمكنهم دحض اعتراضات المعترضين بسهولة، الأمر الذي قد لا يكون واضحا لغير الأطباء. إن وجود إثارة للناس من غير الأطباء والذين لا يستطيعون أن يرجحوا الأدلة، يثير بلبلة لا أظنها من الأمانة والنصيحة للمسلمين، التي نتوخاها من خلال الصحافة المسلمة، والتي حث عليها ديننا الحنيف من النصح لكل مسلم■

حركات العضلات عشوائية ليست ذات معنى ولا تؤدي غرضا

☐ ويستطرد الدكتور فيصل عبدالرحيم شاهين في تعقيبه قائلا: أما بالنسبة للدكتور محمد عبدالعظيم، وما أورده من معارضات لمبدأ الوفاة الدماغية، فالرد عليها كالآتي:

– يقول الدكتور محمد عبدالعظيم إن مريض المخ يبقى على قيد الحياة، لأن لديه حركات تلقائية كثيرة، وإن كانت بطيئة.

●● التعليق:

إذا كان الدكتور محمد عبدالعظيم يعني بمريض المخ المتوفى دماغيا، وليس الحالة الخضرية أو النباتية التي تكون فيها حركات تلقائية وإرادية حسبما أظهرته الصور التي رافقت المقال المنشور والتي تنفي حالة الوفاة الدماغية، لأن المريض قام في تلك الصورة بحركة إرادية استجابة لنزع جهاز التنفس الصناعي، وهذا يحدث في الحالة الخضرية، الأمر الذي لا يكون في حالة الوفاة الدماغية.

ما يحصل في حالة الوفاة الدماغية أنه تفقد السيطرة الدماغية على الحبل الشوكي أسفل جذع الدماغ، بسبب تلف خلاياه تلفاً لا رجعة فيه.

ومن المعروف حتى للطالب في الإعدادية أن هنالك منعكسا عصبيا يمر من الأعصاب الحسية المحيطية إلى الحبل الشوكي، ويعود إلى العضلات ليحركها دون الصعود إلى الدماغ، ويسمى هذا المنعكس (المنعكس الشوكي).

تتجلى مظاهر هذا المنعكس بحركة غير إرادية بسيطة إذا تم التنبيه بأي منبه للحس، ولكن حركة العضلات تكون حركة عشوائية وليست حركة ذات معنى تؤدي غرضا. فعلى سبيل المثال لا يدفع المتوفى دماغيا يده ولا يصل بها إلى مكان التنبيه، ولا حتى ترتفع يده من مكانها وتكون للحظات قليلة تعود بعدها اليد للسكون، حتى لو استمر المنبه المؤثر في التنبيه. وهذا الأمر لا يستمر لمدة طويلة في حالة الوفاة الدماغية. وقد تنبه إليه الأطباء من السلف وحتى الفقهاء من السلف، ودعوا هذه الحركات بحركة المذبوح، وأن من وصل إلى مرحلة حركة المذبوح يعتبر ميتا

وكان هذا بحثا قام به الفقهاء في الماضي، لتحديد المسؤولية الجنائية عندما يشترك أكثر من قاتل في قتل شخص، فإذا ما أدت الإصابة الناجمة عن فعل القاتل الأول إلى وصول الشخص المقتول إلى مرحلة حركة المذبوح (وقد وصفها الفقهاء بأنها حركات لا إرادية تصدر عمن غاب عن الوعي بسبب الأذية القاتلة)، كانت العقوبة الشرعية للقاتل الثاني الذي تدخل في هذه المرحلة، أقل من تلك لو كان تدخله قبل مرحلة حركة المذبوح، لأنهم اعتبروا أنه من دخل في حركة المذبوح كان في عداد الموتى، والاعتداء على الميت غير الاشتراك في قتل شخص حي. ويمكن الرجوع إلى الفقهاء وكتب الفقه في هذه المسألة، لتطمئن القلوب إلى أن سلفنا قد تحدثوا في مسألة تحديد الوفاة المبكرة قبلنا بمئات السنين. وأنهم لم يقولوا إنه يجب ألا يكون أي استجابة بأية حركة حتى يعتبر الشخص ميتا.

– يقول الدكتور محمد عبدالعظيم إن مريض المخ، (وإن شاء الله يكون كلام الدكتور عن المتوفى دماغيا وليس عن الحالة الخضرية)، تكون حرارته طبيعية وضربات القلب منتظمة وضغط الدم لديهم مستقر.

●● التعليق:

هذه هي الأفعال الذاتية التي لا تخضع للسيطرة الدماغية المباشرة وتتعلق ببقاء القلب يعمل كمضخة، لا تكون مستقرة إلا لبضع ساعات إلى أيام قليلة جدا مهما حاول الأطباء المحافظة عليها. ويعلم الدكتور محمد عبدالعظيم أن معظم المتوفين دماغيا يكونون على رافعات الضغط وهي أدوية تعطى وريديا للحفاظ على الضغط مستقرا. كما يعلم الدكتور محمد عبدالعظيم أن حرارة الجسم عند المتوفين دماغيا، تكون منخفضة عند معظمهم، ولا تبقى طبيعية لأكثر من فترة ساعات إلى أيام قليلة بعد موت خلايا الدماغ. هذا الاضطراب في الحرارة وضربات القلب وضغط الدم، يأتي من فساد الأعضاء لفقد السيطرة العصبية عليها من جذع الدماغ والمخ.

– يقول الدكتور محمد عبدالعظيم إن مريض الوفاة الدماغية، يكون لديه الكبد والبنكرياس وجميع غدد الجسم الصماء تعمل بصورة طبيعية، كما أن الامتصاص من الأمعاء والإخراج والتبول كلها موجودة.

●● التعليق:

أعمال كل هذه الأعضاء تتعلق بالدورة الدموية. فتكون في البداية طبيعية، ولكن سرعان ما يصيبها الفساد، رغم استمرار هذه الدورة الدموية لفقدان السيطرة العصبية عليها، فيفسد الكبد والبنكرياس وتتوقف الكليتان عن العمل، وكذلك كل الأعضاء المحيطية واحدا تلو الآخر، حتى تصل إلى مرحلة لا يتحمل القلب فيها هذا الفساد، فيتوقف هو الآخر عن العمل. والأطباء يعرفون هذا ويدعون هذه الحالة من الفساد (فشل الأعضاء المتعدد). كما يعرفون أن فشل أكثر من عضو حتى عند غير المتوفين دماغيا يعني إنذاراً بالموت، فكيف إذا كان الدماغ هو التالف؟ فهو الوفاة بعينها.

– يقول الدكتور محمد عبدالعظيم إذا تعرض مريض جذع المخ لأي مؤثر خارجي مؤلم، كأن تجرحه مثلا في بطنه، تزداد سرعة ضربات القلب.

●● التعليق:

لقد شرحت هذا في الفقرة رقم(1) من تعليقي على اعتراضات الدكتور محمد عبدالعظيم أعلاه■

مركز التنفس لا يعمل نهائيا

☐ يمضي الدكتور فيصل شاهين في رده على الدكتور عبد العظيم..

– يقول الدكتور محمد عبدالعظيم إن مريض جذع المخ، يستمر في أن يسعل ويتقيأ كرد فعل.

●● التعليق:

أقول هنا إن الدكتور لم ينظر بتمعن في شروط الوفاة الدماغية، والتي تتضمن أن يكون منعكس السعال والقيء مفقودان، إذ أنهما أساس في التشخيص للوفاة الدماغية، لأن مركزهما في جذع الدماغ وقريب من مركز التنفس. أما إذا كان يعني الحالة الخضرية (وليس هذا مبحثنا) فلا مانع إذ أن الحالة الخضرية هي حالة غيبوبة، يمكن أن يصحو الشخص المصاب بها بعد مدة بعكس الوفاة الدماغية، فهنا لا أجد للدكتور محمد عبدالعظيم عذرا في غفلته عن شروط الوفاة الدماغية.

– يقول الدكتور محمد عبدالعظيم إن لدى المتوفين دماغيا نشاطا عصبيا وعضليا وانقباضات عضلية، بل وحركات مركبة للأطراف والجذع مثل ثني الذراعين عند الكوع وإبعاد الذراعين عن الجسم، وكذلك محاولة النهوض وجذب اليدين إلى الصدر، وأنها قد تكررت في 60٪ من الحالات التي تم تشخيصها كوفاة دماغية حسب الدراسة التي أجراها «ستيراند» ومساعدوه في عام 1990م.

●● التعليق:

لقد شرحت في الفقرة «واحد» من ردي على الدكتور محمد عبدالعظيم عن المنعكسات الشوكية، وكلنا يعلم أنه حتى تكون هنالك حركات إرادية مركبة ذات معنى كرد على التنبيه العصبي، فلا بد من سلامة الدماغ الذي يسكن في القحف ولا يكفي الحبل الشوكي وحده لذلك، إذ أن الحبل الشوكي عضو متصل بالدماغ، شأنه شأن الأعضاء الأخرى، ولا يمكنه البقاء لفترة طويلة دون عمل الدماغ، فيفسد وتقل استجابته للمنبهات وذلك قبل توقف القلب، وهذا واضح حتى لغير الأطباء. وإذا احتفظ المريض بحركات إرادية ذات معنى فإن ذلك يعني أن الدماغ وجذعه لم يموتا بعد، وهذا يعني أن تشخيص الوفاة الدماغية لم يستوف، وتكون هنالك في حالة وجود الحركات اللاإرادية المركبة عادة، مظاهر أخرى مرافقة دالة على حياة الدماغ واضحة للأطباء.

– يقول الدكتور محمد عبدالعظيم إن مراحل التخدير التي يقوم بها المخدرون تكون من تخدير خفيف إلى تخدير عميق، وإن المرحلة العميقة تكون بغياب منعكس القيء والسعال، الأمر الذي يكون في الوفاة الدماغية. فكيف يقوم المخدرون بتخدير من غاب عن الوعي حتى وصل إلى المرحلة العميقة، فهل هنالك أدنى من ذلك حتى يقوم المخدرون بتخدير المتوفى دماغيا، ودماغه لا يعمل، ولا يوجد لديه منعكس قيء أو سعال، ولا تتحرك عيناه، وقد زالت الكهربائية الصادرة عن خلاياه.

أما عن استخدام المرخيات العضلية أثناء استئصال الأعضاء، فقد نصح بها عند بعض المتوفين دماغيا في حالة وجود منعكسات عضلية نشطة ناجمة عن المنعكسات الشوكية التي تحدثنا عنها أعلاه، تعيق استخدام المشرط الجراحي. وهذه الأدوية المدعوة المرخيات العضلية، ليست أدوية مخدرة، إنما هي أدوية مثبطة للحركة العضلية، وتعمل في حالة الوفاة الدماغية عن طريق الحبل الشوكي وليس عن طريق الدماغ.

خلط بين الغيبوبة والوفاة الدماغية

– يقول الدكتور محمد عبدالعظيم إن موتى الدماغ، يوضعون على أجهزة الإنعاش كعامل مساعد ومعين المريض حتى يقاوم، وأن وجودها ينشط الأجهزة الحيوية، بدليل أن القلب يظل نابضا بعد نزع جهاز التنفس الصناعي في مرضى جذع المخ لمدة تتراوح من عدة دقائق إلى ساعات.

●● التعليق:

القلب لا يبقى ينبض بعد نزع الأجهزة لأننا كلنا نعلم (وكما قال الدكتور صفوت حسن لطفي) أن المريض الذي توفي دماغه لا يتنفس من ذاته أبدا. فكيف إذا نزعنا أجهزة الإنعاش أن يبقى القلب ينبض لعدة ساعات، ونحن نعلم أنه إذا انقطع التنفس لا يبقى القلب بعدها ينبض أكثر من دقائق معدودة. كيف تقول إن الأجهزة معينة على مقاومة المريض المتوفى دماغه، ونحن نعلم أن مركز التنفس لا يعمل نهائيا وهذا أحد شروط التشخيص للوفاة الدماغية.

مازال هنالك خلط عند المعارضين لمبدأ الوفاة الدماغية بين حالة الغيبوبة وحالة الوفاة الدماغية، وأن هذه المعلومات المذكورة من قبل الدكتور محمد عبدالحليم، تعتبر فقط لحالة الغيبوبة العادية، وليس لحالة الوفاة الدماغية التي لا يستطيع فيها المتوفى دماغيا التنفس لوحده أبدا. فالأجهزة الصناعية هي التي تعمل في تحريك الرئتين والقلب وليس بفعل ذاتي، ولا يعود مركز التنفس للعمل بعد توقفه التوقف النهائي الذي نستدل عليه من تجربة توقف التنفس التي وردت في نفس المقال المنشور وتحت عنوان «كيف يتحققون». فلو رجع إليها الدكتور محمد عبدالحليم وكان اعتراضه على مصداقية كيفية التحقق من توقف مركز التنفس، لكان أجدى في انتقاد مبدأ الوفاة الدماغية، أو الوصول إلى اقتناع، من هذا الاعتراض الوارد هنا والذي يتعلق بحالة الغيبوبة العادية أو الحالة الخضرية وليس بالوفاة الدماغية.

– يقول الدكتور محمد عبدالعظيم إنه يستغرب أن نبحث اليوم في تعريف الموت بناء على بعض القضايا الطبية المستحدثة، في حين أن البشرية منذ خلق الله تعالى هذا الوجود تعرف معنى الحياة ومعنى الموت، وذلك قبل أن يوجد الطب والأطباء، وأنه يؤكد أنه لا يمكن الفصل بين حقيقة الموت الدينية وبين مظاهرها الطبية.

●● التعليق:

إذا كان الأمر كذلك فلماذا نستدعي الطبيب لتأكيد حدوث الوفاة، ولماذا يصر على شهادة الوفاة موقعة من طبيب قبل الدفن (وهذا أمر طبي شرعي يعرفه الدكتور محمد عبد العظيم). إن ذلك لسبب بسيط هو أننا نثق أن الطبيب يعلم عن علامات الموت وتشخيصه، أكثر من الذين ليست لهم دراية بالطب. وهذه الثقة قد جاءت من تقدم المعرفة الطبية والتي يتسلح بها الطبيب.

لقد كان ينتظر في الماضي حتى تتيبس الجثة وتبدأ بالتعفن حتى يتم الدفن، ولكننا الآن نستدعي الطبيب فيخبرنا بأن المريض قد مات إذا تأكد من توقف التنفس والقلب. وحتى لو أجري عملية الإنعاش وتمسيد القلب فإنه لا يستمر فيه طويلا، إذا لم يرجع النبض خلال فترة قصيرة، فيعلن الوفاة ولا يجادله في ذلك أحد. ولو استدعينا الطبيب منذ ثلاثمائة سنة لكي يؤكد الوفاة لما قال إن نبض القلب قد توقف. لأنه لم تكن للمعرفة الطبية وقتئذ قد وصلت إلى علاقة النبض مع الوفاة، وأن توقف النبض يعني الوفاة لأن الدورة الدموية وعلاقة توقفها بالموت لم تكن وقتها معروفة.

إذاً لم تعرف البشرية علامات للموت المبكرة من توقف القلب والتنفس منذ بداية الخلق. وحتى الفقهاء المسلمون قد أرجعوا تشخيص الوفاة وعلاماتها إلى الأطباء، فلا تستدعي الفقيه ليعلن الوفاة بل نستدعي الطبيب. وكلنا يعلم أنه لم يرد في القرآن أو السنة الشريفة علامات للموت لتتبعها، وتنهي هذا الجدل، والتي تطورت معرفتها مع المعرفة الطبية، وهذا يعني أن الشارع قد ترك الأمر لنا مثل أمور كثيرة لم يرد فيها نص قرآني أو حديث شريف، لعلمه تعالى الذي سبق بأن المعرفة الطبية ستتطور. والفقهاء قد أقروا الرجوع إلى الأطباء في الأمور الطبية. والوفاة الدماغية وعلامات الموت أمر طبي فمن مات وقرر الأطباء موته يكون قد مات فعلا عند الفقهاء.


عمليات نقل الكلى المتبرع بها أفادت ملايين المرضى

تناول لا يجوز

ويضيف الدكتور فيصل شاهين قائلاً:

– يقول الدكتور محمد عبدالعظيم إن الموت لا يتحقق، إلا بمفارقة الروح للجسد وتوقف جميع الأعضاء وأجهزة الجسم عن العمل، مع برودة الجسم لفقدانه حرارة الحياة التي تبعثها الروح في الجسد، نتيجة مفارقة الروح له.

●● التعليق:

يتبادر للذهن أن هذه المعلومات عن مفارقة الروح للجسد وعلاماتها أمر أكيد. فهل أتى بها الدكتور محمد عبدالعظيم من نص قرآني أو حديث شريف في علاقة الروح مع برودة الجسم وحرارته وكذلك بدء فساد الأعضاء؟ كلنا يعلم أن الروح تعود بعد الموت ليسأل الإنسان سؤال القبر وهذا واضح في السنة المطهرة. فنسأل الدكتور محمد عبدالعظيم عن التوقيت لعودة الروح، فهل نما إليه حديث عن رسول الله أو شيء من القرآن العظيم لم نعلمه، أم هو اجتهاد عن تجربة، كما هو متعارف عليه من حيثيات التجارب. كانت فيه الروح محل تجربة الدكتور محمد عبدالعظيم؟ إن تناول المسألة بهذا الحسم من الدكتور محمد عبدالعظيم لا يجوز، وأنا أتناولها من زاوية أخرى وهي:

أولاً: إن الحديث الشريف يدلنا أن الإنسان عندما يكون جنينا في بطن أمه، يكون في مرحلة تكوين تمتد من 40 يوم إلى 120 يوم (حسب تفسير الفقهاء لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقول: «يجمع أحدكم خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يأتيه الملك فينفخ فيه الروح ويكتب رزقه وأجله وهل هو سعيد أو شقي» وهذا الحديث ثابت عن رسول الله في الصحيحين. وكلنا يعلم أن الخلايا بعد اجتماع النطفة بالبويضة، تكون في حالة انقسام شديدة وهذا دليل حياتها على مستوى الخلايا. حتى أن القلب يبدأ في النبض في اليوم 21 من وقت التلقيح وهو مازال أنبوبة لم تتميز بعد إلى قلب واضح المعالم، فهل هذا الجنين حي وكلنا يعلم من الحديث الشريف أن الروح ستأتي بعد فترة لا تقل عن أربعين يوما، وبعض الفقهاء، قال إنها 120 أيوما. إن الأعضاء وعملها والدورة الدموية فيها لا تعني علاقة صحيحة بالروح، ولا يمكن إخضاع الروح للتجربة، وإنما تكون بإخبار عن الخالق الذي حجب كنهها وعلاقتها بالجسد. فلا يقول أحدهم إن برودة الجسم دليل على مغادرة الروح له. ولكن الموت الظاهر للناس هو أمر تركه الشارع للمنطق السليم وللمعرفة الطبية في تحديد علاماته والتي تطورت مع الزمن.

ثانياً: فقد تطورت علامات الموت من انتظار للعلامات المتأخرة حتى تتيبس الجثة وتبدأ بالتعفن. وهذا بعد انتظار يوم أو يومين حسب حرارة الجو، إلى الاعتماد على توقف القلب عن النبضان وتقريرها بعد التوقف مباشرة وانتظار ساعات قليلة فقط. ثم جاء مبدأ تقرير الوفاة الدماغية قبل توقف القلب، وهذه الأخيرة ما كانت لتتم، لولا تقدم أجهزة الإنعاش الصناعية، التي سمحت باستمرار القلب في النبضان، واستمرار التنفس رغم توقف مركز التنفس عن العمل. فكيف نرمي بالمعرفة الطبية في هذا الأمر، ونجعل معرفة الأطباء، مثل معرفة العامة، في الوقت الذي يحسر فيه جميع الناس على حقهم في الحصول على الرعاية الطبية، إيمانا منهم بهذه المعرفة، وأنها نعمة من الله لأنها تنقذ حياة الكثيرين بإذن الله؟ بالإضافة إلى ذلك يجب أن يكون لهذه المعرفة الطبية، الحق في أن تقرر الوفاة عندما تحصل. فلا تفصل المعرفة الطبية أجزاء. نأخذ ما يحلو لنا ونترك ما لا يحلو لنا، دون منطق في هذا الاختيار.

ثالثاً: إذا كان الفرق بين الحياة والموت هو توقف القلب عن النبضان من ذاته، فكيف نقول عن أولئك الذين أخرجت قلوبهم بالكامل من صدورهم، وزرعت لهم قلوب جديدة، ثم يمشون بعد ذلك مطمئنين في الأرض. أتوجه بالسؤال إلى المعارضين.. هل هؤلاء أموات أم أحياء. إن تقدم المعرفة الطبية، يدعونا لإعادة صياغة السؤال عن تحديد علامات الموت. وليس أن هذا أمر مفروغ منه لا يحتاج لبحث مرة أخرى■

سماحة الشيخ ابن باز يوضح موقف الشرع من التأمين التجارى.. والتأمين التعاونى

التأمين التجارى فيه ضرر ومخاطرات عظيمة.. ومحرم شرعا

بعض الشركات تسعى «للتلبيس» وقلب الحقائق على الناس

الرياض - «المسلمون»

□ التأمين التجاري والتأمين التعاوني.. ما هو الفرق بينهما.. وأى منهما حرمه الشرع؟ لقد كثر الجدل بين أوساط الناس حول قضية التأمين وما يثار حوله.. فهناك من يدعو إليه ويحفز الناس له ويشجعهم.. وهناك من يرده ويطالب بمنعه.

وقد انتشرت شركات التأمين في الوقت الحاضر وتنوعت سبل التأمين والمؤمن عليه، فلم يقتصر الأمر على التأمين على السيارات كما كان من قبل بل تعداه إلى التأمين على البضائع والمحالات التجارية والتأمين على الإنسان نفسه وأعضائه ونحو ذلك.

ولبيان الحقيقة في هذه القضية فقد تحدث سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز - مفتي عام المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارات البحوث العلمية والافتاء - عن التأمين مبينا أقسامه موضحا حكم كل قسم محذرا من التلبيس الذي يحصل من بعض الأفراد على الناس وذلك من الخلط بين قسمي التأمين في الحكم جهلا منهم بالحكم أو تلبيسا على الناس وحرصا على الفائدة تذكر الأسئلة المعروضة على سماحته وإجابة سماحته عليها:

● سائل يقول: كثرت في هذه الأيام شركات التأمين وكل من هذه الشركات تقول بأن لديها فتوى بإباحة التأمين وقد تعبر بعضها بقولها: إنما تدفعه من مال لتأمين سيارة ما بمجرد بيعها يرد إليك كل ما دفعته فهل يباح هذا الأمر؟ أفيدونا أثابكم الله.

- التأمين تأمينان درسه مجلس هيئة كبار العلماء منذ سنوات وأصدر فيه قرارا. لكن كثيرا من الناس يلتبس عليه الجائز بالمحرم أو يتعمد تسوية المحرم بالجائز حتى يلبس على الناس فالتأمين التعاوني الجائز كون جماعة يجتمعون ويضعون دراهم كل واحد يضع مائة أو مائتين أو ألفا أو ألفين للصدقة لبناء مسجد لمساعدة الفقراء. هذا يقال له التأمين التعاوني فكثير من الناس أخذوا هذا وجعلوه حجة لهم في التأمين التجاري وهذا غلط أما كونه يؤمن على سيارته أو على بضاعته التي تأتي من الخارج بكذا وكذا هذا هو التأمين التجاري وهذا من القمار لأنه يؤمن كذا وكذا ويعطى أكثر وقد لا يحصل شيء وقد لا يقع عليه شيء يؤخذ من أمواله بغير شيء وقد يؤمن قليلا ويأخذ أموالا كثيرة بالحوادث وهذا الميسر الذي قال الله فيه: «إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان» فكثير من هؤلاء التجار وهؤلاء المتسببين يسمون التأمين التجاري تعاونيا ويحتجون بقرار المجلس. وهذا إما أن يكون تعمدا منهم وتلبيسا على الناس وإما أن يكون غلطا منهم. فالتأمين التعاوني هو ما يجمعه جماعة من أهل بيت أو بيوت يجتمعون ويتبرعون بدراهم معلومة لمقصد شرعي لمساعدة فقراء المحل الفلاني لعمارة مسجد لمساعدة أيتام لغير هذا من وجوه الخير.

● هل تجب الزكاة في أموال الصناديق الخيرية التي تجمعها بعض الأسر ليدفعوا بها الحوائج التي تصيب أي فرد من أفراد أسرهم؟ وهل تلك الصناديق جائزة؟

- هذا هو التأمين التعاوني يجمعونه ليساعدوا من يكلم منهم وهو صدقة منهم لا يرجعون فيها فيدفعون ذلك مساعدة ليس لهم فيها رجوع هذا يقال له التأمين التعاوني لا بأس به. لكل واحد يدفع ألفا أو مائة أو مائتين حتى إذا حصل لأحدهم جائحة أو مصيبة ساعدوه وجبروه من هذا المال ليس لهم فيه نية الرجوع إنما هو مساعدة وتبرع هذا هو التأمين التعاوني. أو ليعمروا مسجدا أو رباطا أو غير ذلك من وجوه الخير أو ليدفعوه إلى جماعة من الفقراء والمساكين وليشتروا به كتبا أو ما أشبه ذلك. ولا زكاة فيه، ما دام أنهم تبرعوا به فلا زكاة فيه فهم تبرعوا به كله لله فليس فيه زكاة.

● أموال التأمين التعاوني إذا كانت تشغل أو يساهم بها لزيادتها وإنمائها فما الحكم؟

- إذا كانت تشغل للصدقة وليس ليعودوا فيها وإنما للصدقة على الفقراء، والمساكين ومن أصيب بمصيبة فلا بأس فهي شغلت للمصلحة التي وضعت لها مثل ما يشغل مال الوقف. إذا كان الإنسان عنده مال أوصى به موص وشغله حتى يزيد يصرف في جهة الوصية لا بأس لأنه خرج عن ملكهم بصرفهم إياه في الصدقة لأنه في محل الصدقة على الفقراء والمساكين والمصابين فلا زكاة فيه ولو وكلوا عليه من يتسبب فيه حتى يكثر■

في ملتقى كراتشى الرابع

تعزيز التعاون بين الدول الإسلامية وتنشيط القطاع الخاص

القاهرة - مصطفى عبد السلام

□ صرح عقيل أحمد الجاسم الأمين العام للغرفة الإسلامية للتجارة والصناعة التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي بأن الغرفة ستنظم في اكتوبر المقبل الملتقى الرابع للقطاع الخاص بالدول الاسلامية بمدينة كراتشي الباكستانية.

وقال لـ «المسلمون» ان الملتقى يهدف الى جذب ممثلين من القطاع الخاص خلال هذا اللقاء من أجل تعزيز التعاون الاقتصادي بين الدول الاسلامية، ودعوة الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي الى تشجيع القطاع الخاص لأداء دوره في خدمة الاقتصاديات الوطنية.

واضاف أن الاجتماعات تناقش عدة موضوعات من ابرزها الفرص الاستثمارية المتاحة للقطاع الخاص داخل الدول الاسلامية، وكيفية تحسين المنافسة وتشجيع القطاع الخاص على استخدام برامج التمويل للتجارة والتسهيلات الاخرى التي يتم تزويدها من قبل البنك الاسلامي للتنمية والبنوك والمؤسسات الاخرى. الى جانب طرق البحث عن اسواق جديدة داخل البلدان الاسلامية وكيفية تهيئة فرص اكبر للتجارة بين البلدان الاسلامية التي لا تزيد حاليا على 13٪.

واوضح عقيل أحمد الجاسم ان المشاركين في الملتقى الرابع سيناقشون ايضا كيفية تعزيز تدفق الاستثمارات في المجالات التي يتم التركيز فيها على نقل التكنولوجيا من اجل التصنيع المعتمد على التجارة، والبحث عن تمويل ممكن للمشاريع الصناعية المشتركة عن طريق وسيط أو قروض طويلة الاجل بشروط ميسرة أو عن طريق نظام التأجير أو رد المبالغ.

واشار الى انه يشارك في الملتقى ممثلون عن منظمة المؤتمر الاسلامي والبنك الاسلامي للتنمية، والمؤسسة الاسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات والمنظمة الاسلامية لاتحاد ملاك السفن، والمركز الاسلامي لتنمية التجارة والغرفة الاسلامية واتحاد الغرف التجارية العربية ووكالة ضمان الاستثمار متعدد الاطراف.

ومن جهة اخرى قال الامين العام للغرفة الاسلامية ان الغرفة ستنظم عدة ندوات اقتصادية خلال العام الجاري منها ندوة عن المشروعات الصغيرة والمتوسطة داخل البلدان الاسلامية وكيفية تمويلها وتطوير الخدمات المساندة لها وندوة عن كيفية الاستفادة من التمويلات الممنوحة من قبل البنك الاسلامي للتنمية ويشارك في الندوة ممثلون عن البنك ومصدرون ومستوردون من عدة دول اسلامية■

المفكر الاقتصادي الإماراتى د. محمد رابوى:

التضخم ليس مبررا لأخذ الفائدة

أبو ظبي - محمود جمال الدين

□ د. «محمد إبراهيم رابوى» مفكر اقتصادي وأكاديمي إماراتي بارز، يدرس الاقتصاد بجامعة الإمارات ويرأس تحرير مجلتي «آفاق اقتصادية» و«اقتصاديات الإمارات» اللتين تصدران في أبو ظبي. د. رابوى متخصص في الاقتصاد الإسلامي وحصل على درجة الدكتوراه أساسا من بريطانيا في الاقتصاد الإسلامي.

«المسلمون» التقته بأبوظبي ودار بيننا وبينه الحوار التالي حول البنوك الإسلامية. في البداية آثرنا أن يحدثنا د. رابوى في مقاربة قصيرة حول فكرة إنشاء البنوك الإسلامية وضرورتها وأهميتها وتوقيت إنشائها والتساؤلات التي تثار حول الفكرة فقال: يقول المتخصصون إن ربا القروض محرم في القرآن الكريم، وأن تحريمه جاء على أربع مراحل بالتدرج مثلما هو الحال مع تحريم الخمر.

والربا نشاط كان متفشيا ومنتشرا كثيرا في الجاهلية حتى أنه جاء على لسان الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: «ألا وإن ربا الجاهلية موضوع وأول ربا أضعه هو ربا عمي العباس بن عبد المطلب»، والربا لغويا معناه الزيادة، والزيادة هنا يراها الإسلام غير مشروعة، لأنها زيادة فيها استغلال لحاجة الناس، وفيها ظلم واسترقاق واستعباد، ونحن لو استقرأنا جميع شرائع الدنيا وليس الشرائع السماوية فقط نجد أنها حرمت الربا لأنها أدركت مخاطره والمشاكل التي تنجم عن ممارسته، وأخطر هذه المخاطر الاسترقاق. لقد أدرك الإنسان بعقله وتجاربه منذ زمن طويل خطورة الربا، ولما أتى الإسلام بتحريم الربا لم يكن الصحابة رضوان الله عليهم يجلسون لمناقشة الحكمة من وراء التحريم، بل امتثلوا وكانوا يقولون سمعنا وأطعنا، ولكن في زماننا هذا جاء الإنسان الذي هو أكثر شيء جدلا يريد أن يجادل بطبعه عن الحقيقة ونحن بالطبع لا نستطيع أن ندرك كل الحكم الربانية من تحريم الربا، ولكن بعض ما نستطيع إدراكه من حكم تحريم الربا هو ما نستنتجه من قوله تعالى: «وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون» فالسبب الرئيسي لتحريم الربا هو رفع الظلم عن الناس، لأن الربا ظلم شديد.

● البعض يتساءل ويشكك بأن هناك فرقا بين فوائد البنوك التي تعطى هذه الأيام والربا الذي كان يمارس في الجاهلية.. فهل هناك بالفعل مثل هذا الفرق؟

- الحقيقة هذه مسألة ثار عليها خلاف كبير جدا، وفي عام 1965م أجمع علماء الأمة الإسلامية المجتمعون ضمن مؤتمر للفقه الإسلامي أقامه الأزهر آنذاك بعدما درسوا وناقشوا الفوائد المصرفية من جميع جوانبها دراسة متأنية على أن فوائد البنوك هي ربا القروض ويجب إلغاؤها من المعاملات المصرفية الإسلامية، وانطلق العلماء آنذاك من نقطة وهي أن القانونيين فسروا لهم أن هناك أنواعا من العقود، هناك عقد الوديعة، وعقد القروض، وهناك فارق بينهما، هل الوديعة المصرفية بالفعل وديعة؟، أجاب العلماء «لا»، فإذا أودعت أنا مثلا وديعة عند مصرف أو غيره، فإنني عندما استرد الوديعة استردها فقط كما هي كاملة سليمة وليس فوقها أي زيادة لأنها أصلا وديعة، وإذا كانت الوديعة عينية، سلعة أو غيرها وأصابها كسر أو تلف يرد بديل لها، وإذا كانت الوديعة نقدية فإنه لا يجب أن ترد النقود بذاتها، بل يمكن أن ترد أي نقود تحمل القيمة الأصلية، وفي عقد الوديعة لا يجوز للشخص المودعة لديه الوديعة أن يتصرف فيها بأي شكل من الأشكال، فملكية الوديعة لا تنتقل إليه لأنها مجرد أمانة عليه ردها لصاحبها متى طلبها، لكن في عقد القرض الملكية تنتقل، القرض يصبح ملك المقترض، ونحن عندما نرجع للوديعة في المصارف نجدها وديعة بالاسم، لكن تطبيقيا هي قرض، وجميع المحاسبين في الدنيا يدركون هذه الحقيقة وعلم المحاسبة المصرفية مؤسس على هذه الحقيقة، بدليل أن البنوك متى أفلست لا تلزم بأن تعيد الأموال إلى أصحابها، لكن في الإسلام المقترض مسؤليته لا تنتهي، حتى أن الله يغفر كل شيء للشهيد إلا الدين والبعض يروج لأن الفوائد المصرفية لا ينطبق عليها حكم الربا الذي كان في الجاهلية على اعتبار أن الربا كان يؤخذ من الفقير استغلالا لحاجته، والآن الذي يقترض هو التاجر الغني والبنك، وليس لدى هؤلاء عنصر الاضطرار، وهل فات على الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى القرآن كلام ربنا جل وعلا أن يقول إنه سيأتي على الناس زمان يقترض فيه الغني ولا يكون هذا ربا؟ يستطيع القرآن والرسول أن يقول هذا ولكنه لم يقل لا الرسول المعصوم الذي أوتي جوامع الكلام ولا القرآن كلام الله سبحانه وتعالى الصالح لكل زمان ومكان مثل هذا الكلام، فالقرض قرض، ولم تنظر الشريعة الإسلامية في طبيعة المقترض وخصائصه، المعاملة نفسها اسمها قرض، والزيادة عليه ربا، وهل هناك تشريعات من المصارف المركزية تقول إنه لا يقترض من البنك إلا التاجر أما الفقير فلا يقرض؟ أبدا، يقترض التاجر ويقترض الفقير من البنوك، والبنك لا يقول يا تاجر أنت تدفع فوائد، ويا فقير أنت لا تدفع فوائد لأنك فقير مرفوع عنك الربا.

● البعض أيضا يبرر للربا من خلال علاقة النقود بالتضخم قائلين إن المودع يودع أموالا لزمن في البنك وعندما يستردها فإن قيمتها تنخفض وبالتالي فإن ما يحصل عليه ليس ربا وإنما فرق التضخم الذي صار. كيف يرى د. رابوى هذا التبرير؟

- هؤلاء يقولون أيضا أن النقود أصل من الأصول الرأسمالية، والإسلام أباح تأجير الأصول الرأسمالية، هذا صحيح فيما عدا أن النقود لا يجوز تأجيرها في الإسلام، هؤلاء يعتبرون أن الفائدة هي ثمن تأجير وحدة النقود، وأنا أناقش مثل هؤلاء بالنظريات التي يستمدون منها أفكارهم وهي نظريات اقتصادية غربية، مثلا نظرية الاستثمار الحديثة تقول أن هناك تناسبا طرديا بين العائد والخطر، فكلما زاد الخطر حصل المستثمر على عائدات أكبر، وإذا نظرنا إلى النقود السائلة نجد أن النقود السائلة هي الأصل الرأسمالي الوحيد الذي تكون نسبة سيولته 100٪، أي أنها تامة السيولة، أما الأصول الأخرى فلها درجات سيولة معينة، هنا نجد أن النقود السائلة درجة الخطر عليها صفر، وبالتالي العائد عليها يجب أن يكون صفرا.

قيل إنه يوجد هنا خطر عرضي كأن يفلس البنك أو يتعرض لكارثة، الأمر هنا قضاء وقدر يمكنه أن يصيبك ويصيب غيرك، ثم يقولون لك خطر التضخم، التضخم يأكل من قيمة الوديعة، إذ أن قيمة النقود تنخفض، المصرف ليس مسؤولا عن التضخم حتى يمنحك مقابلا له، ونفترض أنك احتفظت بنقودك في المنزل فسوف يسري عليها التضخم أيضا، هذا ليس مبررا لأخذ الفائدة.

● البعض أيضا يتساءل متشككا.. إذا كانت البنوك الإسلامية ضرورة إسلامية فلماذا تأخر ظهورها حتى سبعينيات هذا القرن؟ لماذا لم تظهر قبل ذلك؟

- معروف أن أقدم بنك تجاري إسلامي هو بنك دبي الإسلامي، مع أن بنك ناصر الاجتماعي أنشئ في الستينيات لكنه أخذ الطابع المحلي في مصر ولم يأخذ الطابع الدولي.

ومسألة تأخر ظهور البنوك الإسلامية إلى السبعينيات من قرننا هذا تعود إلى جملة أمور، منها أنه مع بداية السبعينيات استجدت ظروف اقتصادية كثيرة جدا لم تكن موجودة من قبل، وبرزت عوامل اقتصادية تمثل منعطفات كبيرة، مثل أن أنظمة الصرف منذ بداية السبعينيات تغيرت في العالم، منذ عام 1944م وحتى بداية السبعينيات كان الدولار مرتبطا بالذهب، وفي ذلك الوقت كان على المصرف المركزي الأمريكي إذا أراد أن يصدر دولارات جديدة أن يضع لها ما يغطيها بنسب من الأرصدة الذهبية وهو ما يعرف بنظام الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي، لكن مع تزايد الطلب على النقود لزيادة الاتفاق وأرصدة الذهب محدودة تحلل الدولار مع بداية السبعينيات من ارتباطه بالذهب، وكانت العملات الأخرى مرتبطة بالدولار أو بالاسترليني، مع بداية السبعينيات تحررت العملات وعومت بشكل رسمي، وأصبحت عرضة لقوى العرض والطلب وفصلت عن الذهب، وهذا يعتبر متغيرا اقتصاديا كبيرا، وزادت النقود بالتالي، والسبب الثاني هو ظهور دول جديدة لم تكن موجودة من قبل مثل الكثير من دول الخليج الموجودة الآن، مع ما يتطلبه هذا الوجود والظهور من مصارف مركزية وعملات ونظم نقدية وميزانيات، والتنامي الهائل بعد حرب أكتوبر لإيرادات النفط في المنطقة، وبروز أسئلة الهوية، منذ ستينيات هذا القرن والعالم يشهد طفرات هائلة، أي أن هناك مبررات منطقية وعوامل اقتصادية أدت لأن يدرك الناس أهمية البنوك الإسلامية وضرورتها.



د.محمد رابوى

أسباب منطقية وعوامل اقتصادية أدت لبروز المصارف الإسلامية

● وكيف ترى واقع البنوك الإسلامية اليوم بعد أكثر من ثلاثين سنة من انشائها؟

- نحن نريد من علماء الاقتصاد أن يتفهموا الاقتصاد الإسلامي، وهذا الدور ملقى الآن على عاتق البنوك الإسلامية، ويجب ألا تقف رسالة البنوك الإسلامية عند حد معين، هم يقولون ان البنوك الإسلامية زاد عددها ووصل إلى 187 بنكا رئيسيا على مستوى العالم غير الفروع، ورأسمالها بالمليارات، ويجب ألا نأخذ هذه الأرقام بشكل مطلق، ينبغي أن نأخذها بشكل نسبي، فعندما أحسب كيف نمت البنوك الإسلامية لابد أن أحسب أيضا كيف نمت البنوك الأخرى بالمقابل، أنت منافس ولابد أن تقيس نفسك بمعدلات نمو الآخرين، وينبغي ألا تنظر فقط للنمو المادي وإنما أيضا لنوعية العمالة المصرفية في البنوك الإسلامية.

الحقيقة أن كثيرا من العاملين في المصارف الإسلامية لم يدرسوا اقتصادا إسلاميا ولا مصارف إسلامية، وثلاثون سنة غير كافية حتى تكون المصارف الإسلامية مؤهلة كوادرها، والمفروض على المصارف الإسلامية أن تلحق بها مراكز أبحاث. فأي شيء لا يتطور الآن إلا بالبحث العلمي، والبحث العلمي اليوم في مجال الاقتصاد الإسلامي ضعيف جدا، لأنه لا دعم له، لا الحكومات ولا الأفراد يدعمونه، وأنا لا أتهم أحدا بالتقصير، ولابد على البنوك الإسلامية ورجال الأعمال أن يقيموا مراكز أبحاث حقيقية وجادة، ولابد من إنشاء صندوق للبحث العلمي يفتح فيه باب التبرعات لكل مسلم، ويكون هناك مجلس أمناء من المختصين الموثوقين ممن يدركون أهمية البحث العلمي، ويمكن لهذا الصندوق أن يخصص جوائز لأحسن البحوث العلمية في المصارف والاقتصاد الإسلامي ويمكن أن يدعم الأبحاث العلمية والفرق البحثية في هذا المجال، وهذه الأبحاث ستدعم الاقتصاد الإسلامي محليا وعالميا.

● وكيف تنظر إلى ظاهرة البنوك الربوية التي تفتح لها فروع معاملات إسلامية والإدارة في الحالتين واحدة؟

- أنا أقول أن البنك الربوي الذي يمارس ممارسات مصرفية إسلامية هو مثل غير المسلم الذي يؤدي شعيرة من شعائر الإسلام ولكن ليس بغرض التعبد، مثل غير المسلم الذي يقرأ القرآن لغرض البحث العلمي، وعلى كل حال لا بأس لأن هذا قد يكون تمهيدا لهذه البنوك كي تتحول مستقبلا إلى بنوك إسلامية، وهذه الفروع مثل المؤلفة قلوبهم، والإسلام سوف يغالبهم، وقلوب البشر بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء، وأنا لا أقلل من أهمية هذه البنوك فقد تصبح يوما ما إسلامية بالكامل فيجب أن نعطيها الفرصة■

رؤية اقتصادية

اقتصاديات الإسلام.. المفهوم والعلاقات

إعداد: زيد محمد الرماني*

□ اقتصاديات الإسلام هي دراسة للإنسان باعتباره فردا يؤمن بالقيم الإسلامية.

ولذلك، فإنه يمكن - بناء على ما سبق - تحديد المقصود بالاقتصاد الإسلامي على أساس أنه علم يبحث في المشكلات الاقتصادية لمجتمع متمسك بالقيم الإسلامية.

ومن هنا، كانت لاقتصاديات الإسلام علاقات وثيقة بعلوم شرعية متعددة، وعلوم اجتماعية مختلفة، نرى لزاما على الاقتصادي المسلم تبيان الأوجه المتشابكة لتلك العلوم مع هذه الاقتصاديات. وذلك على النحو التالي:

أولا: المقاصد والقواعد:

إن من الأسس التي يجب معرفتها لمن يتصدى لبيان حكم الله، ولمن يطلع على مراجع التراث الإسلامي أن يفرق بين ثلاثة اصطلاحات هي: القواعد الفقهية، والمقاصد الشرعية، وأصول الفقه، فكثيرا ما يحدث لبس بينها، يترتب عليه خطأ وخلط ونتائج غير دقيقة.

فالقاعدة الفقهية «تستنبط من استقراء النصوص الجزئية المستدل بها على أحكام فرعية، وهي تنبني على الأكثرية، فتشمل أحكام معظم الفروع التي تنطبق عليها».

وأما المقاصد الشرعية «فهي الأهداف العامة التي يتوخاها التشريع الإسلامي»، وهي تتعدد وتتدرج في أهميتها ما بين الضرورات والحاجيات والتحسينات.

وعلم أصول الفقه «يبحث في أدلة الفقه الإجمالية، ومعرفة كيفية استنباط الأحكام منها وحال المستفيد لتلك الأحكام»، وهذه هي المعارف الثلاث لأصول الفقه:

أ - معرفة أدلة الفقه (ما هو متفق عليه، وما هو مختلف فيه).

ب - معرفة كيفية الاستنباط

جـ - معرفة حال المستفيد (مجتهدا أو مقلدا).

وبعد معرفة الفوارق العلمية بين هذه المصطلحات، فإن الأمر يقتضي وعيا لما يكتب أو ينشر من آراء حول اقتصاديات الإسلام، تتجاوز النص باسم المصلحة أو مقاصد الشريعة أو القواعد الكلية.

ثانيا: الضرورات والحاجات:

لقد عانت الإنسانية كثيرا من المشكلات، من الفلسفة الرأسمالية التي تقدم مصلحة الفرد على مصلحة الجماعة، ومن الفلسفة الاشتراكية التي تقدم مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد. ولعل تجربة الفرد في أمريكا وروسيا أبلغ دليل على ذلك.

ومن هنا وازن الإسلام بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة، فأعطى الفرد القدر الذي لا يطغى به على الجماعة، وأعطى الجماعة كذلك قدرا لا تطغى به على الفرد، سواء من حيث الحقوق أو الواجبات.

ومن ذلك:

(1) الفرد مسؤول عن عمله مسؤولية فردية. قال تعالى: «ولا تزر وازرة وزر أخرى» وقال سبحانه: «كل نفس بما كسبت رهينة»

(2) الفرد مسؤول مسؤولية جماعية أيضا. قال تعالى: «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة»

(3) التكليف موجه للجماعة في كثير من الأمور قال تعالى: «وأمرهم شورى بينهم».

(4) العلاقة بين الفرد والمجتمع في الأمة الإسلامية علاقة تعاون لا علاقة صراع. قال تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان».

والشريعة الإسلامية تهدف إلى تحقيق الخير للناس في الدنيا والآخرة، فتجلب لهم المنافع، وتدفع عنهم المضار، من أجل تحرير المجتمع من الخوف والجوع. ومن أجل تحقيق الأمن والتكافل، وهذا كله من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية.

وبينما يقتصر الغرب على تقسيم الحاجات إلى ضرورية وكمالية، نجد الشريعة الإسلامية تقسم المقاصد أو المصالح إلى ضرورية وهي ما لا يمكن أن تقوم الحياة بدونها، وحاجية وهي ما لا تتحمل الحياة بدونها إلا بمشقة، وتحسينية وهي ما يجمل الحياة ويحسنها من مكارم الأخلاق ومحاسن العادات.

ثالثا: الطيبات والخبائث:

يعتبر الاقتصاد الوضعي اللذة غايته القصوى، ولذا يستبعد القيم والأخلاق من ميدان الدراسة، كما أنه لا يفرق بين الخبيث والطيب من السلع والخدمات، ولا يسترشد إلا بالرغبة الحسية بصرف النظر عن النتائج الصحية والنفسية والاجتماعية.

وأما في الاقتصاد الإسلامي فإن الطيب هو الحلال. والخبيث هو الحرام، وتحديد الطيب والخبيث في الإسلام يراعى فيه الجسد والروح معا.

ولذا، فإن تحديد المنافع لابد أن يرتبط بالحلال والحرام، قال تعالى: «وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم».

وعلى سبيل المثال: الخمر، التي فيها منافع وآثام، ولكن إثمها يغلب نفعها، ولذا حرمتها الشريعة الإسلامية، قال تعالى: «يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما»

وحين حرم الله الخمر، فإن ذلك سبب في نجاة المجتمع من شرور ومصائب منها: إتلاف الصحة وإهلاكها، وضعف الإنتاجية، وانتشار العداوة والبغضاء في المجتمع.

رابعا: الوضعية والموضوعية

إن المعاصرين - في معظمهم - لا يفرقون بين مصطلحات تعبر عن معان محددة.

فالخلط قائم بين الوضعي Positive والموضوعي Objective.

وعلى أساس هذا الخلط اختلف الموقف بالنسبة للعلوم الاجتماعية، ومنها علم الاقتصاد. هل هو محايد أو متحيز؟

فمنهم من قال إنه علم محايد شأنه شأن العلوم الطبيعية، لا دخل للغيب فيه. ومن ثم فليس هناك ما يسمى بالاقتصاد الإسلامي.

ومنهم من رأى أنه علم متميز يعبر عن مصالح النظام، فهو تابع للواقع، ومن هنا يرى بعضهم أنه لا معنى لدراسة الاقتصاد الإسلامي، إلا إذا قام الواقع الإسلامي.

والموضوعية، تعرف بأنها استخدام الأسلوب العلمي في دراسة الظاهرة، وتفسيرها والتنبؤ بها، بعيدا عن الذاتية والمسلمات المسبقة واختبار ذلك لاثبات صحته.

بينما الوضعية لفظ مرادف لما هو واقعي، نافع نسبي، معطى مباشرة من التجربة، وقد حاول «كونت» تطبيق مناهج العلوم الطبيعية على ظواهر المجتمع.

وعليه، فينبغي الحذر في حالة استخدام هذه المصطلحات عند الحديث عن اقتصاديات الإسلام■

* جامعة الإمام محمد بن سعود

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (638) الجمعة 18 ذي الحجة 1417 ـ 25 إبريل 1997

في هذه الصفحة الأسبوعية [illegible] ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقا، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة .. وعرض الكتاب .. والملف .. والدراسة .. والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج

ماذا بعد الحج؟

انتهى موسم الحج وبدأ الحجاج رحلة العودة إلى أوطانهم. قلوبهم تنبض باللحظات الجميلة التي قضوها في رحاب البيت العتيق وفي المشاعر المقدسة.

السؤال الذي يردده الكثيرون، كيف تكون حياتهم بعد رجوعهم، وما هي الضوابط التي يجب أن يلتزموا بها في سلوكياتهم ومعاملاتهم؟

الرياض ـ عقيل العقيل

هذه الآداب ينبغي الالتزام بها

توافدوا من كل فج عميق ليؤدوا مناسك الحج

□ الحج إلى بيت الله الحرام شعيرة من أعظم الشعائر وقد من الله بها على عدد من عباده المؤمنين فقصدوا تلك البقاع المباركة فطافوا بالبيت العتيق وسعوا بين الصفا والمروة ووقفوا بعرفات ومزدلفة ورموا الجمار بمنى وعظموا شعائر الله «ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب».

ولا شك أن هناك أمارات يشعر بها الحاج بعد عودته إلى بلده، وربما ظهرت على أخلاقه وتصرفاته، تشعره بقبول عمله أو رده، وهناك آداب ينبغي أن يتحلى بها من من الله عليه بذاء هذه الشعيرة العظيمة، وماذا استفاد من درس الحج وكيف ينقل هذه الفوائد إلى أهله وذويه بعد عودته سالما إلى بلده.

يقول الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، نائب المفتي العام لشؤون الافتاء وعضو هيئة كبار العلماء بالسعودية إن اكمال مناسك الحج نعمة من نعم الله على عبادة يجب أن يقابلوها بشكره والثناء عليه قال تعالى: «فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا» فالمسلم يشكر الله، أن بلغه تلك المشاعر فطاف بالبيت، وسعى بين الصفا والمروة، ووقف بعرفة وبالمزدلفة، وأكمل مناسك حجه بمنى فليحمد الله على هذه النعمة ويسأل الله أن يتقبل منه عمله وأن يكون خالصا لوجه الله تعالى وأن يجعله مقبولا لديه، ثم عليه ألا ينسى لهذه البلاد فضلها ومكانتها، ولا لقيادتها ما بذلوه من جهود نحو إخوانهم المسلمين. فلقد قاموا بواجب عظيم، والنبي صلى الله عليه وسلم قال: «من صنع إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئون به فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه» فالدعاء لولاة أمر هذا البلد بالتوفيق والسداد والاستمرار على هذا الخير والعطاء العظيم، أمر مطلوب من المسلمين.

ثم أيضا على الحاج بعد أن يرجع أن يستقيم على طاعة الله، وأن يواظب على ما كان عليه من الخير، فإن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه» فليستمر على هذا الخير، وليكن الحج مفتاحا له للاستقامة على الطاعة، والثبات على الحق، وأن يكون قد تاب من تلك الذنوب واستغفر الله منها. فيعزم ألا يعود لها، وأن يبقى على عمله الصالح وقد كان السلف يعدون الحج نقلة من سوء إلى خير، ومن فساد إلى صلاح، فإذا حج الرجل منهم، ظهر أثر الحج عليه بقية عمره، في استقامته وثباته على الحق، وعمله به. وأسأل الله للجميع التوفيق والهداية.

وعلى أولئك أن يبصروا إخوانهم بما شاهدوا وسمعوا وعلموا من الخير ويدعوهم إليه فإن الحاج الذي يأتي إلى هذه البلاد يسمع ولله الحمد من الخير والمواعظ والتوعية والنصحية، الشيء الكثير، فينبغي أن ينقل هذه الأخلاق إلى غيره تبصيرا لهم وتوجيها لهم وحثا لهم على الخير.

أما الدكتور عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين عضو الافتاء بالسعودية فيؤكد على أن الحج عبادة بدنية ومالية وقولية واعتقادية والعبادات بلا شك كلها تؤثر في العباد، فتورث فيهم رقة في القلوب وإقبالا بقلوبهم إلى علام الغيوب، وتورث فيهم معرفة بربهم سبحانه وتعالى ومعرفة بحقوقه، وتؤثر في سيرتهم وفي سرائرهم وفي أعمالهم، وتزيدهم اجتهادا في العمل الصالح. وتؤثر أيضا في تركهم للحرمات والأعمال السيئة، فمتى وفق الله تعالى العبد وأدى مناسك الحج، فإنه يعتبر بما يراه، وذلك بأنه أولا: يتجرد من لباسه ومن عاداته التي تعودها، وذلك كله طواعية لله وثانيا: يجيب ربه ويلبيه لنداء ظاهر، وكذلك أيضا ليشاهد بيته العتيق فيطوف به تطوعا لله ويدعو الله بدعاء يسأله فيه من خيري الدنيا والآخرة، كذلك وقوفه بالمشاعر المقدسة لا شك أنه يزيده قربا إلى الله تعالى، ويؤثر في قلبه وأعماله ويزيد في حسناته، ويكفر بذلك عن سيئاته. وكذلك يشاهد الخلق الكثير الذين توافدوا من كل فج عميق، وجاءوا من كل حدب ينسلون، وقصدهم التقرب إلى الله سبحانه وتعالى، وأداء المناسك والعبادات، وأن يقيهم الله تعالى من عذابه. ويؤهلهم لثوابه. ولا تجد تباينا ما بين عربي وعجمي، وأسود وأحمر وأبيض، وصغير وكبير، وأنثى، فكلهم هدفهم واحد، وكلهم جاءوا لقصد واحد، يجتمعون في تلك المشاعر، يؤدون المناسك التي شرعت لهم، فيقفون خاضعين بعرفات، ويفيضون إلى مزدلفة، ويدعون بهم ويبتهلون إليه، ويرمون الجمار متقربين بذلك إلى الله سبحانه وتعالى، ويحلقون رؤوسهم، وينحرون ذبائحهم، وكذلك يفعلون ما يستطيعونه من العبادات التي أمر الله بها، ويحبها منهم. هذا كله له تأثير على الإنسان في سيرته وسريرته، فالذي يرجع بعد أن تقرب بهذه القربات، لا شك أنه يغير بها في سره وعمله ويستطيع الإنسان أن يعرف من حاله هل قبل عمله أم لا، وهل قبلت قرباته أم ردت عليه، وهل غفرت ذنوبه وكفرت خطاياه أم لم يحصل له شيء من ذلك، فإذا شعر المرء بعد أن رجع إلى أهله بهجر ما كان عليه قبل حجه من معاص وترك للعبادات دل ذلك على أن حجه قد أثر فيه، وأن ذلك علامة قبوله، وأن الله سبحانه وتعالى قد غفر له ما وقع فيه من الخطايا بسبب هذا العمل الصالح.

أمارات يشعر بها الحاج.. تدل على قبول حجه

ويستطرد الشيخ ابن جبرين قائلا: لا شك أن هذا أثر من آثار هذه العبادة العظيمة، كما ذكر الله أن الصلاة لها أثر على صاحبها في قوله تعالى: «إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر». فنحن أيضا نقول: إن الحج المبرور لابد أن ينهى صاحبه عن الفحشاء والمنكر، وأن يأمره بالطاعة، ويرغبها إليه، فتراه يرغب في الصلاة نوافلها وفرائضها، ويحب المساجد وأهلها، ويحب الذكر وأهله، ويحب مجالس الذكر والقرآن والعلم وتراه يحب أهل العلم والدين والصلاح، ويقتدي منهم بالأعمال الصالحة التي هي قربة وطاعة. وتراه مبغضا للكفر وللكفرة ولليهود والنصارى وسائر أنواع الكفار حيث يقول الله تعالى: «لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله». وكذلك أيضا تراه يبغض المعاصي، ولو كان قد اعتادها فيتوب إلى الله، توبة نصوحا ويصدق في معاملته معه، فلا يقرب معصية ولو كانت صغيرة بل يتوب منها، ويبتعد عنها وعن أهلها.

ويمضي الشيخ ابن جبرين في حديثه عن مايجب أن يكون عليه الإنسان بعد أدائه لفريضة الحج فيشير إلى ابتعاده عن المخالفات والمعاصي. ومن الأمثلة التي يوضحها أنه إذا كان من أهل الشرك كالقبوريين الذين يعبدون القبور أو يطوفون بها أو يدعونها من دون الله تعالى أو يتحرون عبادتها والصلاة عندها أو ما أشبه ذلك، فإنه يرجع عن ذلك حيث علم أن الله تعالى هو المعبود والذين شاهدهم في تلك المشاعر كلهم يعبدون الله لا يعبدون إلها غيره، وتصغر عنده الدنيا وأهلها ولا يبقى في قلبه سوى تعظيم ربه وإجلاله وإكباره. وبذلك يكون حقا من الصادقين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، والذين أوفوا بما أمروا به وذلك في كل أقواله وقرباته، كأنه يعاهد الله تعالى في كل أعماله على السمع والطاعة وما سلامه على الحجر الأسود أو إشارته إليه إلا معاهدة لله على أنه لا يعصيه. وما طوافه بالبيت وسعيه إلا أيضا معاهدة بينه وبين الله على أنه يطيعه، ومن أطاع الله فإنه لا يجوز أن يعصيه ولا يقرب شيئا من معاصيه ولا أن يقع في شيء من المخالفات التي حرمها الله عليه. وكذلك إذا تقرب إلى الله سبحانه وتعالى بدعائه في تلك المشاعر، عرف أنه لا يدعى إلا الله ولا يرجى إلا هو، ولا يجوز أن يخاف أحدا غيره، ولا يعتمد ولا يتوكل إلا عليه، وبذلك يصبح من الذين يدعون الله حق دعائه ويعبدونه حق عبادته، فيرجع وقد تأثر تأثرا صادقا.

ويضيف الشيخ ابن جبرين: أما الذين إذا رجعوا عادوا إلى ما كانوا عليه من المألوفات المحرمة، فتركوا العبادات وتخلوا عن الصلوات، وهجروا المساجد وتركوا الطاعات كلها، وعادوا إلى ما كانوا عليه من المحرمات، فإن ذلك يخاف أنه دليل رد أعمالهم وعدم قبولها، وعدم استفادتهم من أعمالهم ومن مناسكهم فيرجعون وقد تحملوا إثما وقد ردت عليهم أعمالهم التي تعبوا عليها فتعبهم ونصبهم ونفقاتهم وسيرهم وغيابهم وبعدهم عن أهلهم وإرهاق أبدانهم كله أصبح وبالا عليهم.■

□ يتناول الشيخ سعود بن إبراهيم الشريم، إمام وخطيب المسجد الحرام، الآداب التي ينبغي للحجاج اتباعها بعد العودة من السفر.

يشير إلى بعض تلك الآداب وهي:

● التعجيل في العودة وعدم إطالة المكوث لغير حاجة: لما ثبت عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «السفر قطعة من العذاب، يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه، فإذا قضى نهمته فليعجل إلى أهله» متفق عليه وقوله (نهمته) يعني حاجته من سفره.

قال الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ وفي الحديث كراهة التغرب عن الأهل لغير حاجة، واستحباب الرجوع ولا سيما من يخشى عليهم الضيعة بالغيبة ولما في الإقامة في الأهل من الراحة المعينة على صلاح الدين والدنيا.

وقد روى البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان بطريق مكة، فبلغه عن صفية بنت أبي عبيد شدة وجع فأسرع السير... الحديث.

● أن يقرأ دعاء السفر ويزيد في آخره «آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون» متفق عليه. ويستحب للحاج إذا رجع من حجه أن يقول أثناء سفره ما ثبت عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه كان إذا قفل من غزو أو حج أو عمرة، يكبر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات ثم يقول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده» رواه البخاري ومسلم. كما يسن له إذا رأى بلدته أن يسرع بدابته أو سيارته وما أشبه ذلك لما جاء عن النبي، صلى الله عليه وسلم: «أنه كان إذا قدم من سفر فأبصر درجات المدينة أوضع ناقته، وإن كانت دابة حركها» وفي رواية «من حبها». رواه البخاري. قوله: (أوضع ناقته) يعني حثها على الإسراع في السير. ويستحب له إذا رأى بلدته من بعيد أن يقول: «آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون» ويكرر ذلك. لما جاء من حديث أنس بن مالك قال: «أقبلنا مع النبي، صلى الله عليه وسلم، أنا وأبو طلحة، وصفية رديفته على ناقته حتى إذا كنا بظهر المدينة قال آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون» فلم يزل يقول ذلك حتى قدمنا المدينة رواه مسلم.

● ألا يطرق أهله ليلا إذا أطال الغيبة، مخافة أن يتخونهم أو يلتمس عثراتهم وذلك لما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إذا أطال أحدكم الغيبة فلا يطرق أهله ليلا» رواه البخاري. والتقييد بطول الغيبة يشير إلى أن علة النهي إنما توجد حينئذ. فالحكم يدور مع علته وجودا وعدما، فإن الذي طرق أهله بعد طول الغيبة إما أن يجد أهله على غير أهبة من التنظف والتزين المطلوب من المرأة لزوجها، فيكون ذلك سببا في النفرة بينهما، وقد أشار النبي، صلى الله عليه وسلم، إلى ذلك بقوله في رواية أخرى متفق عليها «كي تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة» وإما أن يجدها على حالة غير مرضية وقد أشار النبي، إلى ذلك فيما رواه جابر قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطرق الرجل أهله ليلا يتخونهم أو يطلب عثراتهم» رواه مسلم.

والنهي في هذه الأحاديث لا يشمل من أخبر أهله بوصوله وأنه يقدم في وقت كذا، فقد ثبت أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قدم من غزوة فقال: «لا تطرقوا النساء، وأرسل من يؤذن الناس أنهم قادمون» رواه ابن خزيمة.

ومما يسهل هذا الأمر في الوقت الحاضر هو أن للمسافر يمكنه أن يخبر أهله بقدومه عن طريق وسائل الاتصال الحديثة كالهاتف والفاكس والتلكس والبرقية والرسائل الأخرى التي تسهل الاتصال في مدة وجيزة.

● يستحب إذا قدم المسافر من سفره أن يتلقى بالولدان من أهل بيته وذلك لما جاء من حديث عبد الله بن جعفر ـ رضي الله عنهما ـ قال: كان النبي، صلى الله عليه وسلم، إذا قدم من سفر، تلقي بنا، قال: فتلقي بي وبالحسن، أو بالحسين رضي الله عنهما قال: فحمل أحدنا بين يديه والآخر خلفه حتى دخلنا المدينة» رواه مسلم.

● إذا قدم المسافر إلى بلده فإنه يستحب في حق من يستقبله أن يعتنقه إذا سلم عليه وذلك لما جاء من حديث أنس رضي الله عنه قال: «كانوا إذا تلاقوا تصافحوا وإذا قدموا من سفر تعانقوا» رواه الطبراني في الأوسط وقال المنذري والهيثمي رجاله رجال الصحيح.

● يستحب للقادم من السفر أن يتجه إلى المسجد قبل أن يذهب إلى بيته فيصلي فيه ركعتين لما صح من حديث كعب بن مالك «أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين» متفق عليه.

وهذه سنة تكاد تكون مندثرة عند كثير من الناس إلا من وفقه الله لأدائها وأعانه عليها، والله المستعان.

● الهدية من المسافر: الهدية والتهادي بين المسلمين أمر مشروع وقد جاء ذلك في أحاديث كثيرة، كما يستحب قبول الهدية والإثابة عليها، ويكره ردها لغير مانع شرعي والهدية وسيلة من وسائل الود والتصافي، وطريقة من طرق الإكرام والتفضل، ولهذا ثبت عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «تهادوا تحابوا» أخرجه البخاري في الأدب المفرد والبيهقي وغيرهما.

قال الحافظ ابن حجر: إسناده حسن..

والهدية سبب في إزالة غوائل الصدور وذهاب الشحناء من نفوس الناس ولهذا قيل:

هدايا الناس بعضهم لبعض
تولد في قلوبهم الوصالا

وقد كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها. رواه البخاري.

وقال صلى الله عليه وسلم: «.. ولو أهدي إلي ذراع أو كراع لقبلت» رواه البخاري وغيره، وقد كره النبي، صلى الله عليه وسلم، الرجوع في الهدية لأنها هبة، ولذلك قال الرسول، صلى الله عليه وسلم: «العائد في هبته كالكلب يقيء ثم يعود في قيئه» أخرجه البخاري ومسلم.. وغيرهما وفي لفظ للبخاري «ليس لنا مثل السوء». إذن فالهدية سبب من أسباب للمودة بين المسلمين، ولذلك قال الفضل ابن سهل: «ما استرضي الغضبان ولا استعطف السلطان، ولا سلت السخائم، ولا دفعت المغارم، ولا استميل المحبوب ولا توقى المحذور بمثل الهدية» وقال النبي، صلى الله عليه وسلم: «يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة» متفق عليه. وقوله (فرسن) هو كالحافر للفرس، والمراد هنا ـ ظلف الشاة ـ فإذا علمت أيها الحاج مشروعية الهدية وأنها سبب من أسباب المودة بين المسلمين سواء كانت الهدية من شخص مسافر أو من شخص مقيم فهما على حد سواء لذا فلا تنس أن تأخذ معك في عودتك ما ترضي به أهلك وأولادك وأحبابك من أنواع الهدايا ولو كانت شيئا يسيرا. ولذلك قيل في المثل «إذا قدمت من سفر فاهد لأهلك ولو حجرا». ومن المعلوم عادة أن الأهل والأولاد يرتقبون من أبيهم عادة إذا قدم من السفر، أن يقدم لهم شيئا من الهدايا ولو كانت يسيرة، فقد يغضب بعضهم عليه إن لم يقدم شيئا من ذلك. لا سيما هدية الحاج. وقد ذكر أن أحد الحجاج عاد إلى أهله فلم يقدم لهم شيئا فغضب واحد منهم وأنشد شعرا فقال:

كأن الحجيج الآن لم يقربوا منى
ولم يحملوا منها سواكا ولا نعلا
أتونا فما جادوا بعود أراكة
ولا وضعوا في كف طفل لنا نقلا

وهدايا الحجاج كانت معروفة من قديم، وكان من أشهر هداياهم ماء زمزم الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم: «إنها مباركة إنها طعام طعم» رواه مسلم. وزاد الطيالسي «وشفاء سقم».

وفي الحديث الآخر: «ماء زمزم لما شرب له» أخرجه الحاكم وابن ماجة وهو حديث حسن. وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ أن السلف كانوا يحملون معهم زمزم وقد ثبت عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه: «كان يرسل وهو بالمدينة قبل أن تفتح مكة إلى سهيل بن عمرو أن أهد إلينا من ماء زمزم ولا تترك، فيبعث إليه بمزادتين» وقد أخرج البيهقي والحاكم وصححه من حديث عائشة رضي الله عنها أنها كانت تحمل من ماء زمزم وتخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمله.

ويستحب لمن أهدي إليه شيء، أن يكافئ من أهدى إليه ولو أن يدعو له كثيرا حتى يرى أنه قد كافأه. وذلك لما ثبت عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «من صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه» رواه أحمد وأبو داود والنسائي بسند صحيح■

□ الشيخ صالح بن غانم السدلان، عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بالرياض يقول: أولا لعل هذا الحاج من الذين يرجعون كيوم ولدتهم أمهاتهم، لا سيئات عليهم صفائحهم بيضاء، كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه يعود يوم عرفة من عرفة أناس كيوم ولدتهم أمهاتهم، والحديث يقول «الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» فلعل المسلم يرجو أن يكون ممن ورد فيه هذا الفضل والوعد العظيم والجزاء الكبير. فينبغي له أن يبتعد عن كل ما يكون سببا في التقصير، أو ارتكاب المعاصي والآثام، أو إعادة السيئات من جديد، فيملأ الإنسان صفحته ويسود ورقته بالسيئات والآثام. فعليه ما دام أن الله من عليه بالحج ويسره له أن يتعاهد نفسه، وأن يستمر على ما كان عليه من عمل صالح.

من جهته خاطب الدكتور الوليد الفريان عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بالرياض الحجاج بقوله: ما أنتم معاشر حجاج بيت الله الحرام وقد من الله عليكم ببلوغ المشاعر المقدسة وأداء فريضة الحج بكل يسر وسهولة واطمئنان، قد فرغتم من نسككم العظيم، واستمتعتم بنفحات الله، وتضلعتم من معين رحمته المتدفقة وفيض عفوه، واغتبطتم بنعمه، فيا ترى هل انتفعتم بهذه العبادة الانتفاع الحق، فلحدثت في أنفسكم إيمانا عميقا، وخشية ورغبة في جنب الله، وجددتم العهد مع الله في القيام بطاعته، والعمل على مرضاته والدعوة إلى دينه، ومحاربة أعدائه، وحفظ الله في أنفسكم وأسركم وأوطانكم وتزودتم بزاد التقوى وربيتم أنفسكم في تلك العرصات المباركة على الصبر والبذل والنصيحة، وهل تواصيتم مع إخوانكم المسلمين على الإحسان والنصح والتشاور والعمل على خدمة الإسلام في كل مكان، والوفاء للدين والعقيدة وتصحيح المفاهيم الخاطئة، والتصرفات المرتجلة، وإفساد المؤامرات ضد الإسلام، أم غلبكم التفريط فضاعت أيام الموسم بلا مكاسب، وأهدرتم أوقاتكم في لهو رخيص ومتعة زائفة وبدع ومحدثات وتشويش مقيت، أما المجدون فقد فازوا واستحقوا من الله المجد والتكريم، وتعلقت قلوبهم وزكت أرواحهم برحمة الله وفضله الذي لا ينقطع. فهنيئا لهم وتقبل الله منهم صالح أعمالهم «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون».

دروس وعبر

الدكتور إبراهيم بن عبد الكريم السنيدي، عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، يؤكد أن الحج مرتبة عظيمة وشعيرة سامية يؤديها المؤمن تقربا إلى ربه عز وجل طمعا في ثوابه وخوفا من عقابه، ولقد كان الحاج قبل حجه يسمع عن الحج، ويقرأ عنه، أما وقد حج فقد رأى مشاعره عيانا وعاش أيامه ولياليه المباركة في تلك الرحاب المباركة، ولا بد أنه ارتسمت في ذهنه العديد من المواقف والدروس والعبر. فلكم أخبت لربه في هذه البقاع الطيبة، ولكم خالطت دموعه كلماته ونبرات صوته وهو يدعو مذعنا لربه في عرفات ومنى ومكة وسائر المشاعر، ولا بد أنه سأل ربه مغفرة الذنوب، ولربما أنه رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه فعليه إذا المحافظة على هذه المكرمة الإلهية والمنحة الربانية، ويسأل الله الثبات على الأعمال الصالحة، كما عليه أن يحذر من كل ما يوقعه في المعاصي كبيرها وصغيرها، ويسلك دائما أسباب النجاة لينجو

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها
إن السفينة لا تجري على اليبس

ويضيف: ليعلم المرء أنه ما كتبت له العصمة، فلا يتصور أنه بعد حجه قد عصم من الذنوب بل عليه المحافظة على الأعمال الصالحة وملازمة التقوى والبعد عن السوء وأهله، والسبل الموصلة إليه، وعليه التزام ذلك والاستمرار عليه حتى يأتيه الموت «واعبد ربك حتى يأتيك اليقين» كما عليه إخلاص العبادة لله عز وجل، والبعد عما يخدش ذلك أو ينقصه من أي أنواع البدع، وأن يحرص دائما على تطبيق هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم، والسير على نهجه وسنته «فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا».

كما عليه السعي في حماية من ولاه الله أمرهم، من الزوجة والأولاد والإخوة، من نار جهنم.. «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون»

فعليه أن يسعى جاهدا في إصلاحهم وتوجيههم التوجيه السليم، وهذا من مقتضى الرعاية التي أنيطت به «كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته» كل ذلك مع الصبر والاحتساب والاحتمال عسى أن يأمن يوم الفزع الأكبر.

ويوضح الدكتور عبد الله بن أحمد العمري أن المسلم عندما يذهب إلى الحج، فإنه يجد في ذهابه وفي أعمال حجه روحانية لا يجدها في سوى ذلك، وهو بهذا يعود إلى بلده بمشاعر وأحاسيس دينية غير ما كان عليه قبل أن يذهب إلى الحج، لذا وأنت ترى بعض المسلمين في بعض البلدان يتشرف بأن يدعى بالحاج فلان، وترى البعض الآخر يغير من شكل زيه وملبسه رجالا ونساء، وإن كانت هذه الأمور الشكلية لا أساس لها، لكنها تدل على تأثر واضح بتلك الرحلة الميمونة، ولذا فإن على الحاج أن يوظف ذلك التأثير بالعودة إلى الله عودة صادقة، وفتح صفحة جديدة ينطلق من خلالها إلى ما هو أصلح وأنجح في شؤون دينه ودنياه، وأن يصحح المسار، وأن يعلم بأن تلك الجموع الغفيرة لو عادت إلى بلادها مجددة العهد مع الله لارتقت الأمة الإسلامية إلى أعلى المستويات، ولعادت إلى مجدها التليد، ومزقت أثواب الذل والمهانة ولعل ذلك يكون قريبا.

عليه السعي للإصلاح والتوجيه

ثلاثة أمور

ويقول د. إبراهيم بن عبد الله الخضيري، القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض: أوصي إخواني الحجاج بعد أن قضوا تفثهم وأوفوا نذورهم وأدوا مناسك الحج بيسر وسهولة ومن الله عليهم بإتمامه بالصحة والعافية بثلاثة أمور:

● تقوى الله عز وجل، والاستفادة من دروس الحج ومعلوماته وآثاره وقرباته، التي قدموها لله تعالى وإخلاص التوحيد لله الواحد الأحد، والبعد عن الشحناء، والبغضاء، ما استطاعوا لذلك سبيلا وأداء كل عمل صالح والحرص على كل ما ينمي التقوى ويروي أحواضها، والبعد كل البعد عما يضعف التقوى ويجفف أنهارها ومنابعها.

● أوصيهم أن يكونوا رسل خير لبلادهم وأوطانهم فيخبروا أهليهم وذويهم بما أنعم الله به عليهم من نعم ويشكروا لله سبحانه وتعالى وحده فضله وإكرامه وإنعامه، ويدعوا لإخوانهم المسلمين بالنصر والعز والتمكين.

وواجب على كل مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يكون رسول خير إلى بلاده وأن ينقل الصورة الصحيحة التي وجدها بعيدا عن الشحناء والبغضاء والضغائن.

وليدعو الله تعالى لمن جعله الله تعالى سببا في توفير هذه النعمة العظيمة، وهم ولاة أمر هذه البلاد المباركة، والقائمون على خدمة الحجيج وإخوانهم المسؤولون في شتى القطاعات المختلفة.

● أوصيهم بالاستمرار في الطاعات، فإن الطاعة تقول: أختي أختي، والمعصية تقول أختي أختي، فواجب عليهم الحرص على أداء هذه الطاعات، والحرص على المحافظة على الصلاة والزكاة وسائر العبادات، وألا يبطلوا حجهم بكفر أو ردة أو أعمال شيطانية من سحر وشعوذة ويتجنبوا كل ما حرم الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وأن ينتفعوا بالدروس العلمية التي ألقيت عليهم بالحج، والتوجيهات الربانية التي تلقوها مع إخوانهم الحجاج من إخوانهم المسؤولين القائمين على الحج وأن ينتفعوا بها نفعا عظيما ويبلغوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولو آية كما قال صلى الله عليه وسلم «بلغوا عني ولو آية فرب مبلغ أوعى من سامع» وفي لفظ «فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه» متفق عليه. وينبغي لهم العناية التامة بطاعة الله تعالى. نسأل الله جل وعلا أن يجعلنا وإياهم من المقبولين■

نبض الأمة

□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتي تضيف أبعاداً أخرى لما نشر ويمكن إرسالها بالبريد أو الفاكس جدة ـ ص.ب 13443 ـ الرمز 21493 ـ الفاكس 6696100

الاستنساخ.. حقيقة أم عبث علمي؟

د. عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار*

□ طالعتنا وسائل الإعلام بقضية هامة وخطيرة تتعلق بمستقبل البشرية قاطبة سواء من الناحية السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية وتمس أهم ما تمس في حياة المسلم عقيدته تلك العقيدة التي يستمد منها شعاع النور الذي يضيء الظلمات على دربه والتي يتوثق من خلالها بحبل الله المتين ويتعلق بخالقه حيث إنه بها يتبرأ من الحول والطول والقوة إلا من الله فالحول والقوة والعظمة لله وحده ويرضى بقضاء الله سبحانه ويسلم نفسه لخالقه وتلك القضية هي قضية الاستنساخ والتي وقف منها العلماء ثلاثة مواقف:

الموقف الأول: وفيه تساهل أصحابه تساهلاً كبيراً في هذه القضية وأيدوها مطلقاً مبررين موقفهم هذا بتبريرات خاطئة لا تتسم مع روح الشريعة الإسلامية الغراء وعقيدة المؤمن الصافية التي يجب ألا يحول دونها أي مظهر من مظاهر الشرك أو التطلع إلى مضاهاة الخالق في خلقه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

وموقفهم هذا قد اتخذوه بدون ترو وبدون وعي شرعي يتفق مع ما تمليه النصوص الشرعية التي تحكم هذه القضية ومثيلاتها.

الموقف الثاني: وفيه أيد بعضهم الاستنساخ بشروط ولكنها أيضاً شروط غير شرعية وغير صحيحة لأن هؤلاء أيضاً لم ينزلوا الحدث على النصوص حسبما يقتضي فهم النصوص فالواجب على هؤلاء أن يدرسوا الآيات والأحاديث التي تتعلق بهذه القضية ويتعرفوا على أسرارها ويفحصوا الروايات ويوازنوا بينها ثم يطبقوها على النازلة.

الموقف الثالث: وفيه وقف أصحابه بشدة وعارضوا الاستنساخ بقوة وفهموا حكم الله الذي جاء به كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وجمعوا بينهما، وبعد ذلك أنزلوا هذه النصوص على واقع قضية الاستنساخ فكان لهم هذا الموقف الصحيح وهو الموقف الشرعي الذي كان ينبغي أن يسلكه المتخصصون جميعاً وقبل أن أسرد حيثيات هذا الرأي الصائب وأذكر الأدلة التي استدل بها على هذا الموقف الشرعي الصحيح من هذه القضية أود أن أعطي نبذة أولاً عن الاستنساخ ليعلم القارئ ماهية الإستنساخ وأضراره.

والاستنساخ هو: أخذ خلية من جسم الكائن الحي التي بها عدد زوجي من الكروموزمات التي تحتوي على جميع الأوامر اللازمة للحياة ومنها الجينات المسؤولة عن النمو الجيني ويتم تنشيط الخلية المراد تكاثرها بحيث تعمل الجينات المسؤولة عن النمو الجيني وهو ما يؤدي إلى نشاط التكاثر وينتج عن ذلك جنين طبق الأصل من الأب أو الأم حسب مصدر الخلية.

وهذا هو ما أحدث ثورة علمية في عالم الهندسة الوراثية حيث تم استخراج خلية من ضرع النعجة «فين وورست» تمهيداً لاستنساخها بمعهد «روزلين باسكتلندا» وكانت هذه الخلية المستخرجة تحتوي على نسخ من كل جين ضروري لايلاد حمل كامل يمكن الجينات المسؤولة عن البروتينات اللازمة للخلايا الثديية من التكاثر وهذه الخلايا فقط في الخلايا النشيطة ثم تمر بعد ذلك هذه الخلايا بمراحل انقسام ونمو لتعطي نماذج طبق الأصل عن بعضها البعض لكن في حال حرمانها من المغذيات تدخل هذه الخلايا حالة التقبل أو الإذعان وعند هذه النقطة يمكن تحريض جيناتها. بعد ذلك تم أخذ بويضة لنعجة ذات وجه أسود وهذه البويضة كانت غير ناضجة لذا تم إبقاؤها داخل وعاء مخبري ثم تم بعد ذلك إزالة النواة من البويضة ثم حدث بعد ذلك اتحاد بين الخلية والبويضة عن طريق شرارة كهربائية بينما قامت الجزئيات داخل البويضة بالعمل على برمجة الجينات في الخلية الثديية لإنتاج الجين ثم مرت مجموعة من الخلايا الجينية بمرحلة نمو ثم بعد ذلك زراعة هذه الأجنة داخل رحم أنثى الخروف أي أن نعجة ثالثة استضافت البويضة والخلايا في رحمها وكانت النتيجة أن الحمل نسخة طبق الأصل من النعجة الأولى وتم تسميتها «دوللي».

والآن أعرض عليك أخي القارئ بشيء من التفصيل الرأي الشرعي السليم والموقف الصحيح من قضية الاستنساخ وهو: أن الاستنساخ أمر مرفوض شرعاً لأنه من أشد أنواع الفساد في الأرض وهو عبث علمي لن يحقق إلا صوراً بشرية ممسوخة ومنعدمة الفائدة وهذا تدخل في الفطرة الإلهية ومحاولة تغييرها عن المسار الذي وضعه الله لها وعليه فلابد أولاً: أن توقع أشد العقوبات وأقساها على كل من تسول له نفسه العمل في هذا المجال.

ثانياً: إنشاء مؤسسة مكونة من علماء الهندسة الوراثية المتخصصين في هذا المجال وعلماء الشرع لمراقبة البحث العلمي وهل يسير حسب الضوابط والمعايير العلمية التي تتفق مع شرع الله أم لا؟

وإن من الأدلة التي استدل بها العلماء الربانيون على هذا الموقف وهو الموقف الشرعي الصحيح من قضية الاستنساخ، قول الله تعالى: «فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله» وقول الله تعالى: «ولأضلنهم ولأمنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون الله فقد خسر خسراناً مبيناً. يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غروراً. أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصاً».

استنساخ النعجة «دوللي» الذي أثار ضجة لم تهدأ

والاستنساخ البشري ما هو إلا جنوح من جنوح العلم وتعد على قدرة الله في خلق الإنسان. يقول الله تعالى: «بلى قادرين على أن نسوي بنانه بل يريد الإنسان ليفجر أمامه» وإعجاز الله في خلق الإنسان يتجلى في جعل الناس مختلفين في الألوان والألسنة والصفات والأشكال وغيرها يقول الله تعالى: «وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير». وهذا على العكس تماماً مما هو متوقع في الاستنساخ وهل يقدر هؤلاء على نفخ الروح في الجسد والذي اختص الله به وحده «ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً».

وإن كل ما يفعله البشر إنما هو بإرادة الله والاستعانة بقوانينه فهذا تصنيع وليس خلقاً.

أما من قال بأنه لا مانع من الاستنساخ البشري إذا استخدم في علاج العقم وغيره بشرط أن يتحكم فيه فيرد عليه بأن هذا الباب لا يمكن التحكم فيه خاصة وأن الذين يحاولون إجراء هذه التجارب من غير بلاد الإسلام وبالتالي لن تستخدم في طاعة الله، وأقوى دليل على ذلك ما نسمعه ونقرأه من وقت لآخر عن تأجير الأرحام والمتاجرة في الأجنة كما يحدث في الغرب. وإن من أهم الأضرار الناجمة عن الاستنساخ:

انه يتناقض مع روح الشريعة الإسلامية الغراء، وانه يؤدي إلى اختلاط الأنساب وفساد الأخلاق وانه سيؤدي إلى خلل اجتماعي مدمر في العالم أجمع وأنه سيعني عدم حاجة المرأة للرجل وإهمال سنة الله في الأرض وهي الزواج والجو الأسري الذي يتربى فيه الأبناء على المشاعر الطيبة والأحاسيس الصادقة، ومن سينتج من الاستنساخ سيكون طفلاً بلا أسرة حيث إن الخبراء يتوقعون تكوينه من حيوان منوي لرجل ما يخصب بويضة لامرأة ما على أن يوضع في رحم امرأة ثالثة، فلمن ينسب هذا الولد؟! ولا يمكن القول بقبول استنساخ إنسان وليد أفكار العلماء. ومما سبق يتضح أن الاستنساخ خيال علمي وفرقعة إعلامية مؤقتة، وأن أضراره أكثر من فوائده لذا كان للعلماء الأجلاء هذا الموقف منه.

أدعو الله جل وعلا أن يحفظ أمتنا الإسلامية من كيد الأعداء ويفقهنا في ديننا وينفعنا بما علمنا ويعلمنا ما ينفعنا ويحفظ ولاة أمرنا وعلماءنا ويوفقهم للخير والرشاد وتبصير الناس بالحق.■

*الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

السياسة الشرعية

— د. محمد بن عبدالقادر هنادي —

واجب المسلم نحو البلد الأمين

□ إن لكل مسلم سواءً أكان من أهل البلد الأمين أو مقيماً أو وافداً واجبات شرعيّة نحو هذه البلاد والتي تحتضن الحرمين الشريفين. يحسن بنا أن نتذاكرها والآلافَ المؤلفة من المسلمين قد أقبلت من كل فج عميق ملبيةً بتلبية الخليل إبراهيم عليه الصلاة والسلام لأداء هذه الفريضة العظيمة:

● من أولى هذه الواجبات نحو البلد الأمين العلمُ بأن لهذه الديار المباركة حُرْمَةً وقداسةً يجب على كل مسلم أن يراعيها، ويحذر من الاعتداء عليها. وقد جاءت الإشارة إلى هذا في الأحاديث النبوية، منها ما رواه البخاري أنه صلى الله عليه وسلم قال: «إن هذا البلد حرام. لا يعضد شوكه، ولا يختلى خلاه، ولا ينفر صيده، ولا تلتقط لقطته إلا لمعرف». وقال عليه الصلاة والسلام عن حرمة المدينة المنورة فيما رواه مسلم: «إن إبراهيم حرم مكة، وإني حرمت المدينة ما بين لابتيها. لا يقطع عضاهها، ولا يصاد صيدها».

● ومن واجبات المسلم تجاه هذه البلاد المباركة أن يطهر قلبه من كل نيّة فاسدة يريد بها أن يلحق الأذى والسوء بها وبأهلها، وهذا ما حذرنا الله تعالى منه في محكم كتابه: «ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم». قال ابن عباس: «بظلم هو أن تستحل من الحرم ما حرم الله عليك من إساءة أو قتل أو ظلم. فتظلم من لا يظلمك، وتقتل من لا يقتلك، فإذا فعل ذلك فقد وجب له العذاب الأليم». وقال ابن مسعود: «لو أن رجلاً أراد فيه بإلحاد بظلم وهو بعدن أذاقه الله من العذاب الأليم».

* ومن الواجبات الشرعية التي يجب على كل مسلم أن يقوم بها طاعةً لله ورسوله أن يكون عوناً للقائمين على أمر هذه البلاد في المحافظة على الأمن. وذلك بالابتعاد عن كل قول أو عمل قد يدفعه إلى الوقوع في الإخلال بنعمة الأمن التي تسود هذه البلاد.

فإذا كان التعرض لحمامة تعيش في أرض الحرم بالإشارة أو الدلالة عليها، أو إفساد بيضها يعد معصية، وإذا كان قطع شجر الحرم يعد أمراً محرماً، فكيف بمن يأتي إلى هذه الديار المقدسة ونيته أن يفسد فيها، أو يشيع الخوف في نفوس المسلمين الآمنين في البلد الأمين؟ إن دم المسلم على أخيه المسلم حرام، وإن مال المسلم على إخيه المسلم حرام، وإن عرض المسلم على أخيه المسلم حرام، وتزداد الحرمة، ويعظم الإثم في مثل هذه الأيام لحرمة الزمان والمكان.

ومما يعين المسلم على القيام بواجب المحافظة على أمن هذه البلاد المباركة أن يلتزم بالأنظمة الصادرة إليه من الجهات المسؤولة وخاصة تلك التي تصدرها وزارة الداخلية والحج، وأن يحذر من بعض الأصوات النشاز التي قد تدعو إلى تحويل الحج إلى أغراض سياسية ضيقة، الهدف منها إشغال المسلمين عن الغرض الأساسي وهو أداء هذه الشعيرة العظيمة. كما أن عليه كذلك أن يحذر من الإشاعات التي قد يروجها بعضهم، الهدف منها هو الإساءة لهذا البلد المسلم الأمين، وتحويل مناسك الحج عمّا أراده الله ورسوله، وإثارة الاختلاف والفرقة بين أبناء الأمة الإسلامية الواحدة.

● ومن واجبات كل مسلم لا يحمل في قلبه غلاً ولا حقداً أن يتوجه بالدعاء لولاة أمر هذه البلاد المباركة بأن يوفقهم الله تعالى إلى ما فيه خير الإسلام، وعز المسلمين، وأن يجزيهم خير الجزاء على ما يبذلونه ويقدمونه في سبيل راحة الحجاج وسلامتهم وأمنهم، وذلك أخذاً بالوصية الكريمة: «من لا يشكر الناس لا يشكر الله»، وشكر ولاة أمر هذه البلاد المباركة إنما يكون بالدعاء الصالح لهم بالخير والتوفيق والعز والتمكين.■

دلائل واضحة من أحداث فلسطين.. كشمير.. البوسنة

□ العقيدة الصحيحة هي الدرع الواقي والحصن الحصين الذي يرتكز عليه كل مسلم، وهذه العقيدة يجب أن تكون قاعدة صلبة لأنها الأساس الذي يبنى عليه باقي الأعمال. ولو وعى المسلمون جميعاً هذا المفهوم لأصبحوا يداً واحدة على من سواهم، ولما تعرض أحد منهم لأي اعتداء على أرض أو عرض، وبكل أسف فإن أعداء الإسلام على اختلاف مللهم ونحلهم قد فطنوا لأهمية تلك العقيدة، فجعلوها منطلقاً لكل تحركاتهم واعتداءاتهم على المسلمين، والذي يركز فيما يحدث في عالمنا اليوم يدرك هذه الحقيقة بكل سهولة، فإذا مانظرنا إلى اعتداء اليهود على المسلمين في فلسطين واحتلال أرضهم ومقدساتهم لوجدنا أن هذا العدوان ليس من أجل أرض أو لغة، وإنما أساسه العقيدة اليهودية التلمودية الباطلة، ومن خلال تلك العقيدة تحركوا لنصرة قضيتهم، فقد قاموا بتسمية الدولة بـ«إسرائيل» وسموا أرض فلسطين بـ«أرض الميعاد» وهم يحاولون بناء «هيكل سليمان» على أنقاض الأقصى، وغيروا اسم مدينة القدس فسموها بـ«أورشليم» وكل هذه الأسماء أساسها العقيدة اليهودية، زيادة على ذلك فإن معظم القادة الذين يتولون شؤونهم من الحاخامات الذين يحفظون تعاليم تلمودهم وتوراتهم المحرفة، فهل بعد كل هذا ننتظر منهم رضوخاً لمطالب المسلمين، واحتراماً للمقدسات الإسلامية؟!

ولو انتقلنا إلى ما يحدث في كشمير ونظرنا إليه نظرة فاحصة، لوجدنا أن عقيدة الهندوس هي الأساس الذي ينطلقون منه، فيدمرون كل ما يتصل بالإسلام: فقد هدم الهندوس «المسجد البابري» رغبة في إقامة «معبد» لهم على أنقاضه، وناصبوا أهل كشمير العداء لمجرد إبداء الرغبة في إعلان الاستقلال وإقامة دولة مسلمة لهم، ولايزالون حتى الآن يقتلونهم ويغتصبون نساءهم ويحرقون مساجدهم، والذي يؤكد تحركهم من خلال عقيدتهم الباطلة، أنهم منذ أن امتلكت باكستان السلاح النووي وهم يهددون بضربه، وقد أعدوا لذلك أسلحة اختاروا لها أسماء «دينية»، فقد انتجوا صاروخاً نووياً طويل المدى وأطلقوا عليه اسم «بريشفي» وهو اسم صنم عندهم، كذلك اختاروا اسم «إجني» وهو وثن النار عندهم لصاروخ نووي آخر، فانظروا ـ يامسلمين ـ كيف أشرب هؤلاء الهندوس عقيدتهم لدرجة أنهم جعلوها عنواناً بارزاً لأسلحتهم التي يعدونها لقتال المسلمين.

والصرب في دولة «البوسنة والهرسك» المسلمة، دمروا وقتلوا وأحرقوا «المساجد» واغتصبوا النساء ومثلوا بجثث القتلى فرسموا عليها «الصليب»، لمجرد إعلانهم دولة مسلمة، فعلى أي شيء يتحرك هؤلاء، إنها العقيدة المتأصلة لديهم. إننا نتساءل بعد ذلك: متى يحرص المسلمون على أن يتحركوا من منطلق عقيدتهم الصحيحة التي أساسها الوحدانية لله والدعوة إلى الجماعة وعدم الفرقة؟ «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا».■

كمال عبدالمنعم محمد خليل
الكوم الأحمر ـ بني سويف ـ مصر

الآباء.. هم المؤثرون

□ كان واضحاً في صفحة «أحوال» في العدد 637 أن للمقالات المنشورة متقاربة في شكواها ومحورها الذي يتلخص في مشاكل الأجيال المسلمة في أوروبا الغربية، بين جيل الآباء وجيل الأبناء، وبين جنس الرجال وجنس النساء، وقد نبه كاتب المقال «أوضاع صعبة في الأحوال الشخصية» إلى أنها كلها ترجع إلى حل واحد هو «أن الأسرة المسلمة في أوروبا في حاجة إلى تربية إسلامية حقيقية». إلا أن المشكلة في المقال تكمن في تصريحه أن هذه التربية «لا يمكن أن تتحقق، إلا إذا وجد الإطار الثقافي والاجتماعي المليم، لذلك لابد من الاهتمام أساساً بالجوانب التربوية والتعليمية والاجتماعية للجاليات المسلمة في أوروبا»، وهو كلام سليم من الناحية النظرية أما من حيث الواقع الحيوي لمسلمي أوروبا فإن إيجاد مثل هذا الإطار بهذا الأسلوب للطروح، قد لا يتعدى عواميد الصحف وصفحات الكتب.

أولاً: لأن الإسلام دين حي، أكمله الله تعالى بصوره وكيفية تمكنه من الحياة في أي مكان وأي زمان، دونما حاجة إلى هيئات ومنظمات رسمية بالضرورة، ونحن نعلم أن أقوى عصور الإسلام كانت عصور النبوة والصحابة والتابعين رضي الله عنهم جميعاً، إذ كانت خالية من أي من هذه التنظيمات المكلفة. فالطريقة التي دبت بها الحياة الإسلامية في نفوس معتنقي الإسلام وفي أسرهم ومن ثم في جالياتهم، كانت طريقة الجهد الفردي الأسري، حيث كان الفرد المسلم في أسرته هو المنظمة وهو الهيئة التعليمية والاجتماعية والتربوية، واليوم.. عندما يكبر جيل الأبناء بتلك المشاكل المزقة لبينهم وأسرهم فلا يلومن جيل الآباء إلا نفسه، بتضييع المنهج النبوي في التربية وإنشاء المحيط الثقافي الإسلامي المناسب لهم، ولتوضيح هذا المعنى بصورة حية أذكر هنا قصة حقيقية حدثت أثناء إقامتي في بريطانيا لأكثر من سبع سنوات، وتتلخص في أن معلمة إنجليزية طلبت من طلابها الأطفال، أن يخبرها كل واحد منهم برغبته حينما يكبر، وكانت مفاجآتها شديدة بين من يريد أن يكون طبيباً ومهندساً وطياراً، أن قال أحد الأطفال المسلمين إنه يرغب في أن يكون صحابياً، ولدى استفسارها عن معنى الكلمة أخبرها الطفل أن الصحابي هو الذي يتمسك بالدين، ويجاهد في سبيل الله، وخوفاً منها على أفكار الطفل قامت بالاتصال فوراً بوالدته، ورتبت معها موعداً للقائها للتحدث في شأن تربية ابنها وفي اللقاء فسرت الأم قول ابنها بتعلقه بالدين وإعجابه بحياة الصحابة الكرام، لأن والديه يقومان بحلقة تعليم يومية في منزلهما لنصف ساعة تقريباً، يقرأون فيها من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم في فضائل الأعمال الصالحة، وأخبار الصحابة رضي الله عنهم، ثم انتهزت الأم الفرصة، ودعت المعلمة إلى الإسلام وبينت لها محاسنه، وأنه دين لها أيضاً، وليس للأسيويين فقط كما يتصور كثير من الانجليز، وبعد عدة زيارات متكررة، أعلنت المعلمة إسلامها، كما أسلمت أسرتها معها.

ثانياً: إن المنهج الرباني النبوي يجعل من كل مسلم مدرسة تربوية في أسرة ترشدها روحانيات الإسلام التي تبقيها على الحياة، رغم جميع إغراءات الأعداء وإرهابهم، وبذلك يسهل العمل الإسلامي ويؤتي من الثمار، ما يطيب به خاطر المسلمين في أوروبا وغيرها، ويحل لهم مشاكل التمزق بين الجيلين وبين الجنسين الرجل والمرأة.■

د. الطاهر عبدالسلام حافظ
أستاذ اللغويات المساعد
كلية التربية بالمدينة المنورة

المشاركة المتميزة

البعد العرقي والديني في ألبانيا

□ تعقيباً على موضوع ألبانيا وخطر الحرب الأهلية بالعدد 633 أقول: يبدو أن تحريك الأحداث في ألبانيا لا يمكن أن يكون سببه ضياع الأموال في شركات توظيف الأموال. وإنما تكمن وراءه أسباب أخرى متصلة بالهويّة والثقافة والذات بشكل عام. خاصة وأن العامل العرقي والديني هو الذي جعل مسؤولي مخازن الأسلحة يتركونها للمتمردين كما انضم كثير من القادة العسكريين إليهم، وأصبحوا قادة لهم. وألبانيا التي تبلغ مساحتها 38.748 وعدد سكانها 3.2 ملايين نسمة.. يتوزعون بين أرثوذكس تصل نسبتهم إلى 15٪ ثم كاثوليك 8٪ ثم ألبان مسلمين. لكن المشكلة أن التجاوز الجغرافي والتداخل في تقسيمات الحدود هو الذي أوجد الأقليات فاتسمت بالقوة إذ أنها متمركزة في منطقة جغرافية واحدة مجاورة لإقليم كبير فالأرثوذكس في الجنوب، والكاثوليك في الغرب والمسلمون في الشمال. ويبدو أن «صالح بريشا» قد أدرك البعد العرقي والمنهجي فجعل نظام حكمه يقوم على «ترويكا» تتنوع بين الديانات الرئيسية الثلاثة في البلاد حيث إن رئيس الجمهورية مسلم، ورئيس الوزراء نصراني أرثوذكسي، ورئيس البرلمان كاثوليكي لكن هذه «الترويكا» تحطمت على وقع الأحداث الأخيرة عند إقالة اليوناني «المسيحي» «الكسندر ماكس» إن الانقسام العرقي والديني في ألبانيا يعد من أخطر الانقسامات تعقيداً إذ أن كل أقلية لا تختلف مع الأغلبية في بعد واحد فقط ولكنها تختلف معها في أبعاد ثلاثة فالدين مختلف، واللغة مختلفة، والعرق مختلف فالمسلمون يتكلمون لغة «الفج» بينما يتكلم الأرثوذكس لغة «التوسك» أي أن كل أقلية هي قومية مستقلة وهو ما يعكس عمق البعد «الأثني» و«السلالي» في ألبانيا. ويبدو المخرج من الانخراط في الوحل العرقي للبلقان متمثلاً في وجود نظام يحفظ الحقوق العرقية والدينية وحماية البلاد من زعزعة استقرارها من طرف دول لها أقلية هناك. وحتى لا تتكرر مأساة المسلمين في البوسنة. خاصة وأن كل الظروف والأجواء متهيأة لذلك.■

إبراهيم بن عبدالله المسعودي
طالب تونسي ـ الأزهر ـ مصر

نظرات

— علي رضا بن عبدالله —

«الحب الخالد!» (6)

□□ يزعم من لا فقه عنده، أن موضوع الردود هذا مما يعاب به الرجل: لأن فيه انتقاداً لبعض الرموز التي أعطيت فوق حجمها! وقد غفل هذا الذي يقول هذا الكلام عن دعوة السلف قديماً وحديثاً إلى التحريض في جانب الردود على المبتدعة، وأصحاب الضلال، وجعلوا ذلك أفضل من الجهاد في سبيل الله تعالى.

وإنه لمن نعم الله تعالى التي يجب التحدث بها ما ذكره لي أصحاب الفضيلة العلماء والمحدثون من تشجيع في هذا الجانب، فقد أثنى فضيلة العلامة الشيخ صالح الفوزان على مقالاتي التي أنشرها في «المسلمون»، وكان جوابه عندما سئل: هل يعاب طالب العلم بكثرة الردود؟

فقال ـ حفظه الله ـ : لا يعاب، بل يثاب.

كما أثنى فضيلة المحدث الألباني على مقالاتي وتحقيقاتي الحديثية ثناء عطرا ـ ولا فخر ـ وقال: إنك تقوم بواجب قل من يقوم به في هذا الزمان، ونسأل الله لك المزيد من التوفيق.

وبناء عليه: فسوف أستمر ـ بإذن الله تعالى وتوفيقه ـ في هذا المجال، لتكون كلمة الله هي العليا، وكلمة الذين كفروا السفلى.

نعود لاستخراج الأكاذيب من كتاب «المثنوي» كبير القائلين بوحدة الوجود، والذي لا يشك مسلم في كفر معتقد ذلك المذهب، وخلوده في نار جهنم، إن لم يتداركه الله تعالى برحمته، ولطفه إلى صراطه المستقيم قبل الموت.

قال في (ج 2/ص262): «كيف أيقظ إبليس معاوية ـ رضي الله عنه ـ قائلا: «قم، فقد حان وقت الصلاة»!!

ثم استمر في الكذب والدجل والتلفيق لهذه القصة في أربع عشرة صفحة!!

ولم تخل القصة ـ أيضا ـ من كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقد ذكر الرومي في (ج 2/ص263) حديث: «عجلوا الطاعات قبل الفوت»!.

وهذا حديث موضوع لا أصل له، وقد ذكره الصاغاني في «الموضوعات» برقم (34) لكنه هناك بلفظ: «عجلوا بالصلاة قبل الفوت، وعجلوا بالتوبة قبل الموت».

ومعنى الحديث صحيح، لكن لا يجوز نسبته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: لأنه من التقول عليه، صلى الله عليه وآله وسلم، وقد قال ـ فيما صح عنه ـ : «من قال علي ما لم أقل، فليتبوأ مقعده من النار». وقبل أن أستودع القراء ـ في نهاية هذه الحلقات من مقالة «الحب الخالد» ـ الكرام ربهم سبحانه وتعالى، أذكرهم بالحذر الشديد من الكتب المنحرفة عن العقيدة السلفية، ككتاب «الحب الخالد» هذا، وكتاب: «المثنوي»، وكتاب: «ربانية لا رهبانية»، وكتاب: «أعلام الفكر والدعوة في الإسلام» كما أسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يطهر عقائد المسلمين من الضلالات والبدع، وخاصة في هذا الزمن المتأخر، الذي ظهرت فيه مذاهب تدعو إلى وحدة الوجود ـ ومن ضمنها وحدة الأديان ـ في لباس جديد من الحب والتقارب بين الأديان.■

ظاهرة اللقطاء

□ تعقيباً على مقال نشر في العدد 630 يتحدث عن أولاد الزنا واللقطاء منهم بالذات ويعرض مشاكلهم وأحوالهم، فإني أقول إن هذه ظاهرة خطيرة وأدهشني وجودها في البلاد العربية بذلك العدد المتزايد طرداً مع مرور السنين..

وهنا تكمن المسؤولية التي يتحملها المجتمع. فهو لا ينظر لهذا الأمر من ناحية الشرع .

بينما لو حاول المجتمع التفهم وتوعية الجيل الجديد واستيعاب المشكلة بشيء من الحكمة مع التكتم عليها لكان للأمر أبعاد أبسط وأقل.■

سلام شيخ الأرض
أثينا ـ اليونان

العقيدة الصحيحة هي الأساس لبناء عمل المسلم

□ تعقيباً على ندوة «أهمية العقيدة ودور الصحافة في نشرها» الشيخ ابن باز2، بالعدد «633».

بداية، هو ليس دور الصحافة فقط ولكنه دور كل مسلم غيور على دينه سواء أكان هذا المسلم خطيباً أو معلماً أو طالباً، فهناك الكثير من الناس ـ وهم مسلمون ـ ولكن لجهلهم بأصول العقيدة الصحيحة يقعون فريسة لمحترفي النصب من السحرة والكهان والدجالين... وما يؤلمني أن بعض الناس يستهينون بأمر الدين ويأمر الآخرة ويظن أن الآخرة مثل موقف صعب حدث له في الدنيا وأنه سينتهي وينقضي وهو لا يدري أن الشيطان اللعين هو الذي زين له هذا. وهذا ممن ينطبق عليهم قول الله عز وجل: «... وغركم بالله الغرور».

وهذا النوع ينسى أو يتناسى إما عن جهل وإما عن ضعف إيمان أن أصل العقيدة الصحيحة هو أنه لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، ومعنى التصديق بأنه رسول الله الخاتم فيجب تصديقه في كل ما أخبر من أمور.

إن العقيدة الصحيحة هي الأساس الذي يبني عليه المسلم عمله فتزداد رسوخاً ويقيناً فإن صحة الاعتقاد هي «الصراط المستقيم» وهي «العروة الوثقى». فكم نتمنى أن تستغل القنوات الفضائية العربية وجميع دور النشر والصحافة في تصحيح عقائد المسلمين وبثها لغير المسلمين سهلة ميسورة بلغاتهم.

صلاح عوف أبوشناق
الشرقية ـ مصر

ردود خاصة

● القارئة روعه الترجمان ـ الرياض ـ السعودية:
وصلتنا تعليقات عديدة حول البرلمانية العربية.. في انتظار مشاركات أخرى

● القارئ أيمن المتولي العوضي ـ شبرا ـ مصر:
الأفكار التي طرحتها جيدة، ونأمل أن تواصل الكتابة في موضوعات أخرى.

● القارئ يحيى السيد النجار ـ دمياط ـ مصر:
نتفق معك أن مرحلة «أوسلو» بدأت تحتضر

● القارئ عبدالرحيم عمر المبارك ـ الخرطوم ـ السودان:
نتفق معك بضرورة مواجهة انحرافات الشباب بالتوعية الدينية.

● القارئ علي عبدالله مزاحم ـ عدن ـ اليمن:
قضية القدس هي قضية المسلمين جميعا في مشارق الأرض ومغاربها.■

انحراف خطير وكذب واضح

□ إن مما دخل في الإسلام الصوفية الضالة بطرقها المتعددة ويدعي أصحابها إصلاح المنهج والسلوك ممن طغت عليهم المادية فوقعوا في الافراط مع التفريط وجانبوا الوسط والاعتدال، ومن هنا يأتي التطرف وقد نشط أصحابها في الآونة الأخيرة وظهر كتاب يدعو إلى ذلك اطلعت عليه وهو بعنوان: «الحب الخالد» لصاحبه المدعو محمد الحجار أشاد فيه بأرباب التصوف والطرق وعلى رأسهم جلال الدين الرومي صاحب الطريقة «المولوية» يدعوى أنه يحب الله تبارك وتعالى، ونحن لا ننكر حب الله لكن طغيان تلك العاطفة وعدم ضبطها بالكتاب والسنة والنموذج الأمثل والصحيح في الحياة في حبه وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيفية حياته حيث قال عز وجل: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة» ويقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: «إني أخشاكم لله وأتقاكم له».

أقول عدم المتابعة والضبط في هذه العاطفة المباركة أدى إلى القول بوحدة الوجود والاتحاد والذي يظهر في ثنايا كتاب جلال الدين الرومي وهو المثنوي. وهي نحلة باطلة لا شك. والإسلام دين وسط واعتدال بين الخوف والرجاء وبين الحب والجدل العقلي والفلسفة الكلامية كما لا يعبد الله بالخوف وحده ولا بالرجاء وحده كذا لا يعبد بالحب وحده ولا بالجدل العقلي وحده، وقد أمر بالخوف وأمر بالرجاء، وأمر بالحب وأمر بالجدال، والمؤمن الحق لا يغلب شيئاً على الآخر يكون معتدلاً.

وكتاب «الحب الخالد» الذي ينظر فيه بعين البصيرة يجد فيه انحرافاً خطيراً وكذباً واضحاً، وهذا كله جاء من التطرف والافراط أنظر على سبيل المثال ـ أقول على سبيل المثال ـ والا فالكتاب كله يحتاج إلى تعديل واصلاح أو عدم نشر: ذكر ص53 تحت عنوان «الحب المثالي» عن رابعة العدوية أنها كانت تصلي في اليوم والليلة ألف ركعة.

أقول رحم الله شيخ الإسلام ابن تيمية، فإنه لما ناقش الرافعي في منهاج السنة النبوية في رد دعواه أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة ردها عقلاً فالوقت لا يتسع لذلك، إلا أن تكون لعباً وليست صلاة وذلك بتقسيم الوقت (الدقائق) على الركعات فضلاً عن أنها مخالفة للشرع. فرد الدعوى لكذبها ومخالفتها للمعقول.

فالكذب على علي رضي الله عنه وعلى غيره، على رابعة العدوية أو غيرها وارد فقد كُذب على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم.

فنشر هذا الكذب في كتاب واعتقاد أنه الحب المثالي هذا هو الخطر الكبير وقد قال علي رضي الله عنه فيما صح عنه: «حدثوا الناس بما يعرفون أتريدون أن يكذب الله ورسوله» فالإسلام دين العقل ودين الحب معاً لا يطغى أمر على آخر والا دخل الخلل والافراط والتطرف. والإسلام بريء من ذلك كله وأما جلال الدين الرومي وكتابه المثنوي، ففيه ضلال كبير كما ذكر أخونا علي رضا عبدالله وبين أنه يحتوي على وحدة الوجود والاتحاد.

وأما ثناء «أبو الحسن الندوي» على جلال الدين الرومي وكتابه المثنوي وما فيه من طامات وأوابد فلعله غلبت عليه عاطفة الحب والخيال والتصوف وهو ليس بالمعصوم وعاطفة الحب إذا لم تضبط وتكون معقولة فإنها تؤدي بصاحبها في كل شيء.■

عبدالرحمن بن صالح بن محيي الدين
الأستاذ المساعد بكلية الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية

المكاتب

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel.:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق ـ حي المؤتمرات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصي ص ب 478 ـ الرياض 11411
هاتف رقم 4419933 (01) ـ فاكس رقم 4419390
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/ Dammam Office
شارع الملك سعود ـ مجمع العقابة ـ الدور الرابع ـ
مكتب رقم 409 ص ب 8838 ـ الرمز البريدي 31492

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة ـ

الامارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب أبوظبي ـ ص. ب: 26970
Abu Dhabi Office
هاتف : 652991 (أربع خطوط)
ـ فاكس : 652977

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office
عمان ـ تلاع العلي ـ خلدة ـ شارع وصفي التل (الجاردنز) ص. ب 616 هاتف 5537101 ـ 5517102 ـ 5537103 فاكس: 5539409

مكتب الكويت : Kuwait Office
العاصمة ـ قطعة 3 شارع 17 ـ فيلا 345 ص. ب: 339 ـ رمز بريدي 45704 ـ السرة ـ الكويت.
هاتف 5311505 فاكس 5311504

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office
43 شارع ابوفارس المريني ـ الرباط ـ المغرب

رأي

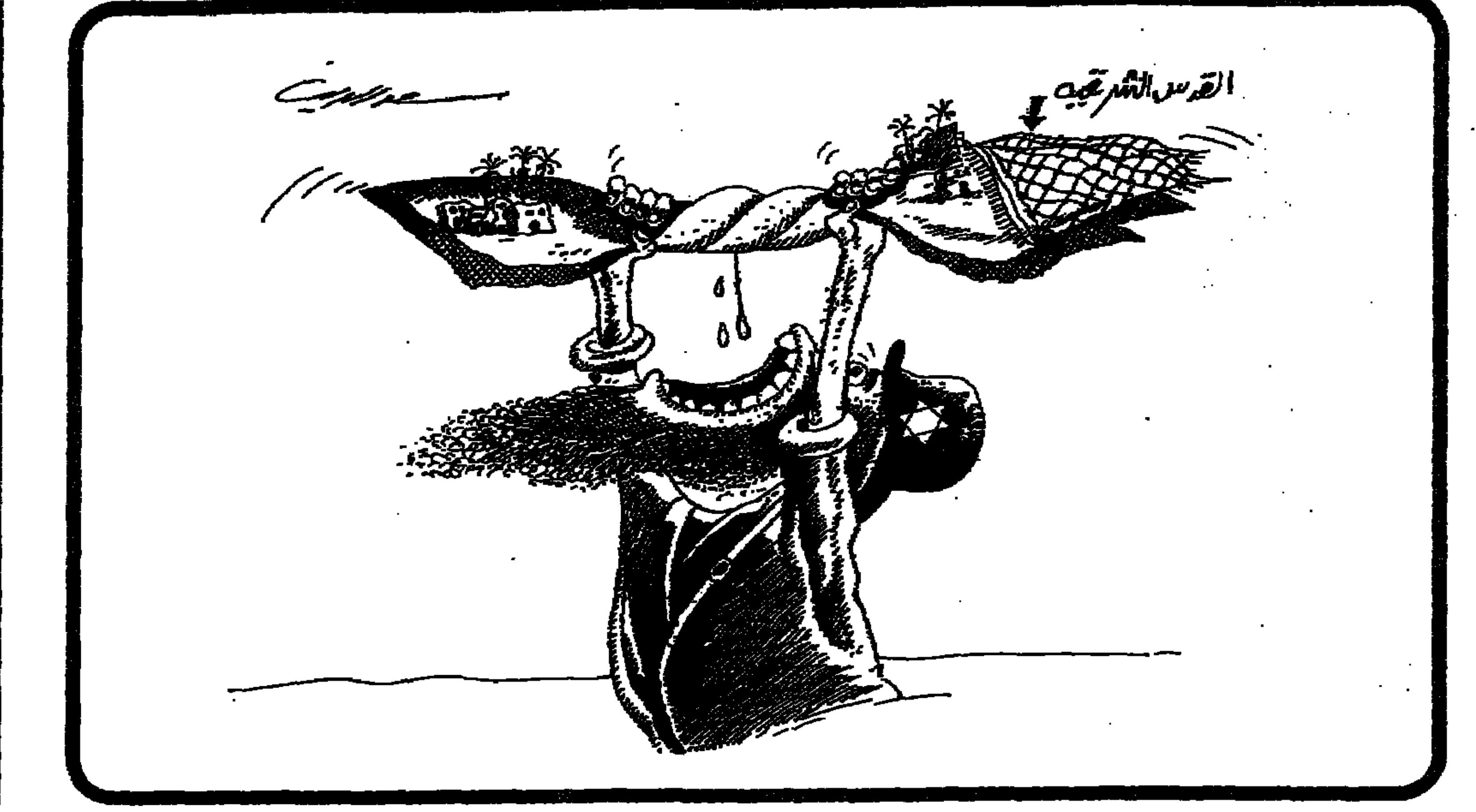
□□ تثير المشاكل الاجتماعية التي يتم الكشف عنها بين الحين والآخر في مجتمعاتنا الاسلامية، أهمية أن تقوم مراكز الأبحاث والدراسات بإعطاء عناية كبرى لقضية الأمن الفكري لأجيالنا الشابة.

فمظاهر الانحراف التي تظهر عند البعض، لم تأت من فراغ، وإنما تغذيها أساليب تربوية، ضلت الهدف الذي حدده الاسلام، ولا تقع المسؤولية فقط على الأسر أو المدارس، بل لابد من منهاج اجتماعي شامل، يحدد إطار الأمن الفكري الذي نحمي مجتمعاتنا من خلاله.

والأمن الفكري ليس مصطلحا دخيلا، بل يعني أن تكون منطلقاتنا التربوية والتعليمية والاعلامية، نابعة من الشرع الحنيف، ومن ثم نستطيع مقاومة التغريب، والأفكار البعيدة عن قيم وتقاليد مجتمعاتنا..

أما كيف نحقق هذا الأمن، فهنا يأتي التكامل بين المؤسسات بدءا من البيت، وصولا للجامعات ومنابر الإعلام■

المسلمون



المسلمون
الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
للمملكة المتحدة واوروبا

العلماء.. والمجاهدون

في عمق المحنة الدائرة فصولها المأساوية اليوم، ينظر الشعب الجزائري إلى العلماء والمجاهدين على أن يكونوا القضاة والحماة، المحايدين

الجزائر — عبدالرازق قسوم

□ من المفاهيم ذات القداسة في المجتمع الجزائري، والتي تضرب بعمق داخل أعماق الضمير الشعبي الوطني، مصطلحا: العلم.. والجهاد.

فتعلق الإنسان الجزائري بالإسلام وإيمانه القاطع به، جعلاته يرتبط بالينبوع الذي منه يصدر الإسلام، وهو العلم، ذلك المفهوم الذي تجسد مدلوله أول آية أخرجت للناس..

وبذلك كان للعلماء في الجزائر هذه الهالة من التقديس باعتبارهم حلقة وصل بين النور الإلهي الذي وهبهم الله إياه، والخطاب البلاغي، الموصل إلى الناس.

كما انسحب هذا التقديس على باقي المفاهيم الصادرة عن العلم الإسلامي، وفي مقدمة ذلك: الجهاد.

فإذا كان العالم هو المؤتمن على الخطاب الالهي لتبليغه للناس في أنقى صورة وأسلم دلالة، فإن المجاهد هو الآخر يعتبر في نظر الجزائري، المؤمن الذي باع نفسه وماله بثمن الجنة، فكان الحارس الأمين إلى جانب العالم، في صيانة دين الله . والمرابط لإعلاء كلمته.

من هنا اشرأبت أعناق الجماهير الإسلامية في الجزائر – وسط ظلام المحنة الحالك، الذي يلف حياتها – نحو كواكب هي كواكب العلماء، والمجاهدين، بوصفهم قضاة بالحق، وحماة بالعدل.

فالعلماء هم قضاة الأمة، الذين يضيئون للناس سبل حياتهم الدينية والدنيوية بما أنزل الله ويرشدونهم إلى أقوم المسالك وهم بذلك مطالبون بالسمو عن أطراف النزاع، واعتزال كل ألوان الأهواء الحزبية، والسياسية، ليكون حكمهم عادلا، وكلمتهم نافذة.. فإذا ركنوا إلى الحاكم السياسي، أو إلى النافذ الاقتصادي، أو إلى الزعيم الحزبي، ضلوا وأضلوا فحادوا عن الصراط المستقيم.

وللمجاهدين أيضا، قداستهم في ضمير الوعي الشعبي الوطني، بما بذلوا من تضحيات، وبما أسهموا به في عملية التغيير الكبرى، في إستعادة الذات، وحماية الهوية من الإنسلاب أو الإنقراض.

لذلك ينظر إلى هذه الفئة المختارة داخل شعبنا على أنها نوع من «الصابون» الذي ينبغي أن يظل نظيفا لإزالة الأوساخ، فلا تشوبه ريبة، ولا تمازجه مواد ملوثة.

وفي عمق المحنة الدائرة فصولها المأساوية اليوم، ينظر الشعب الجزائري إلى العلماء والمجاهدين على أن يكونوا القضاة والحماة، المحايدين إزاء أطراف الصراع السياسي في الجزائر، فلا ينحازوا إلى طرف ضد آخر كي تبقى لهم قداستهم، فيستطيعوا أن يضطلعوا بدورهم القضائي العادل في التحكيم، لحقن دماء الوطن، ورأب الصدع وإعادة الوحدة المفقودة.

هكذا إذن يبدو الحديث عن تحديد المفاهيم الكبرى في قاموس التعامل السياسي والفكري، ضمن المعادلة الجزائرية الشائكة، مقدمة ضرورية، تبدأ بتخليص هذه المفاهيم من الخلط والتعتيم، والاضطراب للوصول إلى نتيجة سليمة، تعود إلى إسناد الدور الريادي والقيادي لمستحقيه.

ومن غير العلماء والمجاهدين، بقادر على إعادة تصحيح المفاهيم، وتطبيق التعاليم وبعث جزائر الأمل، العربية اللسان، الإسلامية.■

الإسلام والتنمية الشاملة

الأمة تتوفر على كميات وفيرة من الموارد الاقتصادية تؤهلها لأن تكون مجتمعات غنى ووفره.

المغرب — د. إدريس اليحياوي

□ تختلف مفاهيم التنمية الشاملة بمختلف الأنظمة الاجتماعية التي عرفتها البشرية منذ نشأتها وعبر التطورات التي عاشتها وواكبت تنفيذ هذه المفاهيم من طرف بعض الأنظمة التي اتصفت بالتشدد أو العنصرية سلوكات جائرة أضرت بالعديد من الشعوب وتحملت أعباءها الإنسانية على حقب عديدة ومازالت تعاني من رواسبها إلى العصر الذي نعيشه.

والمفاهيم التنموية التي تعرف عليها الفكر البشري تميزت ما بين تقديس الفرد وأعطائهم كل الامكانات والقدرات لتحقيق التنمية الاجتماعية حتى ولو اقتضى الأمر استغلاله لأخيه وقهره واستعباده أو تقديس المجتمع والذي يحق له الاستحواذ على كل ثروات الأمة لصالح الجماعة حتى ولو اقتضى الأمر كبت قدرات الفرد وطمسها نهائيا، وما بينهما جاءت أفكار اعتدالية تأخذ من هذا النظام أو ذاك وتحاول وضع نظام يواكب مطامح الأطراف ويحقق الاستقرار النسبي للمجتمع.

ومن مفهوم الاعتدال أو الوسطية جاء النموذج التنموي الإسلامي فهو لا يريد ارهاق الفرد ولا يرغب في اهدار حق المجتمع عليه، ويفترض لنجاح هذا العطاء المتبادل سيادة روح التضامن بين أفراد المجتمع والعدل والمساواة بين أعضائه ويرتكز النشاط التنموي في المجتمع الإسلامي على حرية الكسب وعلى جهد العمل. وهذان العنصران لا يحددهما القطاع الاقتصادي، بل الهدف والغاية من القيام بهما، فالهدف يكون تحقيق أغراض المجتمع الإسلامي والغاية تكون شريفة، وأن يكون أساس الاغتناء المورد الحلال دون الحرام، والسعي غير المشروط من أجل الفوز برضى الله والأجر الأخروي الذي يجعل الإنسان يأمل الفوز بالجنة وهي التي تعتبر غاية المؤمن ومطمحه الأقصى.

ولذلك واجه الإسلام كل الأعمال المضرة بالفرد أو المجتمع بالتحريم والعقاب الشديد في الدنيا والآخرة، فالسرقة مثلا والمتاجرة في المحرمات أو الغش أو الارتشاء تفرض عليها عقوبات قاسية، ووضع نظام الحسبة ونظارة المظالم لتقويم المفسدين واصلاح المجتمع عند ظهور علامات الفساد به هذا الفساد الذي يعتبر استثناء وليس قاعدة.

والمجتمع الإسلامي مجتمع للطيبات والخير العميم والوفرة التي لا تصل إلى حد التبذير ولكن تحافظ على الدورة الا نتاجية وازدهار الأمة، وهو مجتمع يعتمد على الانفاق كأداة لتحقيق سيولة مالية ضرورية للنشاط الاقتصادي السليم الذي هو ضد الركود وهو الصفة المميزة للأزمات الدورية في أنظمة الاقتصاد الحديث حتى تلك التي تعرف التدخل الشديد للدولة.

وإذا كانت الخيرات أي الموارد الاقتصادية هي أساس كل تنمية فإن الأمة الإسلامية تتوفر على كميات وفيرة لها تؤهلها لأن تكون مجتمعاتها مجتمعات غنى ووفرة لكن يبقى الإنسان هو أساس كل اغتناء لهذه الأمة شريطة أن ينضبط لشريعة الله ويخضع للقانون الرباني في المجتمع الروحاني ولنا في المجتمع الإسلامي الأول عبرة وقدوة فالمسلم الأول حين تمكن الإسلام منه ومن جوارحه أصبح طاقة عمل كبرى ومصدر عطاء غير محدود وتأسست الحضارة الإسلامية الخالدة التي أبهرت العالم بانجازاتها العظمى، ويبقى فعلا هذا العنصر هو أساس تحول مصير هذه الأمة من وضع متدهور إلى حال أحسن يمكنه أن يوازي تقدم الإسلام في العالم وحسن حاله على الرغم من سوء حالة المسلمين ولعل اقحامهم في خانة عالم التخلف هو أبرز صورة لهذا الوضع غير الطبيعي. وإذا تمكنت دول مادية وغير مؤمنة أن تصلح أمرها بالعنصر البشري الضال الا يمكن للمسلم أن يحقق الطفرة الاقتصادية بقوة إيمان أبنائه وهو الذي منح أيضا الموقع الاستراتيجي والخيرات العميمة التي يفيض نفعها على العالم كله.

وتشكل الأمة الإسلامية سوقا كبرى للإنتاج الإسلامي وللرأسمال الإسلامي الذي يجب أن تكون له الأسبقية والحرية وبالتالي يصبح واجبا عليه البقاء في وكره ونفع أبناء أمته على أن يكون نابعا من وعي ذاتي ومحبة لهذه الأمة التي هي في مواجهة طموحات الشعوب الأخرى في ظل التطورات العالمية الفكرية والسياسية الحديثة.

وإذا كانت الشريعة الإسلامية قد جاءت بالكليات في بعض الميادين فإنها لم تمنع الاقتداء بما هو جزئيات إن كان فيها نفع الأمة وصلاحها وقوتها وبقاؤها ولا يعارض صراحة أو ضمنيا آنيا أو آجلا الشريعة، فالغاية تبقى نقية ولا تدرك بالوسيلة الدنية لأن تلك لا من طبع المسلم ولا من طبيعة الشريعة الطاهرة النقية. وهذه العملية تقتضي اجماع علماء الأمة وأهل الحل والعقد فيها ولبلوغ هذا المقصد وجب تجاوز الأنانيات والمرامي الخاصة وتقديم مصلحة الأمة على مصلحة الأفراد والشعوب، وادراك هذا الواقع يتحتم أن يتم في فترة وجيزة لأن عصرنا لم يعد يرحم من يتأخر عن موعد انطلاق قطار التنمية■

فقه النصيحة

لابد من فتح باب الحوار والنقد والنصح لتصب كل الخيرات في مجرى الحياة الإسلامي.

عمان — سليم بن عيد الهلالي

□ النصيحة كلمة جامعة، معناها: حيازة الخير للمنصوح له، فهي من وجيز الكلام، بل ليس في الكلام كلمة مفردة تستوفي بها العبارة عن معنى هذه الكلمة، ولذلك جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين كله كما في حديث تميم الداري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الدين النصيحة» بل جعلها ميثاقا شرعيا في البيعة على الإسلام كما في حديث جرير بن عبدالله: «بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم».

وما ذلك إلا لأنها محصلة لغرض الدين في تحقيق الأخوة بين المؤمنين، حيث تبرز صورة الأمة الخيرة الواعية التي تشعر بوجودها كما تشعر بواجبها، فتكون قوامة على الأمم بالحق والعدل والخير، متواصية على ذلك في مودة وتعاون وتآخ يتضح بها لفظ النصيحة المتضمن كلمة التواصي بالحق والتواصي بالصبر والتواصي بالمرحمة، كما في قوله تعالى: **«والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر»، وقوله: «ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة».**

إن التواصي تعاون على البر والتقوى، وتذكير، وتشجيع، وإصلاح، وإشعار بترابط القلوب في الهدف والغاية لحمل العبء والأمانة، ففيه تتكافل الجهود الفردية وتتضاعف فيقوى أمرها، وتستغلظ فتستوي على سوقها؛ لتؤتي أكلها بإذن ربها أمة مختارة ذات كيان واحد، ورابطة موحدة متميزة.

لقد مارس جيل القدوة الأول وقرن الأسوة الأمثل في العصر الأنور النصيحة معنى وحقيقة على أعلى المستويات وأدناها: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم، لأن دعوة هذه الأمة تحيط من ورائهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم، فهم أمة من دون الناس.

ودونك فقه النصيحة في ضوء الكتاب والسنة الصحيحة:

1 ـ لابد أن تكون عملية النصح مشفوعة بالاشفاق، لأن ذلك دليل الاخلاص لا الشماتة.

2 ـ من كان آمرا بالمعروف فليكن أمره بمعروف، ومن كان ناهياً عن المنكر فلا يكونن نهيه بمنكر.

3 ـ لابد أن ينصرف النصح والتوجيه إلى الآراء والأفكار والأعمال دون الأشخاص بأعيانهم.

ولعظم النصيحة وضعت بها ضوابط شرعية أخرى عديدة فإذا ماتوافرت فلابد من فتح باب الحوار والنقد والنصح على مصراعيه؛ لتصب كل الخيرات في مجرى الحياة الإسلامية، وتسد كل الثغرات، ويشعر جميع الدعاة العاملين بالرقابة التي تحققها ممارسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأن حراسة القضية الإسلامية، وبناء قاعدة المجتمع الإسلامي الصلبة، وتربيتها على الإسلام الصحيح المصفى، إنما كانت بالتقويم الدائم، والتبصير المستمر بالأخطاء؛ لأن معرفتها أول درجات الصواب ليتم استدراكها، فتستقيم السيرة الإسلامية لتبلغ غايتها بإذن ربها.

ولذلك لابدّ من وجود الطائفة المنصورة والفرقة الناجية القائمة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الوارثة عن الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم الدين بقضه وقضيضه، المستمرة في الثبات عليه، غير خائفة من لومة لائم، ولا شماتة شامت... وهم أهل الحديث حيث اتفقت كلمات أهل العلم من هذه الأمة على ذلك منهم: عبدالله بن المبارك، وعلي بن المديني، وأحمد بن حنبل، وأحمد بن سنان والبخاري، وابن قتيبة، والترمذي، وابن حبان، والآجري، والحاكم، والخطيب البغدادي، والبغوي، وابن الجوزي، والنووي، وشيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم، والشاطبي، وابن حجر العسقلاني رحمهم الله جميعاً.

وقد نقل اتفاقهم النووي فقال في «تهذيب الأسماء واللغات» (17/1): «ومع هذا فلهم في أنفسهم فضائل ظاهرة، وفي حفظ العلم آيات باهرة ففي «الصحيحين» أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم» وجملة العلماء أو جمهورهم على أنهم حملة العلم..

وهم من درج على نهج الصحابة والتابعين لهم بإحسان في التمسك بالكتاب والسنة، وتقديمهما على كل قول سواء أكان في العقيدة، أو العبادة، أو المعاملة، أو الأخلاق، أو السياسة، أو أي شأن من شؤون الحياة صغيرها وكبيرها.

وهم بهذا المعنى تتداع دائرتهم حتى تشمل الوقف من أهل العلم العاملين الذين امتشقوا حسام العلم، وتسنموا غارب الحق؛ لينفوا عن الدين وأهله: انتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، وتحريف الغالين؛ ليعود صافياً نقياً كما أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلقاه السلف الصالح■

وقفة للتأمل

— د. أنور ماجد عشقي —

القدس ومعنى وثيقة السلام العمرية

□□ تحتل القدس مكانة عظيمة في قلوب المسلمين، فهي قبلتهم الأولى، وبها ثالث الحرمين الشريفين، وهي الزاوية في مثلث المعراج. عندما أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ومن هذا المسجد من فوق الصخرة المقدسة عرج به إلى السماء ثم عاد إليها ثم رجع إلى مكة المكرمة.

وفي الصحيحين عن أبي ذر رضي الله عنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أي مسجد وضع على الأرض، فقال: «المسجد الحرام» قلت: ثم أي؟ قال: «المسجد الأقصى» قلت: وكم بينهما؟ قال: «أربعون عاماً».

أما في الحديث القدسي فيقول سبحانه وتعالى: «أنت جنتي وقدسي، وصفوتي من بلادي، ومن سكنك فبرحمة مني، ومن خرج منك فبسخط مني عليه».

إن قصة الوثيقة العمرية تبدأ من عام 614 للميلاد! عندما غلبت الروم في أدنى الأرض، وذبح الفرس تسعين ألفاً من العرب والروم، وأحرقوا الكنائس وهدموا دور العبادة في مدينة السلام.

لم تمض أربعة عشر عاماً على الاحتلال الفارسي حتى عاد الروم فأخرجوهم من المدينة المقدسة، لقد كانت الحادثة معجزة أنبأنا عنها القرآن الكريم.

لقد بشر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بفتح القدس فقال: «يا معاذ إنه سيفتح عليكم الشام من بعدي، من العريش إلى الفرات، رجالهم ونساؤهم، وهم مرابطون إلى يوم القيامة، فمن احتل ساحلاً من سواحل الشام، أو بيت المقدس، فهو في جهاد إلى يوم القيامة». على اثر انتصار المسلمين في معركة اليرموك الشهيرة، وفي الخامس عشر للهجرة، بعث أبو عبيدة إلى عمر بن الخطاب يستأذنه في المسير إلى بيت المقدس أم إلى قيسارية، فكانت مشورة علي، البدء ببيت المقدس.

وجه أبو عبيدة فرقه السبعة إلى بيت المقدس، فكانت كل فرقة تتكون من خمسة آلاف مقاتل، أي ما يعادل مجموعة لواء سعودي.

كان على رأس كل فرقة قائد من قادة الفتح، وهم خالد بن الوليد، ويزيد بن أبي سفيان، وشرحبيل بن حسنة، والمرقال بن هاشم، والمسيب بن نجبة، وقيس بن هبيرة، وعروة بن مهلهل. سار في اليوم الأول خالد بن الوليد فاتخذ مواقعه شرق القدس، ثم انطلقت الفرق الأخرى في أيام متتالية، واتخذت مواقعها شمال القدس.

دام الحصار للمدينة المقدسة ثلاثة أيام، ثم تقدم يزيد بن أبي سفيان، فخير بطارقة القدس، بين الإسلام أو الاستسلام أو القتال، ثم سلمهم رسالة من أبي عبيدة قائد الجيوش الشمالية العام.

في اليوم الخامس بدأ القتال بين الطرفين، عندما خرج الروم من المدينة المقدسة بعد أن دك المسلمون أسوارها بالمجانيق.

ما إن هل اليوم الحادي عشر، حتى وصل أبو عبيدة عامر بن الجراح، فهلل المسلمون وكبروا، ففزع كبير البطاركة ظنا منه أنه عمر، لأنه يعلم أن عمر هو الرجل الذي يفتح الله على يديه القدس. ولما تيقن كبير البطارقة أنه ليس بعمر، أمر بمواصلة القتال، وطال الزمن وعاني الفريقان أشد المعاناة، فطلب كبير البطارقة التفاوض مع أبي عبيدة.

قال البطريرك «صفرونيوس» إننا نحب أن يفتحها ملككم، لأننا نجد في العلم الذي ورثناه، أن الذي يفتح الأرض بالطول والعرض هو الرجل الأسمر، المسمى عمر، صاحب نبيكم محمد، فإن كان قد قدم، فلا سبيل لقتاله ولا طاقة لنا بنزاله.

وقدم عمر من المدينة، واتفق الطرفان على شروط التسليم، فجاء في النص: «هذا ما أعطى عبدالله عمر بن الخطاب أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان. أعطاهم أمانا لأنفسهم، وأموالهم، وكنائسهم، وصلبانهم، سقيمها وبريئها، وسائر ملتها. أن لا تسكن كنائسهم، ولا تهدم، ولا ينتقص منها، ولا من خيرها، ولا من صليبهم ولا من شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم ولا يضار أحد منهم، ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود(.....).

إن الوثيقة تبين العلاقة الإسلامية المسيحية في الأرض المقدسة، فهي عهد في عنق كل مسلم إلى يوم القيامة، فإذا كانت اتفاقية السلام اليوم تقضي بتقسيم القدس فإن الوثيقة العمرية ترفض حتى سكن اليهود في القدس، كما تحمل هذه الوثيقة المسلمين أمانة عدم إقامة أي من المستوطنات اليهودية في الأرض المقدسة واخراج اليهود منها، وحماية المقدسات المسيحية أيضاً من دنسهم، وهذا لا يأتي إلا بالإيمان الصادق بالله وبالجهاد في سبيل الله، فالنصر من عند الله يؤتيه من يشاء من عباده■

في دائرة الضوء

— محمود بن رضا مراد —

صور من الحج

□□ «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك» ظل يرددها معنا في طريقنا إلى عرفة، وبصري معلق بحركة رأسه كلما شرع بالتلبية، وقد ذهلتني تلبيته عن تلبية الملبين من ركاب حافلتنا مع المسلمين الجدد، أي من لا تتجاوز أعمارهم السنة في الإسلام.

ظللت صامتا وأنا أنظر إلى وجهه وقد احتقنت عيناي بالدمع ثم لم تلبث أن نقلتني حافلة الخيال إلى الهند مستعرضا مواقف السيخ مع المسلمين وحقدهم عليهم، وكم قتلوا منهم، وتصورت سائق حافلتنا «الملبي» وهو يحمل خنجره، أو مسدسه، أو بندقيته متجها نحو جماعة من المسلمين خرجوا لتوهم من المسجد بعد أن أدوا فريضتهم فيطعن أحدهم، أو يطلق عليه النار.

وتوقفت حافلتنا من شدة الزحام توقفا مفاجئاً ردني من عالم الخيال إلى عالم الواقع، ولكنه دون أن يحول عيناي عن سائق حافلتنا، لقد اختفت عمامته، واختفى سلاحه من يده؛ إلا أنه ما زال يلتفت يمنة ويسرة، لا يبحث عن مسلم ليقتله، ولكن ليتحاشى الاصطدام بالحافلات الأخرى لكي لا يؤذي المسلمين.

كان صاحبي الهندي ـ سائق حافلة ـ من طائفة السيخ، وكان قائد عصابة سلب ونهب، وقد ذكر أنه قتل أكثر من ستين رجلا، ولكن لو نظرت إلى محياه الطلق لا تكاد عيناك تصدق أنه يجرؤ على قتل حيوان صغير، فعجبا لأمره، وعجبا لدين الإسلام العظيم كيف حوله من مجرم إلى مسلم تدمع عيناه لذكر الله.

لقد ضمت حملة الحج التي رافقنا فيها مصطفى ـ وهو اسم سائق الحافلة ـ عددا كبيرا من المسلمين الجدد، ورافقهم فيها لفيف من طلبة العلم فكانت حملة الحج بمثابة دورة علمية وعملية في آن واحد، فقد شمل برنامجها دروسا ومحاضرات في العقيدة والفقه والتفسير والسيرة.

ومما جعل هذه الحملة حملة رائدة هو برنامجها التطبيقي حيث شمل التطبيق العملي، إلى جانب الوضوء والتيمم والصلاة، زيارة للمسلخ حيث شارك مجموعة من المسلمين الجدد بعملية ذبح الهدي، ولم يسبق لأحدهم أن شاهد حيوانا يذبح فضلا عن ذبحه بنفسه، كما شمل البرنامج التطبيقي توزيعهم في مجموعات، وأعطيت كل مجموعة مبلغا من المال تم جمعه من بينهم أو من أهل الخير، وابتاعوا به الماء البارد والمرطبات والفواكه وسعوا بين الناس في المشاعر لتوزيعها بعدما تعلموا كلمة «سبيل»، وكان لهذا أعمق الأثر في نفوسهم، ذلك بأنهم على حداثة عهدهم بالإسلام، شعروا بانتمائهم لهذه الأمة التي جعلها الله خير أمة أخرجت للناس.

وحين طلب منهم التعبير عن مشاعرهم نحو إخوانهم الحجيج، كان يقف أحدهم ويغص بالعبرات فيتلفظ بكلمات قليلة تظهر معانيها في ملامح وجهه وفي دمع عينيه يشعر السامع معها بصدق عواطفه وأن هذا المتكلم قد مر بتجربة لا تمحى من ذاكرته، فإن ركن الحج بالذات يتحقق فيه الطاعة، والمحبة، والاجتماع، والتعاون، ونكران الذات، والجود، والمساواة ما لا يتحقق في دين آخر، فالحمد لله على نعمة الإسلام، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات■

هيئة كبار العلماء.. مرجعية السلفية المعاصرة

الرياض-عبدالله زايد
مكة المكرمة-محمد حسن نوفل

□ هيئة كبار العلماء.. هى أعلى جهة تتولى مهمة الفتوى بالمملكة العربية السعودية وتضم 20 عالما من كبار المختصين فى الشريعة الإسلامية والسائرين على النهج السلفى السليم.

والدولة السعودية نظام قائم على أساس دينى منذ أن جمع الله بين الإمام محمد بن عبد الوهاب والإمام محمد بن سعود حاكم الدرعية رحمهما الله، فقامت الدولة على أساس متين من العقيدة الإسلامية، وهيأ الله لها أياد أمينة تحكم وتعمل بالشريعة الإسلامية.

وفى صدر الدولة السعودية الثالثة التى أرسى قواعدها الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود رحمه الله أنشئت الأجهزة المتكاملة إداريا وفنيا وعلميا على أسس سليمة من التنظيم وتوفير كل ما يلزم لتحقيق العمل بما جاء بكتاب الله وسنة رسوله الخاتم.. الذى هو أساس الحياة.

من هذه الأجهزة التى أنشئت وكان لها دور فعال فى مجال النهضة العلمية والدينية والدعوة الإسلامية على المستويين داخل المملكة وخارجها . الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والافتاء التى تأسست عام 1373هـ تحت مسمى دار الافتاء والإشراف على الشؤون الدينية، وعهد لسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ أن يكون مرجعا عاما للعلماء فى المملكة العربية السعودية، وكان رحمه الله مفتيا للديار السعودية ورئيس قضاتها حيث صدر مرسوم ملكى بذلك عام 1372هـ.. وقد عهد إليه أيضا الإشراف على التعليم الدينى بسائر أنحاء المملكة وكل ما يتعلق بالنهضة الدينية..

وقد اندرج تحت مسمى دار الافتاء ثلاثة فروع أحدها: للافتاء والإشراف على الشؤون الدينية ومراقبة المطبوعات من الناحية الدينية، والثانى: للإشراف على الأمور القضائية فى نجد وملحقاتها، والثالث: للمعاهد الدينية. وفى عام 1391هـ تم تعيين الشيخ إبراهيم بن محمد آل الشيخ رئيسا لها وأصبح مسماها «رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء» إلى أن تم تعيينه وزيرا للعدل عام 1395هـ.

بعد ذلك تولى رئاستها سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز عام 1395هـ وأصبح مسماها بناء عليه الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد.

أهداف الرئاسة

1- بيان أحكام الشريعة الإسلامية فى القضايا العامة والتوصية للعمل بها.

2- رفع المستوى العلمى وتصحيح المعتقدات لدى المسلمين والحفاظ على القيم والأخلاق الإسلامية. وتحصين المسلم لمواجهة التيارات الفكرية المعادية والعمل على تحقيق وحدة الأمة الإسلامية وتضامنها. وإبلاغ رسالة الإسلام ودعوة غير المسلمين وتعميق ولاء المسلمين لدينهم وأمتهم.

3- توعية الحجاج وإرشادهم إلى معرفة مناسك الحج والعمرة وتبصيرهم بأمور دينهم.

4- نشر العلم الشرعى وإعداد المادة العلمية السليمة التى تبلغ رسالة الإسلام وتساهم فى رفع مستوى الوعى لدى الأمة الإسلامية وإبراز مكانة المملكة عالميا.

5- توفير مصادر المعرفة للعلماء والباحثين وتيسير سبل الحصول عليها والمساهمة فى حفظ الانتاج العلمى للأمة.

ومن أبرز القطاعات المهمة التى تعمل متعاونة لتحقيق هذه الأهداف «هيئة كبار العلماء»، وهى هيئة علمية تتكون من كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية المتخصصين فى الشريعة الإسلامية وهى أكبر هيئة علمية دينية بالسعودية شكلت بمرسوم ملكى فى عام 1391هـ.

ويعين أعضاؤها بموجب أوامر ملكية ويتفرع عن هذه الهيئة الجهات التالية:

● اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء: وهى فرع من هيئة كبار العلماء، يختار رئيس وأعضاؤها من بين أعضاء هيئة كبار العلماء يعينون بأمرملكى بناء على اقتراح من الرئيس العام. ومهمتها إعداد البحوث وتهيئتها للمناقشة من قبل الهيئة وإصدار الفتاوى فى الشؤون الفردية وذلك بالإجابة عن أسئلة المستفتين فى شؤون العقائد والعبادات والمعاملات الشخصية ويلحق بها عدد من البحاث المعاونين.

● الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء. وهى جهاز إدارى يرأسه الأمين العام لهيئة كبار العلماء يتولى تنظيم أعمال الهيئة واللجان المتفرعة عنها.

● مجلة البحوث العلمية. وهى مجلة دورية تصدرها الرئاسة تتضمن نشر عدد من البحوث الإسلامية إضافة إلى فتاوى اللجنة الدائمة.

وقد كان عام 1391هـ هو أول عام لتأليف هيئة لكبار العلماء وقد حدد المرسوم الملكى الذى صدر آنذاك عددهم والحاق أعضاء بالهيئة من غير السعوديين ممن تتوفر فيهم صفات العلماء من السلفيين.

وقد التحق بعضوية الهيئة عدد من العلماء، منهم من تقاعدوا ومنهم من ماتوا رحمة الله عليهم.



اللجنة الدائمة للإفتاء

عندما صدر الأمر الملكى رقم 137/1 وتاريخ 1391/7/8هـ بإنشاء هيئة كبار العلماء جاء فى المادة الرابعة منه ما نصه: «تتفرع عن الهيئة لجنة دائمة متفرغة يختار أعضاؤها من بين أعضاء الهيئة بأمر ملكى وتكون مهمتها إعداد البحوث وتهيئتها للمناقشة من قبل الهيئة وإصدار الفتاوى فى الشؤون الفردية وذلك بالإجابة عن أسئلة المستفتين فى شؤون العقائد والعبادات والمعاملات الشخصية، وتسمى اللجنة الدائمة للبحوث والفتوى».

وجاء فى المادة الثامنة من اللائحة المرفقة بالأمر الملكى، ما نصه: «لا تصدر الفتاوى عن اللجنة الدائمة إلا إذا وافقت عليها الأغلبية المطلقة من أعضائها على الأقل على أن لا يقل عدد الناظرين فى الفتوى عن ثلاثة أعضاء وإذا تساوت الأصوات يكون صوت الرئيس مرجحا».

وتنص المادة التاسعة من اللائحة على: «يعين رئيس اللجنة فيها وأعضاؤها بأمر منا بترشيح من رئيس إدارات البحوث».

وقد شكلت بعد صدور الأمر على النحو التالى:

الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ: رئيسا رحمه الله.

الشيخ عبد الرزاق عفيفى عطية: نائبا للرئيس رحمه الله

الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الغديان: عضوا

الشيخ عبد الله بن سليمان بن منيع: عضوا

ثم فى آخر عام 1395هـ عين الشيخ إبراهيم بن محمد آل الشيخ وزيرا للعدل وعين سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رئيسا لإدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد ورئيسا للجنة الدائمة، وفى عام 1396هـ عين الشيخ عبد الله بن منيع نائبا للرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، وفى عام 1397هـ عين الشيخ عبد الله بن حسن بن قعود عضوا فى اللجنة.

ظهر من قواعد تشكيل اللجنة الاهتمام بالرأى الجماعى مما أعطى الفتاوى قوة علمية لأن تبادل الرأى يسهل الوصول إلى الصواب واللجنة نهجت فى مسلكها اختيار الرأى الذى يسنده الدليل بغض النظر عن قائله ولذلك نرى أن غالب الفتاوى مقرونة بالأدلة كما يلاحظ أن استدلالهم من السنة فى الجملة يقتصر على الأحاديث الصحيحة ساعد على ذلك تمكن سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز من علم الحديث ولذلك اقتصرت فى عزو الأحاديث على بعض المصادر ليسهل على الباحث الرجوع إليها وأيضا خبرة الشيخ عبد الرزاق عفيفى رحمه الله فى الفرق والمذاهب العقدية المعاصرة أضاف إلى هذه الفتاوى قوة علمية ■

مبنى الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية الذى يضم أكبر هيئة دينية فى السعودية

أعضاء الهيئة

□ تتكون هيئة كبار العلماء الآن من :

سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتى عام المملكة العربية السعودية ورئيس مجلس هيئة كبار العلماء.

الشيخ راشد بن خنين مستشار بالديوان الملكى.

الشيخ عبد الله بن غديان عضو إفتاء

الشيخ محمد بن جبير رئيس مجلس الشورى

الشيخ عبد الله بن منيع عضو تمييز محكمة

الشيخ محمد بن صالح اللحيدان رئيس المجلس الأعلى للقضاء

الدكتور عبد الله بن محمد آل الشيخ وزير العدل

الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ نائب المفتى العام للمملكة العربية السعودية

الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان عضو إفتاء

الشيخ الدكور بكر بن عبد الله أبو زيد عضو إفتاء

الشيخ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركى وزير الشؤون الإسلامية

الشيخ محمد بن زيد آل سليمان رئيس محاكم المنطقة الشرقية

الشيخ عبد الرحمن حمزة المرزوقى المستشار بالديوان الملكى

الشيخ الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان عضو إفتاء بالرئاسة

الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين الاستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود بالقصيم

الشيخ محمد بن عبد الله بن سبيل الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوى.

الشيخ عبد الله بن عبدالرحمن البسام رئيس محكمة التمييز بالمنطقة الغربية

الشيخ حسن بن جعفر العتمى قاضى تمييز سابق

الشيخ محمد البدر عضو فى المجلس الأعلى للقضاء

الشيخ الدكور صالح بن عبد الرحمن الأطرم عضو افتاء بالرئاسة. ■

ابن باز

□ هو عبد العزيز بن عبد الله ابن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله آل باز، ولد فى ذى الحجة سنة 1330هـ بمدينة الرياض وكان بصيرا ثم أصابه مرض فى عينيه عام 1346هـ وضعف بصره ثم فقده عام 1350هـ.

حفظ القرآن الكريم قبل سن البلوغ ثم جد فى طلب العلم على العلماء فى الرياض ولما برز فى العلوم الشرعية واللغة عين فى القضاء عام 1357هـ ولم ينقطع عن طلب العلم حتى اليوم حيث لازم البحث والتدريس ليل نهار ولم تشغله المناصب عن ذلك مما جعله يزداد بصيرة ورسوخا فى كثير من العلوم، وقد عنى عناية خاصة بالحديث وعلومه حتى أصبح حكمه على الحديث من حيث الصحة والضعف محل اعتبار، وهى درجة قل أن يبلغها أحد خاصة فى هذا العصر وظهر أثر ذلك على كتاباته وفتواه حيث كان يتخير من الأقوال ما يسنده الدليل.

وتلقى العلم على أيدى كثير من العلماء من أبرزهم: الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب قاضى الرياض، والشيخ صالح بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والشيخ سعد بن حمد ابن عتيق، قاضى الرياض، والشيخ حمد بن فارس، وكيل بيت المال فى الرياض، وسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ مفتى المملكة العربية السعودية، وقد لازم حلقاته نحوا من عشر سنوات وتلقى عنه جميع العلوم الشرعية ابتداء من سنة 1347هـ إلى سنة 1357هـ.

ومن آثاره، أمد الله فى عمره ونفع به، أنه ومنذ توليه القضاء فى مدينة الخرج عام 1357هـ وهو ملازم للتدريس فى حلقات منتظمة إلى يومنا هذا ففى الخرج كانت حلقاته مستمرة أيام الأسبوع عدا يومى الثلاثاء والجمعة ولديه طلاب متفرغون لطلب العلم.

وفى عام 1372هـ انتقل إلى الرياض للتدريس فى معهد الرياض العلمى ثم فى كلية الشريعة بعد إنشائها سنة 1373هـ فى علوم الفقه والحديث والتوحيد، إلى أن نقل نائبا لرئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام 1381هـ. وقد أسس حلقة للتدريس فى الجامع الكبير بالرياض منذ انتقل إليها وما زالت هذه الحلقة مستمرة إلى يومنا هذا وإن كانت فى السنوات الأخيرة اقتصرت على بعض أيام الأسبوع بسبب كثرة الأعمال ولازمها كثير من طلبة العلم، وأثناء وجوده بالمدينة المنورة من عام 1381هـ نائبا لرئيس الجامعة ورئيسا لها من عام 1390هـ إلى 1395هـ عقد حلقة للتدريس فى المسجد النبوى ومن الملاحظ أنه إذا انتقل إلى غير مقر إقامته استمرت إقامة الحلقة فى المكان الذى ينتقل إليه مثل الطائف أيام الصيف. وقد نفع الله بهذه الحلقات.

ولسماحته مؤلفات عديدة نحصر منها على سبيل المثال:

الفوائد الجلية فى المباحث الفرضية، والتحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة (توضيح المناسك)، وكتاب التحذير من البدع ويشتمل على أربع مقالات مفيدة (حكم الاحتفال بالمولد النبوى وليلة الإسراء والمعراج وليلة النصف من شعبان وتكذيب الرؤيا المزعومة من خادم الحجرة النبوية المسمى الشيخ احمد)، ورسالتان موجزتان فى الزكاة والصيام، ووجوب العمل بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وكفر من أنكرها، وحكم السفور والحجاب ونكاح الشغار، ونقد القومية العربية، وكتاب عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب دعوته وسيرته، وحكم الإسلام فيمن طعن فى القرآن أو فى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإقامة البراهين على حكم من استغاث بغير الله أو صدق الكهنة والعرافين، والدروس المهمة لعامة الأمة، وفتاوى تتعلق بأحكام الحج والعمرة والزيارة، ووجوب لزوم السنة والحذر من البدعة، وغيرها.

ويوجد له تعليقات على بعض الكتب مثل: بلوغ المرام، تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر (لم تطبع)، تحفة الأخيار ببيان جملة نافعة مما ورد فى الكتاب والسنة الصحيحة من الأدعية والأذكار(طبع)، التحفة الكريمة فى بيان كثير من الأحاديث الموضوعة والسقيمة، تحفة أهل العلم والإيمان بمختارات من الأحاديث الصحيحة والحسان، إلى غير ذلك.

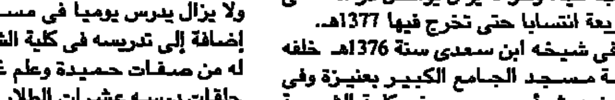
الأعمال التى يزاولها غير ما ذكر:

صدر الأمر الملكى بتعيينه رئيسا لإدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد إلى جانب ذلك: عضوا لهيئة كبار العلماء، رئيسا للجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء، رئيسا وعضوا للمجلس التأسيسى لرابطة العالم الإسلامى، رئيسا للمجلس الأعلى العالمى للمساجد، رئيسا للمجمع الفقهى الإسلامى بمكة المكرمة التابع لرابطة العالم الإسلامى، عضوا للمجلس الأعلى للجامعة الإسلامية فى المدينة المنورة، عضوا فى الهيئة العليا للدعوة الإسلامية.

ولم يقتصر نشاطه على ما ذكر فقد كان يلقى المحاضرات ويحضر الندوات العلمية ويعلق عليها ويعمر المجالس الخاصة والعامة التى يحضرها بالقراءة والتعليق بالإضافة إلى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر الذى أصبح صفة ملازمة له.

نفعنا الله بعمله ووفقه لمزيد العلم النافع والعمل الصالح. ■

ابن عثيمين



جانب من لامسجد ملحق بالمبنى الرئيسى

□ ولد فى عنيزة سنة 1347هـ، وحفظ القرآن الكريم فى سن مبكرة، ثم بدأ يطلب العلم على الشيخ عبدالرحمن السعدى حتى أدرك الشىء الكثير من علوم الدين وقواعد اللغة العربية، وبعد ذلك التحق بالمعهد العلمى فى الرياض حيث درس على أساتذته الكبار أمثال محمد الأمين الشنقيطى، كما أخذ يدرس على الشيخ عبدالعزيز بن باز الذى يعد شيخه الثانى بعد ابن السعدى.

بدأ يدرس فى مسجد الجامع بعنيزة قبل التحاقه بالمعهد العلمى، ثم بدأ يدرس فى المعهد بعد تخرجه فيه، وهو لا يزال يواصل دراسته فى كلية الشريعة انتسابا حتى تخرج فيها 1377هـ.

ولما توفى شيخه ابن سعدى سنة 1376هـ خلفه فى إمامة مسجد الجامع الكبير بعنيزة وفى التدريس فيه. ثم أصبح يدرس فى كلية الشريعة بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود فى القصيم ولايزال أستاذا فيها. وهو إلى جانب ذلك عضو هيئة كبار العلماء.

اهم أعماله فى خدمة الإسلام:

التأليف: ألف ما يزيد على خمسة وثلاثين كتابا أو رسالة فيما يحتاج إلى معرفته المسلم من علوم الدين: وقد اختير بعض هذه المؤلفات مقررات فى المعاهد العلمية فى المملكة، فانتفع بها الطلاب كثيرا.

التعليم: بدأ يدرس منذ كان طالبا فى مسجد الجامع، ثم درس فى المعهد العلمى وكلية الشريعة. ولا يزال يدرس يوميا فى مسجد الجامع بعنيزة: إضافة إلى تدريسه فى كلية الشريعة. ولما وفقه الله له من صفات حميدة وعلم غزير فقد اجتذبت حلقات درسه عشرات الطلاب من مختلف أرجاء المملكة وخارجها.

المحاضرات: لم يدخر وسعا فى سبيل الدعوة إلى الله على بصيرة: وذلك بالقاء المحاضرات العامة فى بلدان ومراكز مختلفة فى سائر مناطق المملكة. وكان لهذه المحاضرات، بتوفيق من الله، أثر كبير فى توجيه الجمهور: خاصة الشباب، الوجهة الحسنة.

الفتاوى: بذل الشيخ نفسه لتبصير الناس بالدين بطرق مختلفة، منها الإفتاء عن طريق الهاتف، أو الكتابة، أو التسجيل، ومنها الإفتاء عن طريق وسائل الإعلام: مثل الفتاوى فى الصحف والمجلات، والفتاوى عن طريق البرنامج الإذاعى اليومى المشهور «نور على الدرب» الذى يستفيد به كثير من الناس داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

المشاركة فى المؤتمرات: حضر عدة مؤتمرات إسلامية كبيرة: مثل مؤتمر رسالة المسجد، ومؤتمر الدعوة والدعاة، ومؤتمر الفقه الإسلامى، ومؤتمر مكافحة المخدرات. وكان له مشاركة طيبة وآراء موفقة فى تلك المؤتمرات.

ويمتاز الشيخ فى كتاباته وخطبه ومحاضراته وفتاواه بالعلم الغزير، والفهم الواضح للدين عقيدة وشريعة، والأسلوب الجيد فى العرض، واتباع الحكمة فى أسلوب الدعوة. ■

سير

خالد بن يزيد.. شاعر الكيمياء

عبداللطيف فايد

□□ ليس بين علماء الاجتماع والمشتغلين به خلاف فى ان الانسان ابن بيئته، يتأثر بها وتؤثر فيه، وتنتقل اليه اعرافها وتقاليدها، ويصبح هو متحمسا لهذه الاعراف والتقاليد ينشرها بين الناس ما وسعه ذلك، وتزيد هذه البيئة تأثيرا فى الانسان بالعلم والحكمة وكثيرا ما نشاهد حتى فى حياتنا المعاصرة ان ابن الطبيب طبيب، وابن المهندس مهندس، وابن المعلم معلم، وهكذا، ولكن هؤلاء العلماء، والمشتغلين بعلم الاجتماع لا يختلفون ايضا فى ان بعض الناس يخرجون على هذه القاعدة، فنرى اختلافا فى الفرع عن الاصل، فالجاهل الذى أعجب بمظهر العلماء وعملهم يحرص على ان يعلم ابنه حتى المراحل العليا، ويسعده ان يرى فيه النبوغ والرقى، والعالم فى فرع ما من فروع المعرفة التى قاسى فى تحصيلها كثيرا يوجه ابنه الى فرع آخر من فروع المعرفة لعله يجد فى رحابه حظا أوفر لحياته عن حياة ابيه بل ان القاعدة قد تتجاوز ذلك الى الجهل بعد العلم والى الخمول بعد الذكاء، والى الفقر بعد الغنى، والى العلم النافع والابتكار البديع بعد اللهو الذى لا نفع فيه والوقوف عند عجز الآباء والسابقين من الاهل والعشيرة، ومن هؤلاء الذين تجاوزوا بأنفسهم آثار بيئاتهم الى ما هو افضل منها، بل الى ما فيه النفع والخير العميم خالد بن يزيد بن معاوية ابن ابى سفيان.

وتجاوز خالد بن يزيد فى سلسلة نسبه ليس التجاوز الوحيد فى هذه السلسلة فأبوه يزيد بن معاوية خالف اباه معاوية فى كثير من امره، ولكن الى الادنى فقد حقق معاوية لنفسه شأنا عظيما بذكائه وخبرته وحصافته ودهائه. وافاد من صحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان لاحد كتاب وحيه، وكان بصيرا بما يجرى حوله، وكسب الدهاء عن ابيه أبى سفيان، وكسب عنه ايضا المروءة وسعة الحيلة والرجوع الى الحق اذا اكتشف خطأ فى عمله وسيرته، وتميزت حياته بجد كثرت فيه الفتوح، ونعم الناس فى عهده برغد العيش ورخاء الحياة، وعلى العكس من ذلك كان ابنه يزيد الذى لم يكن يتمتع بمواهب تؤهله للخلافة، ولكن اباه اخذ البيعة له قبل ان يموت، وشاهدت الامة كرسى الخلافة يتسع على يزيد، لقد كان الكرسى اكبر منه، فشغل حياته باللهو واللعب، صارفا همه عن شؤون الناس وما يصلح احوالهم، وشاء الله لابنه خالد ان يعى درس ابيه، وان يجعل حياته على النقيض من حياته، فالجد بدل اللهو، والمثابرة بدل اللعب، والنظر الى معالى الامور بدلا من سفسافها، وبهذا خالف خالد بن يزيد بن معاوية بن ابى سفيان القاعدة التى وضعها علماء الاجتماع والمشتغلون به، خالفها يزيد الى الادنى، ولكن خالدا ابنه خالفها الى الاعلى.

والنبوغ فى حياة خالد بن يزيد كان وليد المواهب التى خلقها الله فيه، فإنه يستحيل على شخص ما ان يكتسب ما اكتسبه خالد بحسن النظر الموروث أو بحسن التعلم، فقد كان اديبا شاعرا حكيما فطنا ذا حلم ومروءة وكرم نفس، وكان الى جانب ذلك عالما بالكيمياء والفلك ويعتبر اول من ادخل الكيمياء فى دنيا العرب والمسلمين، ووضع بذور النهضة العلمية فى ارضهم، فأثبتت واثمرت وحققت الكثير والكثير.. واذا كان المؤرخون قد اهتموا كثيرا بما تحقق من ذلك فى الدولة العباسية، فإن الذى مهد له الارض خالد بن يزيد الخليفة الأموى الذى زهد فى الخلافة واتجه الى العلم، فأحسن الى الخلافة والى العلم معا. وكان أعجوبة زمانه فى كل فن من الفنون التى ارتادها والمحاورات التى شارك فيها والخروج بالفطنة والبديهة من المآزق التى وجد نفسه فيها.

ومما ترويه كتب السير فى ذلك انه كان ذات ليلة يسير فى الطريق مستخفيا لطلب حاجة له، فوجد جماعة من رهبان النصارى وشمامستهم يجلسون فى جانب من الطريق الفسيح، فعرج عليهم وسألهم عن سبب تجمعهم فى هذا المكان فأخبروه بانهم يتخذون هذا المكان فى كل ليلة، ويمر بهم كل ليلة رجل تقدمت به السن يأخذون من علمه وحسن حديثه، فحدثت خالدا نفسه ان ينتظر معهم هذا الرجل عسى ان يفيد منه شيئا، فلما جاء الرجل، وسلم على صحبه كل ليلة نظر فى وجه خالد، وقال له على الفور: أنت لست من هؤلاء، انت من أمة محمد، فقال خالد: نعم. فسأله الرجل: هل أنت من علمائهم أم من جهالهم؟ فقال خالد: لست من علمائهم ولا من جهالهم، وأراد الرجل ان يستوضح شأن خالد بسؤال قال فيه: ان المسلمين يزعمون فى كتابهم ان أهل الجنة فى الآخرة يأكلون ويشربون و لا تخرج من مخارجهم فضلات، فهم لا يبولون ولا يتغوطون، فكيف ذلك وما نراه فى حياتنا يكذب ذلك ؟ فابتسم له خالد وقال: ان شأن أهل النعيم فى الجنة غير شأن أهل الدنيا، فالآخرة لها حياة تختلف عن الحياة الدنيا فى كل شىء، ثم ابتسم خالد للرجل مرة أخرى وقال له: وما رأيك فى أن الدنيا تحمل مثالا من هذا الذى يكون فى الجنة؟ قال الرجل:ما هو؟ قال خالد: ان الجنين فى بطن أمه يأتيه غذاؤه من رزق الله وهو فى رحم أمه فيتغذى به ثم هو لا يبول ولا يتغوط، وما ذلك الا لأن حياة الجنين فى رحم امه لها شأن آخر غير حياته خارج الرحم، فذلك مثل الحياة الدنيا والحياة الآخرة. فقال الرجل لخالد: انك من علماء أمة محمد ولست فى مكان وسط بين علمائهم وجهالهم.

هذه الحياة الحافلة ازدانت بالتقوى فقد زهدت نفسه فى الخلافة لان فيها الخطأ والصواب وهو يحب ان يكون بعيدا عن مجالات الخطأ فى حياة الناس ولم يكن هذا الا بصرا بما يجب للخلافة من حرص وتجرد فقد وصف اباه بانه لم يكن جديرا بالخلافة ولا أهلا لها ووصف جده معاوية بأنه كان على خطأ حين نازل على بن ابى طالب على الخلافة وكان يرى ان عليا أحق بالخلافة من جده ولذلك لما اعتزل الخلافة بعد ثلاثة أشهر فقط من توليها بعث مناديا فى شوارع دمشق وطرقاتها يجمع له الناس فى المسجد الكبير فلما حضر منهم القاصى والدانى خطب فيهم فقال:

«إن جدى معاوية نازع الأمر من كان أولى به، ثم تقلده أبى ولقد كان غير خليق به، ولا أحب ان ألقى الله عز وجل بتبعاتكم، فشأنكم وأمركم، دعوه من شئتم» فقالوا له: ألا تعهد الى أحد ؟ فقال: «أنتم أولى بأمركم». ولم يكن هذا الموقف من خالد هروبا من المسؤولية، وانما أراد أن يجنب نفسه الخطأ، ويفرغ لما هو خير منه للأمة من الخلافة، وهو العلم بالكيمياء.

والكيمياء هى سر فى المادة، تخلط فيها مادة بمادة أخرى يحدث بينهما تفاعل فيصبح الخليط مادة ثالثة لها نفع عظيم. ولقد غيرت الكيمياء وجه الحياة فى كثير من الأمم التى اهتمت بها، وكان خالد بن يزيد الباب الأول لاهتمام العرب بالكيمياء، كما مثل دفعة قوية للعرب فى علم الفلك الذى كان يعرف وقتها بعلم النجوم، وكان يهتم كذلك بالطب وتركيب الدواء. ولكن شهرته فى الكيمياء جاءت من اهتمام كتاب السير بها فى حياة خالد بن يزيد، فقد كانت علما جديدا فى حياة العرب، وبلغ من براعته فى الكيمياء أن كتب فيها الكتب والرسائل منها «فردوس الحكمة»، وهو منظومة فى الكيمياء بالشعر يضبط فى أبياتها مقادير المواد وخلطها وطبخها وطريقة صهرها وحفظها للحصول منها على مادة جديدة ذات نفع جديد، وصياغة العلوم بالشعر عادة عند النابهين من العرب، ومن أشهر ماجاء فى ذلك «الفية ابن مالك» فى النحو والصرف، ومتن «السلم» فى المنطق، ومتن «السراجية» فى الميراث وغيرها. حتى أننا فى الزمن الحديث نرى علم الجغرافيا بالشعر، وتعليم اللغة الانجليزية بالشعر أيضا، ومن تصانيفه فى الكيمياء وصيته لابنه فى الصنعة. وله كذلك كتاب الحرارات. ويتنازع اسمه مع اسم جابر بن حيان نسبة كتاب الرحمة فى الكيمياء. وله كتب أخرى غير هذه فى الكيمياء.

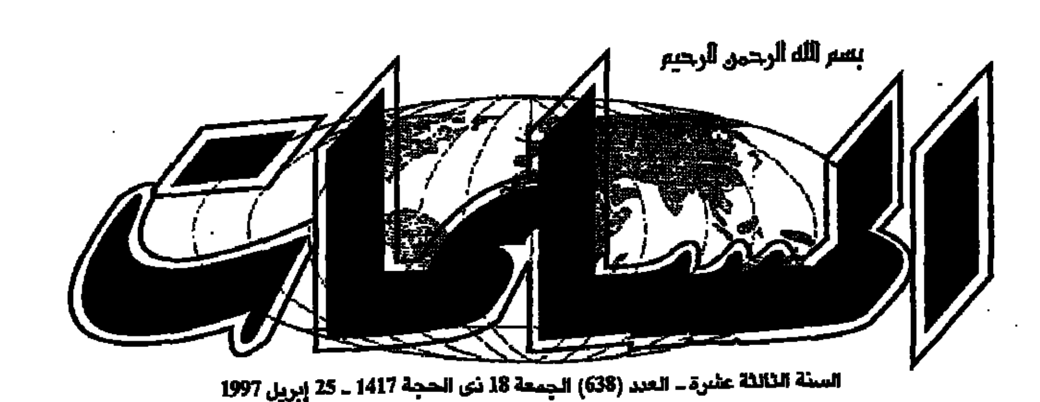
وقد فطن خالد بن يزيد الى أهمية اثراء المكتبة العربية بعلم الكيمياء، فاستقدم إليه خبراء الترجمة الى العربية من اللغتين اليونانية والقبطية المصرية القديمة، وبدأ فى نقل كثير منها الى لغة العرب، بالاضافة الى عكوفه فى معمله واجراء التجارب على المواد المتفاعلة مع غيرها لانتاج مواد جديدة، وتحكى كتب السير أنه اتصل برهبان من النصارى اشتغلوا بالكيمياء، والتقى بهم فى جلسات علمية، ونقل عن بعضهم، وسجل مانقله منسوبا الى أصحابه، ومن ذلك مقالتان فى الكيمياء عن الراهب «ماريانس»، وهذا دليل على أمانته العلمية حيث لم ينسب الى نفسه علم الآخرين، وانما أضاف الى نفسه ماهو من علمه فقط، وترك للآخرين ماجادت به افكارهم. وقد وقف العلماء كثيرا عند صوغه الكيمياء بالشعر تيسيرا لحفظها عند الكافة، نظرا لسرعة تطاير معلوماتها من الأذهان. وقد أحصى بعضهم له خمسمائة ورقة من الشعر فى الكيمياء. لكن أشهر ماجاء من ذلك عن خالد ابن يزيد كتابه «جنة الحكمة» وهو يضم أكثر من ألفين وثلاثمائة بيت من الشعر فى الكيمياء.

وهى قصيدة فيها من تجاربه الكيميائية المعالجة بالشعر مايدل على حذق خالد بن يزيد فى صنعتى الكيمياء، والشعر معا. وهو أول من ارتاد هذا الفن الذى يعجز عنه أهل العلم بالكيمياء الذين ندر من بينهم شعراء.

وخالد بن يزيد مثل أية شخصية فذة عنى به المستشرقون وكتاب أوربا، لكن منهم من أنصف الرجل، ومنهم من افترى عليه وحاول تجريده من ميزاته وابتكاراته ولكنها كلها افتراءات تذروها الرياح. ■



بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثالثة عشرة - العدد (638) الجمعة 18 ذى الحجة 1417 - 25 إبريل 1997

كونوا معنا

قضايا المراهقات والزوجات
إجابات عن الرسائل الحائرة
كشف مجاني.. في العيادة القرآنية

بنات مربوطات!

صدق أو لا تصدق.. أمهات يستعن بالسحرة والشياطين لتربية بناتهن الصغيرات؟!. هذه حقيقة تؤكدها السطور القادمة!. المشكلة أن خلطاً في المفاهيم هو المسيطر هنا.. فبهدف الحماية والحصانة تنساق «أم مريضة» إلى أزقة الدجل والبخور و«عين العفريت»، لتقدم قرابينها على منبح الشعوذة والوهم، لتبعد عن صغارها شبح الزلل والخطيئة.. قبل الزواج!. هل هو سوء ظن بالواقع؟.. أم اعتراف مبكر بالقصور في التربية؟.. أم سقوط متواتر في طوفان روايات الأساطير وحكايات الجدات التي لم تفارق إرثنا الاجتماعي؟

الحقيقة أن هناك «سببا ما».. نعرفه من حكايات الضحايا.. ونقبل به، لكن ما لا يمكن قبوله أن تتحول «أغلى الحبايب» إلى «أمنا الغولة»!

الرياض - الرباط - الدوحة - عمان
تحقيق: عمر المضواحي
متابعة: لولو الحبيشي - مريم التيجي - علي حسن دبا - نهى سعد صيام - «المسلمون»

أنا مربوطة حتى.. «ليلة الدخلة»!!

المتهمون الأمهات والزوجات.. والضحايا البنات والأزواج!

اختلفت الآراء.. سحر أم شعوذة أم وهم؟!

□ ظاهرة الربط هي إحدى الظواهر التابعة للسحر ومع ذلك هناك قطاع كبير من النساء من لا يعتبرنه كذلك بل يعتقدن أنه مجرد عملية عادية وربما مشروعة من أجل حماية بناتهن من الوقوع في الخطيئة أو من أي اعتداء محتمل، والربط ليس قاصرا على الفتيات فقط كما يعتقد البعض، بل تستعمله بعض الزوجات لمنع أزواجهن من خيانتهن أو الزواج عليهن مرة أخرى، ومع ذلك فإن ربط الفتيات هو الشائع، إلا أن هذا الربط قد تستتبعه مشاكل كثيرة لا تلتفت إليها الأمهات، ومن بين المشاكل التي عانت منها بعض الفتيات المربوطات، تأثير هذا الربط بكونه نوعا من السحر على حياتهن لدرجة ظهور أعراض السحر عليهن وهناك بعض الفتيات اللواتي يعتقدن أن هذا الربط يؤثر في كل حياتهن فيجعلهن يائسات بعد أن توصد كل الأبواب في وجوههن، هذا بالإضافة إلى المشاكل التي تحدث بعد الزواج بسبب استحالة بداية العلاقة الزوجية بشكل عادي مع وجود هذا الربط.

وفي هذا السياق تحكي «حورية» مشكلتها فتقول: «كانت أمي تقوم بربطنا منذ الطفولة خوفا علينا من الاعتداء، لكني لم أكن أعلم بهذا الأمر لأني كنت صغيرة ولم أتذكر اليوم الذي فعلت بي أمي ذلك ولا أعرف كيف، كما أني لا أؤمن بالربط وغيره، وعندما قررت الزواج بعد وفاة أمي، تحولت الأيام الأولى من زواجي إلى جحيم عانيت خلالها الكثير من الآلام ولجأت إلى كل الطرق لحل هذا الربط لكني لم أفلح في البداية لأنه لا يسهل فكه إلا ممن فعله في المرة الأولى، أو على الأقل كانت الوسيلة التي استعملت فيه موجودة أو معروفة وكادت هذه المشكلة أن تعصف بحياتي الزوجية لأني لم أعد أحتمل وأصبحت سريعة الانفعال ولازمني قلق رهيب، إلى أن تمكنت من التخلص من هذا العمل بفضل الله تعالى.

لن أترك بابا للعلاج!

وتروي «أسماء» التي تحاول إقناع أمها بحل ربطها ما تشعر به فتقول: «رغم علمي بهذا الأمر من زمن بعيد إلا أني لم أكن أوليه أهمية كبيرة، إلى أن بدأت أرى أحلاما مزعجة وأشعر بالرغبة في الانعزال وأحيانا لا أستطيع البقاء في البيت وأحب أن أخرج منه إلى أي مكان، بالإضافة إلى أعراض أخرى ثانوية لكنها كانت تقلقني وتطورت حالتي إلى أن بدأت أفقد وعيي فذهبت إلى أحد المعالجين فأخبرني بأن الأعراض التي ظهرت علي دلالة على وجود ربط أو ما يسمونه في المغرب «ثقاف» في حياتي، وهو السبب فيما أنا فيه لكن أمي مازالت ترفض إزالة هذا «الثقاف» عني، رغم توسلي ورغم أني أشعر بالقلق وقد أخبرت بأن هذا الربط قد يقف في طريق حياتي ويصير عملا مؤذيا، وهذا ما بدأت أشعر به الآن، لكن أمي تصر على أن ما وصلت إليه لا علاقة له بالربط لكني لا أجد أي سبب آخر، وكل ما أتمناه هو أن أتخلص من هذا الكابوس بأي شكل من الأشكال، ولن أترك بابا إلا وسألجأ إليه»!

«ق. ع» معلمة - تقول: تدهورت حياتي الزوجية حتى شارفت على الطلاق وكنت أشكي وأبوح لإحدى زميلاتي التي فاجأتني يوماً بعرض هاتف لامرأة في دولة عربية وقالت لي «إن هذه المرأة تستطيع من خلال الهاتف استكشاف الأمور وحلها وقد تصف وصفة تسلم مناولة فترسلين من يستلم الدواء، فلعل زوجك مربوط» واتصلت فعلاً بالمرأة وأخذت تسألني عن اسمي واسم والدتي وكذلك عن زوجي ثم قالت إن زوجي ضحية (عمل) أي سحر حيث ربط عني وأنني إن لم أتدارك الأمر وأرسل لها من يستلم (الحرز) فإن الأمور ستسوء وسيطلقني وربما تمكن منه السحر أكثر فمات، ولم أجد من أرسله لها ولم أفعل شيئا غير أني ندمت كثيراً على اتصالي بتلك المرأة ومنذ تلك الحين وأنا أستغفر ربي وأشعر أن كل ما يصيبني من هم وغم هو جراء إثمي ذاك، أما زوجي فعلى حاله تتناوبه حالات رضا وحالات غضب غير مبررة لكني أراه يتناول بعض الأدوية التي يحرص على إخفائها عني.

«صالح. ن»: تزوجت امرأة شابة وبنت في الخمسين من عمري وكنت في صحة جيدة، لكني لم أستطع أن أقربها ورغم محاولاتي العديدة إلا أنها باءت بالفشل، فركبني الهم وساءت حالي، ورحت أبحث عن العلاج في كل مكان حتى قال لي أحد المشائخ بعد أن قرأ علي: إنك مربوط عن زوجتك وبعد عدة جلسات لم تتحسن حالتي فذهبت إلى أحد المشعوذين وقال لي إن بإمكانه أن يدلني على من فعل ذلك (الربط) وللأسف صدقته ونفذت ما طلبه مني من دفع أموال وعمل طقوس أستغفر الله منها، وأخبرني بعد شهرين أن الرابط هو أم زوجتي الشابة وأن العمل عبارة عن مشروب شربته ولا يمكن الخلاص منه، وطلقت زوجتي إثر ذلك.

وبعد فترة من الزمن فاتحت بأمري إمام مسجدنا فأرشدني إلى الاستغفار والتوبة وكثرة الدعاء ثم مراجعة الأطباء وبالفعل كانت نتيجة الفحوصات توضح أن لدي انسداداً في بعض الشرايين وأعطيت علاجاً ساعد في فتحها وتوسيعها وعدت طبيعياً والحمد لله وتزوجت ولدي الآن طفلان.

أوهام.. أوهام!

«ن. س» عجوز في العقد الخامس من العمر تعيش في الأردن، وتزعم أنها معروفة بفك الربط وحل العقود. تقول عن عملها الذي تكتسب منه: أنا لا أمارس عملاً غير قانوني. بل أعالج ما يفعله المشعوذون والسحرة بالأبرياء عن طريق تلاوة الآيات القرآنية. وتعترف أنها لا تعرف سببا لنجاحها غير ثقة المرضى الذين يأتون إليها طلباً للعلاج، وهي تؤكد على أنها لا تعرف عن السحر أو الشياطين والتعامل مع الجان شيئاً، وأن معظم من يأتون إليها يعانون من أوهام.

وحول بداية عملها هذا وأسبابه قالت: أنا خريجة مدرسة ابتدائية وتزوجت صغيرة ولم أنجب أطفالاً وقد شكت إلي إحدى جاراتي ذات يوم بأنها لا تستطيع معاشرة زوجها وأنها ترى وجهه أزرق في بعض الأحيان دون سبب، وفكرت بأن ما تشعر به جارتي سببه حالة نفسية فطلبت منها أن تحدثني عن حياتها وزواجها وتبين لي أن زوجها منعها من زيارة أمها عندما كانت مريضة وبقيت هذه المسألة تحز في نفسها وتغيرت نظرتها لزوجها بعدها صارحت زوجها بالأمر وطلبت إليه أن يصطحب الزوجة لزيارة والدتها كلما سنحت له الفرصة حتى يصحح غلطته، وفي نفس الوقت كتبت كلمات معينة وضعتها في حجاب وقلت لها البسي هذا الحجاب وبعد أيام يزول الربط فأنت مربوطة.

وبالفعل عادت العلاقات بين الزوجين إلى طبيعتها بعد ذلك وشاع الخبر عني فبدأت النساء تأتينني لحل ما يعتقدن أنه ربط وأنا أراه حالة نفسية فذاعت شهرتي لكنني لا أقوم بعمل سيئ لا سمح الله.

ويؤيد الدكتور محمد حمدان - الخصائي النفسي - هذا الرأي ويقول: إنه شخصياً وبعد سنوات طويلة في العمل اكتشف أن كل اللواتي راجعنه في قضايا الربط هن واهمات ومريضات نفسيا وأن العلاج النفسي نجح في معظم هذه الحالات.

الدكتور شكري ماهر - طبيب نفساني في أحد مستشفيات الرياض - يقول: من خلال عملي في الطب النفسي منذ ربع قرن تقريباً، واجهتني حالات عديدة لمختلف الأعمار يشكون مما نسميه طبياً (العنة) وقد صارحني كثير منهم بأنهم لجأوا إلى أطباء شعبيين ومشعوذين قالوا لهم إنه ربط ومن وجهة نظر الطب النفسي ليس هناك ربط وإنما هو حالة نفسية مؤقتة تعتري الإنسان نتيجة للترسبات الثقافية التي تجعل الفحولة أميز صفات الرجل وأهم مقومات حياته كزوج، فكثير من الحالات نتجت جراء الخوف من الفشل خاصة في ليلة الزواج الأولى، وبعض الحالات كان السبب يرد إلى الخوف والقلق من تقدم العمر والإحساس بالضعف والدنو من الشيخوخة، وترتبط حالات أخرى بالعقم.. والعلاج في نظري لا يكون إلا بتصحيح المفاهيم الخاطئة ودعم الثقة بالنفس والمعرفة الواعية لمشاعر الزوجين ولا يفوتني أن أذكر الزوج المقابل بأهمية دوره في مساعدة شريكه على تخطي هذه العقبات بالتفهم والصبر وبث الثقة■

الطب النفسي لا يعالج هذه الحالات!

□ الشيخ مصطفى الحجوي - معالج بالرقية الشرعية في المغرب - يرى أن الربط لون من ألوان السحر وأنه لا يمكن علاجه عن طريق الطب النفسي، بل يعالج علاج السحر.. ويجيب هنا عن أسئلة الفتيات المربوطات التي تحيرهن وينبه بداية إلى خطورة هذا النوع من الربط وإلى الموقف الشرعي منه فيقول: «تعتقد مجموعة من الأمهات أن الربط لا ضرر فيه ولا علاقة له بالسحر ولكن هذا الاعتقاد خاطئ، فالربط هو سحر لا غبار عليه وحكمه في الشريعة الإسلامية هو حكم السحر، وبالتالي فعلى بساطة العمليات التي يتم بها، هو كبيرة من الكبائر التي تقود إلى الشرك، كما أن هذه الممارسات التي تقوم بها الأمهات لإحصان بناتهن، هي نفسها التي يقوم بها بعض السحرة الذين يريدون إلحاق الأذى ببعض الأزواج أو من هم مقبلون على الزواج لمنعهم من ممارسة حياتهم الزوجية بشكل طبيعي، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن بعض الذين يحاولون تفسير هذه الظاهرة بشكل علمي يلجأون إلى القول بأن المسألة تتعلق بإيحاءات تؤدي إلى التأثير على الإنسان لا شعوريا فيحدث له العجز الجنسي وهذا تفسير خاطئ، وأتحدى أي طبيب نفسي في أن يعالج هذه الحالات بطرق العلاج النفسي، بل هذا سحر، والسحر لا يتم إلا بمساعدة شيطان من الجن، وهذا ما لا تعلمه الأمهات إنهن يسلطن شيطانا ليلازم بناتهن دون أن يتنبهن لهذا الأمر، وتأثير ذلك لا يتوقف عند حدود منع الاعتداء أو زلات القدم لكنه قد يؤثر في حياة الفتاة، وما ذكرته إحدى الفتيات من أنها بدأت تشعر بما يشعر به المصاب بالمس أو المسحور عموما صحيح، وهذا يحدث بعد مرور فترة كافية لتطور هذا النوع من الربط فيمتلك ذلك الشيطان من الجن الذي ذكرته سابقا الفتاة المربوطة ويؤثر في حياتها اليومية إلى أن تقوم بعلاج هذا الربط وإزالته نهائيا. ويبدأ العلاج الشرعي بتلاوة بعض الآيات من القرآن الكريم على الفتاة لمعرفة مدى تأثير هذا الربط ومدى تمكنه منها، وبعد ذلك تكون أول خطوة هي الاغتسال بالماء المقروء عليه مع أوراق السدر وهذه الرقية ثابتة في الأحاديث النبوية الشريفة، لكن إذا كانت الفتاة تعاني من المس أيضا، تتم المواظبة على علاجها بقراءة القرآن والاستمرار في الاغتسال بالماء المذكور مع ضرورة محافظتها على قراءة بعض السور يوميا أو على رأس كل ثلاثة أيام مثل سورة البقرة التي أكد الحديث الشريف أنها تطرد الشياطين من المكان الذي تقرأ فيه، وهناك حالات تحتاج إلى رقية خاصة بها، لا يتسع المجال هنا لذكرها وأغتنم هذه الفرصة لأحذر الأمهات من مغبة ما يفعلنه ببناتهن، فليتقين الله ولا يلحقن أكبر الأذى بفلذات أكبادهن ومن لا يشعرن.»■



ماذا يعني «الرّبط»؟!

□ يقول الشيخ محمد إبراهيم شقرة - من الأردن: الربط نوعان:

الأول: ربط المرأة، وهو ما يكون بضرب من ضروب السحر، تحبس به المرأة عن الرجال، بحيث يصير الرجل بغيضا إلى المرأة، مكروها لها، لا ترى فيه إلا ما يخيفها ويفزعها منه، وقد يكون ذلك تجاه رجل واحد، وقد يكون تجاه كل رجل، وهذا هو موضوع مشكلتنا. التي نحن بصدد الكلام عنها.

الثاني: ربط الرجل، وهو أيضا ما يكون بضرب من ضروب السحر، يحبس به الرجل عن امرأة بعينها، أو عن كل امرأة، بحيث يفقد القدرة، التي يستمتع بها بالمرأة وتستمتع هي بالرجل، ويفضي كل منهما إلى صاحبه بما أحل الله لهما من هذه النعمة التي أنعم بها على عباده.

ولا شك أن هذا الصنيع، لا يكون إلا من الجهل، الذي يذهب بأهله كل مذهب من السوء والشر، ويحدث في الناس فساداً عريضاً. ويعظم آثام من يأتونه بما ينشأ عنها من آثار سيئة في المجتمعات التي تشيع فيها.

ومعلوم أن مثل هذه الأمور السيئة، لا تكون، ولا تشيع إلا في المجتمعات التي يكثر فيها الجهل، ويضعف فيها التقوى، والخوف من الله. وعلى فرض تحقق مصلحة من هذا الربط فهي مصلحة جزئية صغيرة تافهة، لا تعدل المفسدة العظيمة بل المفاسد الكثيرة، الناشئة عن هذا الأمر السيئ الشنيع، ومن هذه المفاسد:

أولاً: شيوع العنوسة بين النساء، ذلكم أن المرأة «المربوطة» التي تنشأ في نفسها كراهية الرجال والنفرة منهم. قد لا يقف ذلك بها عند الحد، الذي يقدره من يقوم بربطها، فتطول المدة بها وتطول، ثم تنطوي على نفسها، كارهة العيش في بيت وليها والبقاء فيه.

ثانياً: ومعنى العنوسة، انكباب المرأة على نفسها، واستسلامها إلى عادات سيئة قبيحة، تستنزف بها أنوثتها، وتقتل بها شبابها.

ثالثاً: نشوء العداوة بين أفراد المجتمع، إذ أن الربط قد يقع من غير الأمهات، بقصد منع البنت المربوطة من الزواج، وتمتد أصابع الاتهام إلى من يظن أنهم فعلوا ذلك، وبخاصة حين يقصد المشعوذون، وأهل الكهانة والدجاجلة، ممن يشتهر عنهم أنهم قادرون على علاج الربط.

رابعاً: قد يتسبب الربط في أمراض جسدية، ناهيك عن الأمراض النفسية، والعقد الصعبة العسيرة التي تصيب المربوطة أو المربوط والأمراض الجسدية التي تصيب المربوطة قد تكون بسبب ما تأكله أو تشربه من المواد الضارة التي تعطاها، وهذا أمر ظاهر لا يخفى.

خامساً: فشل الحياة الزوجية إذا قدر للمربوطة أن تتزوج فإن شبح الكآبة، والعقد النفسية يلاحقها، ولو بالتذكر، وتكون شكوك مبهمة بينها وبين زوجها بما تتعرض له من سلبيات تضعف المودة التي تنشأ عادة بالحياة الزوجية، ويقطع الأمر شدة، ويزداد سوءاً حين يكون منهما إنجاب، فيذوق الأولاد مر ما صنعت الجدات مع الأمهات.

هذه بعض المفاسد الخطيرة. والآثار السيئة التي تنشأ من هذه العادة القبيحة المستقبحة، واحدة منها تكفي للحكم على فاعليها بأنهم يأتون فعلاً حراماً يجب عليهم أن يبادروا للتوبة منه، ومعصية كبيرة، وفاحشة خطيرة لا يجوز لمسلم ولا لمسلمة أن يدنو منها.

وأخيراً: فإن هدف الأم الحميد من هذا الأمر السيئ، لا تعذر به عند الله، ولا ينفعها معه ثناء الناس، ولابد من أن تتفقه النساء في دين الله، ويعرفن أحكام الله في أمور الحلال والحرام.

وأن يقمن بحق الرعاية التي ناطها الله بهن تجاه الأبناء والبنات وتوجيههم التوجيه الصالح، وتربيتهم على عقيدة الإسلام وأحكامه وآدابه وأن يجعلن من بيوتهن جنات، لا يجد الأبناء في نفوسهم رغبة في الخروج منها أو التحول عنها.

ثم ليعلم أن الربط لا يكون إلا بإرادة يقضي الله حدوث هذا الشيء أو ذاك، فالعدوى، والسحر، والطيرة، وغيرها، مما يسوء الناس، ويفزعون منه لا تحدث ولا تؤثر إلا بتقدير من الله سبحانه، وكثير من مثل هذه الأمور تدخل في باب الوهم والتخيل، وليس لها في الواقع وجود.

أما علاجها فإنما يكون بالآيات، والأذكار، والأدعية النبوية والمواظبة عليها صباح مساء، وشدة الحرص على الأذكار المشروعة في جميع أحوال وأعمال اليوم والليلة، وأنصح جميع المسلمين والمسلمات، بأن يحرصوا على اقتناء الرسائل والنشرات الآتية، ففيها الغنية والكفاية، لجميع ما يحرص المسلم على تعلمه من تلك الأذكار، «صحيح الكلم الطيب» للألباني، «حصن المسلم» «القحطاني» «كيف تنجو من السحر والحسد والعين» لابن القيم «الأسباب التي تقي المسلم من السحر والمس والعين» نشرة من مؤسسة الحرمين» ورسالة في حكم السحر والكهانة لسماحة الشيخ ابن باز.■

المسلمات
السنة الثالثة عشرة - العدد (638) الجمعة 18 ذي الحجة 1417 - 25 إبريل 1997

نساء يمتنعن عن الحمل.. بدون علم الأزواج!

ورجال يهددون زوجاتهم بالطلاق.. في حالة الانجاب!

الرياض: جدة: عمان: القاهرة: الدوحة
تحقيق: لولو الحبيشي، منيرة العتيبي، منتهى شتيلة
حسن فياض، المسلمات

□ منع الانجاب.. قرار قاس جدا، خاصة بالنسبة للمرأة إذا كانت زوجة لأول مرة، أو سبق لها الزواج، ولم تتحقق لها نعمة الأمومة.

في هذا التحقيق ، ندخل إلى أجواء هذا القرار. من وراءه، وما خلفياته، وكيف تتعايش معه الزوجة، وماذا لو اكتشفت واكتشف الزوج أنها حملت دون أن تقصد؟!

● س. م.، تدخلنا إلى طريقة معايشتها لهذا القرار الصعب فتقول: يرهقني زوجي برفضه التام لتأجيل الإنجاب، لحين تجاوز طفلي سنته الأولى على الأقل، وكثيرا ما حاولت إقناعه بأن التربية مهمة، وأن علينا أن نمنح كل طفل حقه من الرعاية والاهتمام، لكنه لا يقتنع إلا برأيه، فأنجبت ثلاثة أطفال في أقل من ثلاث سنوات، ولم يقنعه ازدحامي النفسي والعاطفي والجسدي والارهاق الذي يشكله الانجاب المتتالي. حتى عندما صار الأمر واضحا على أرض الواقع، بل إنه كلما بكيت بين يديه وشكوت له ما أعانيه، تندر علي وهددني بالزواج من أخرى، وأنني لا أعرف مصلحة نفسي، ولو علمتها لتمنيت أن ألد في السنة مرتين. وأن علي أن أسعى لأكون (الودود الولود) ضقت ذرعا بعدم تقديره فسعيت دون علمه للامتناع عن الحمل!.. ولعل الله يغفر لي.

● «ف. ن.» تقول: بلغ عمر ابنتي الخامسة، وزوجي يرفض أن أحمل للمرة الثالثة، بحجة أنه لا يريد أن يزيد عدد أبنائه عن أربعة، وقد أنجبت له زوجته السابقة طفلين، وأنا طفلين، ولهذا فهو مكتف بذلك ولكن ما ذنبي أنا؟!.. ولأنه يعرف أنني قد أخدعه، ولا ألتزم بتناول الأقراص بشكل منتظم، وقد لا أتناولها مطلقا، فقد عمل على أن يفعل هو كافة الاحتياطات لعدم حصول الحمل!

خدعني!

● «فـ م.» تستطرد: زوجي يعمل في العلاقات العامة، ولهذا فنادرا ما يقع في خطأ يجعله يخسر انطباعات الآخرين ومواقفهم منه، وكنت أول ضحايا «دبلوماسيته»، فهو لم يرغمني قط على تصرف لا أقتنع فيه في أي قضية مشتركة، لكنه في قضية الإنجاب فعلها، فقد كنت أتناول أقراص منع الحمل، فبدأ يقنعني بأنها تعبث بكيمياء الجسم وتسبب الاضطرابات الهرمونية، وأنه يشفق علي من الأعراض الجانبية لها كالتوتر والسمنة... ثم اقترح أن يستخدم هو وسيلة أخرى فوافقت بحماس، لكنه خدعني وتسبب في حملي سريعا لعدم التزامه بصحة الاستخدام، مع سبق الاصرار والترصد.

وخدعته!

● «ص. ح» تقول: أعرف امرأة ظلت تحتال على زوجها بتناول أقراص منع الحمل دون علمه، بل إن زوجها من البساطة، بحيث لا يعرف أن ثمة ما يمنع الحمل، وبقيت على هذا الحال ثلاث سنوات ثم طلبت الطلاق بحجة الأطفال، فطلقها أسفا ثم تزوج الاثنان فأنجبا!

● «فهد . ع»: أنا لا أعترف بهذه السخافات، وأعتقد أن على النساء، أن يحاولن العودة إلى الطبيعة، فمنع الحمل عن طريق إرضاع الأطفال، هو أكثر الطرق سلامة وصحة لكل أفراد الأسرة.

«هيلة. ع» : ابنة عمي تناولت موانع عديدة لتأجيل الحمل، كان آخرها حقنة لمنع الحمل لمدة ستة أشهر، لكنها بعدها لم تحمل، والآن هي في السنة العاشرة من زواجها، ولم يحدث أن حملت حتى ولا حملا فاشلا أو ضعيفا.

يمنعها من الحمل.. لأن له أطفالا من أخرى!

عانيت أضرارا كثيرة بسببها

● «سلمى. م.»: لم يجد الطبيب مبررا للاضطرابات الهرمونية التي ظلت فترة ست سنوات تسيطر على مقدرتي على الانجاب، إلا العشوائية والمجازفة التي تعاملت بهما مع هذا الأمر. حيث تناولت أقراص منع الحمل قبل زواجي بخمسة أيام، وعانيت من اضرار كثيرة، أولها أنني كنت طيلة الأشهر الأولى من الزواج، مكتئبة حزينة أبكي بلا سبب، وأشعر بصداع دائم ودوخة كل صباح، عدا ارتفاع وزني رغم الحمية، ثم محاولاتي اليائسة للعلاج لمدة ست سنوات.

● «ن. السلمي ـ 35 سنة»، وأم لخمسة أطفال تقول: استخدمت حبوب منع الحمل لفترة من الزمن تحت إشراف طبي، ولكني تعبت منها، وسببت لي عصبية زائدة، وازديادا واضحا في الوزن، وبالتالي تركتها، واستعملت اللولب.

أنا أحب الأطفال، ولا أريد أن أمنع الحمل إلا لسبب أن أهتم أكثر ببيتي وزوجي وأطفالي، وأعطيهم الوقت الكافي للرعاية والاهتمام بدراستهم وتربيتهم.

طالبة جامعية

● «ر. القرني ـ 20 سنة»، متزوجة حديثا، وطالبة جامعية تقول: ارغمني زوجي على تعاطي حبوب منع الحمل حتى تتخرج لأنه طالب أيضا، وطلب عدم مناقشة الأمر بتاتا، وعدم التحدث في هذا الموضوع أمام أهله أو أهلي، وإلا طلقني! أنا بصراحة أحب أن يكون لي طفل صغير يضيء منزلنا ولكني في ظروف حرجة ومجبرة عليها.

● «ل. السيد ـ 35 سنة» تقول: تجربتي مع الحبوب مريرة استعملتها بعد زواجي مباشرة، لأنني مدرسة، ولكن فيما بعد، وعندما أردت الانجاب، لم أتمكن من ذلك ولحد الآن أتعالج دون جدوى. قال الأطباء إن المبايض أساسا ضعيفة، والحبوب أثرت عليها. وأتمنى من الله عز وجل أن يرزقني طفلا أو طفلة صغيرة ولا أنصح بتعاطي الحبوب وخاصة للعرسان الجدد، حتى لا يعانوا من نفس مشكلتي.

هددني بالطلاق

● وتبدو على (...) حالة الانهيار الكامل وهي تقول وسط نحيبها: أريد معرفة رأي الشرع في المشكلة التي اعاني منها، فلقد تزوجت منذ خمسة اعوام من رجل سبق له الزواج، وتوفيت زوجته وتركت له طفلين، لم أمانع في الزواج منه، بل أحببت الطفلين، واعتبرتهما ولدي، في البداية طلب مني زوجي عدم الانجاب، للتفرغ لهما، وحتى لا يشعرا بالغيرة اذا ما انجبنا طفلا أو طفلة ووافقت على ذلك لفترة معينة، وبعد ذلك كلما قلت له إن الطفلين الآن يحبانني كامهما، وانني لو أنجبت فلن أفرق في المعاملة بينهم، ولكنه يطلب مني أن أؤجل الانجاب الى أن وصل الامر الى انه قالها صراحة انه لا يرغب في الانجاب مطلقا وهددني بالطلاق ان اصررت على ذلك وتسأل في تعجب: اذا كنت اعتبر أبناءه كابنائي، فلماذا يعترض على رغبتي في الانجاب.. أرجوكم افهموه ان هذا من حقي لانني أحبه ولا اريد اغضابه، ولكن في نفس الوقت اتمنى أن أكون أما.

زوجة الطبيب

● تقول ريما: زوجي طبيب قادم من قرية صغيرة، يحب الأطفال الصغار كثيرا، وأنا امرأة صحتي لا تتحمل الولادة والانجاب. والأطفال يحتاجون إلى كثير من الجهد والتعب والسهر والمال، وأنا امرأة عاملة أعود متعبة إلى البيت، لكي أوفر لأسرتي الحياة الكريمة، لأن زوجي يقوم بتقديم المال لأهله شهريا، وفي السنوات الأولى من زواجنا رزقنا بولد وفتاة. بعد ذلك كنت أحرص على تناول حبوب منع الحمل، دون أن يدري وهو طبيب واستمر الحال هكذا لمدة ثماني سنوات ووقعت مشاكل عديدة من أجل الانجاب لذلك انجبت ولدا، وبعد عامين ولدا آخر، ثم بعد ثلاث سنوات بنتا، والآن ولقد تقدم بي العمر، وتحسنت حالتنا المالية بحمد الله، لذلك طلبت منه أن يشفق علي لكي أقوم بتربية أبنائي خير تربية، وتم الاتفاق على ذلك بكل محبة ورضا.

● وتقول د. هيام أبو خاطر: تناولت حبوب منع الحمل بعد طفلي الأول، وذلك لأسباب عديدة منها أولا: طبيعة عملي حيث أبقى خارج البيت لمدة ثماني ساعات، ويبقى طفلي في حضانة الأطفال التابعة للمستشفى تلك الفترة، ثم أعود إلى البيت واستريح قليلا، وأبدأ بترتيب المنزل وتحضير وجبة ساخنة، ثم أبدأ بالغسيل وتحضير الحمام لطفلي، وهكذا يمر الوقت دون أن أدري، ثم أذهب للنوم.

ولقد تم الاتفاق بيني وبين زوجي، والذي يعمل مهندسا ويعود مساء إلى البيت، أن نفكر بالإنجاب بعد ثلاث سنوات، ثم نكتفي بذلك لأن متطلبات الحياة هذه الأيام مكلفة، والراتب لا يكفي حيث ندفع منه أجرة البيت، وقسط السيارة وحضانة الطفل وملابسه، وفواتير الماء والكهرباء والتليفزيون، ونفقات الطعام وغير ذلك من أمور.. وأنا من اللواتي يرغبن بتنظيم الأسرة، وهي مسؤولية تقع على المرأة والرجل لأن التفكير بالإنجاب يجب أن يحسب له ألف حساب.

طلب إجراء عملية إغلاق!

● تقول منى: تزوجت من رجل متزوج سابقا، وكان له طفلة عمرها عشر سنوات، وبعد عام ونصف العام من زواجي منه انجبت طفلة جميلة، ثم مضت سنين واتفقنا على الانجاب مرة أخرى، وكان زوجي يتمنى أن يرزق بولد، ولكنني انجبت طفلة ثانية، فطلب مني زوجي إجراء عملية إغلاق، ولكني رفضت، لذلك فهو يشتري لي حبوب منع الحمل كل شهر، وأنا أرغب في الانجاب للمرة الثالثة، وأتمنى أن أرزق بولد، وقد حاولت معه الكثير، وكان يرفض ويهددني بالطلاق أو الاجهاض، ووضعت أهلي في الصورة وحاولوا معه ولكنه وضع النقاط على الحروف مرة واحدة، وكان جوابه، الخيار بين الطلاق او الانجاب، وفي النهاية وجدت أنه لابد من الموافقة على ما طلب وذلك من أجل الستر.

● وأما شيماء فتضيف: قبل زواجي بشهر طلب مني خطيبي، تنظيم اموري الصحية والذهاب إلى الطبيبة النسائية، من أجل استشارتها في نوعية حبوب منع الحمل، والتي تتناسب مع صحتي، رفضت طلبه ولكنه أصر، وناقشته كثيرا، وأبديت رغبتي في الحمل في بداية زواجنا، لأنني أحب الأطفال، ولكنه رفض وأصر على ذهابي إلى الطبيبة النسائية، وكما اراد بدأت بتناول اقراص منع الحمل قبل الزواج بشهر، ومنذ ليلتي الأولى معه ناولني حبة منع الحمل، وبدأ بحسب الأيام كل شهر، ويشتري الحبوب ويحرص على تقديمها لي. واستمر الحال هكذا ومضت سنة على زواجنا وبدأت أمي تسأل وأهله أيضا، فأخبرتهم أن فكرة انجاب طفل او طفلة ممنوعة عنده لأنه يدعي أن التفاهم في الحياة الزوجية مهم في بداية الزواج، وأن الإنسان لا يستطيع أن يفهم زوجته قبل عامين، بالإضافة إلى أنه يريد أن يكون مستعدا لتقديم طلبات الطفل، وأن وضعنا المالي، لا يسمح لأنه عليه دين منذ حفلة الزواج. وفي الحقيقة وقعت بيني وبينه مشاكل كثيرة وعديدة، أعمل مهندسة وهو موظف لدى صائغ ذهب، وأنا أعترف أن هناك تفاوتا اجتماعيا بيني وبينه، ولقد أصررت على الزواج منه رغم رفض أهله، وها أنا أتعذب كل يوم تحترق أعصابي، وسوف أصبر عليه حتى لا يقال عني إنني مطلقة.

تناول الموانع سعيا للطلاق!

● ويقول صالح. ع: تزوجت منها وأنا لا أملك قرشا واحدا، اشتريت أثاث البيت بالدين وأنا موظف وهي موظفة تساعدني في أجرة البيت، وسوف يستمر تقسيط الأثاث لمدة ثلاثة سنوات لذلك اتفقنا على عدم الانجاب لمدة أربع سنوات، حتى يتسنى لنا تسديد الدين وتحضير متطلبات الأمومة، ولكنها بعد ثلاثة شهور من الزواج بدأت ترغب بالإنجاب، وكنت أقول لها: من أين لي بالمال، ويكفي ما أنا فيه من ديون، ولكن وأخيرا رضخت لها، وحملت زوجتي، وها أنا أنتظر فرج ربي، وأفكر في الانتقال إلى بيت والدتي في الريف، حتى أوفر أجرة البيت، ومتطلبات المعيشة!

● ويضيف خالد: تزوجت من ابنة عمي التي درست في بريطانيا منذ طفولتها كون أمها بريطانية، في بداية زواجنا اتفقنا على تنظيم النسل، وذلك من أجل التمتع بالحياة الزوجية، والتي لها أسس إنسانية، بالإضافة إلى تكوين حياة أفضل من جميع النواحي، واستمر الحال هكذا لمدة عامين، وطلبت من زوجتي عدم تناول اقراص منع الحمل، وذلك من أجل الانجاب ومضى عام وعامان وثلاثة وكانت زوجتي تذهب إلى الأطباء، ولا يجدون مانعا، وفي بداية السنة الرابعة جربنا طريقة أطفال الأنابيب حيث كان العجز مني، وفشلت التجربة الأولى والثانية، ونجحت والحمد لله التجربة الثالثة، ووضعت زوجتي طفلة جميلة والحمد لله.■

الأطباء يحذرون من آثار الموانع

خطر على حديثات العهد بالزواج!

□ الأطباء يحذرون من استعمال موانع الحمل دون الاستشارة الطبية. ويؤكدون أن آثارا جانبية كثيرة تنتج عنها، خاصة إذا تناولتها المرأة بعد زواجها مباشرة.

د. نوال بدوي: اختصاصية عقم وإخصاب تقول: لا شك أن أقراص منع الحمل تؤثر على هرمونات الجسم، بدليل أن بعض النساء يزداد وزنهن، وأخريات يتناقص وزنهن بشكل كبير لم يخططن له، عدا الأعراض السيئة كالصداع والغثيان التي يسببها اضطراب الهرمونات ذات العلاقة، ودائما تنصح الفتيات المقدمات على الزواج، بعدم الاستعجال والمجازفة في تناول هذه الأقراص، لما تسببه من وقف لهرمونات، وتنشيط لهرمونات أخرى مما يتسبب في حالات من كسل للمبيض، وعجزه لاحقا عن إنتاج البويضات عدا التكيس، وغير ذلك، وهذا أمر ليس بالمطلق لكنه يحدث حيث تكون الفتاة أصلا تعاني من اضطرابات تتسبب في تأجيل الحمل، بسبب الهرمونات ثم تتناول الأقراص التي تصفها لها صديقتها أو أختها، دون علمها بمستويات الهرمونات في جسمها، فتسبب لنفسها مشاكل هي في غنى عنها، وأنصح النساء جميعا بعدم المجازفة في تناول أقراص منع الحمل إلا بعد استشارة الطبيب، وعمل التحاليل اللازمة للتأكد من مستويات الهرمونات ومدى تأثيرها عليها ومن ثم اختيار النوع الأصلح من هذه الأقراص.

وتقول منال حمزة من عيادات إسكان الحرس الوطني بجدة عن حبوب منع الحمل: «إنها من أكثر وسائل منع الحمل ـ أو بمعنى أصح تنظيم الحمل ـ شيوعا، ويفوق استخدامها استخدام اللولب.

ويوجد هناك أنواع كثيرة من الحبوب، والطبيب وحده هو الذي يستطيع تحديد أي نوع من هذه الحبوب، يناسب تلك المرأة دون غيرها، أو لا يناسبها الحبوب، لأن هناك بعض الأمراض، والخلل في وظائف الأعضاء، تحول دون استخدام الحبوب مثل ارتفاع ضغط الدم، وأمراض القلب والشرايين.

أما الدكتور محمد فضل طبيب ممارس بقطر، فيوضح أن أقراص منع الحمل تتكون من هرمونات أنثوية سواء هرمون «بروجسترون» وحده أومختلطا مع هرمون «أستروجين»، وتقوم الأقراص بعملها بعدة طرق، منها الوقف المباشر لعملية تكوين الحيامن، أو وقف عملية التبويض، أو منع عملية التخصيب، أو منع عملية التصاق البويضة المخصبة بجدار الرحم. وهناك آثار جانبية كثيرة لهذه الأقراص منها: الإصابة بارتفاع ضغط الدم، والإصابة بالجلطة وكذلك الذبحة الصدرية مع إمكانية حدوث سرطان عنق الرحم، وانتفاخ الجسم مع زيادة الوزن والصداع المستمر، والتأثير في وظائف الكبد، وتضعف الرغبة الجنسية، ويمكن أن تؤدي أيضا مع طول الاستعمال إلى ضعف القدرة على الإنجاب مستقبلا في بعض الحالات، ولكن حدوث العقم الدائم نادر الوقوع.

ويقول الدكتور نجم عبد الواحد المتخصص في هرمونات التناسل بالمستشفى الإسلامي بعمان: إن استعمال اللولب قبل الانجاب، يضر بالرحم كثيرا، مما دفع أمريكا إلى تقليل نسبة استعماله على نطاق واسع، بسبب شكوى النساء في المحاكم، ضد الشركات المصنعة للولب، بعد ثبوت الضرر الواقع عليهن، وكذلك الحال عند استعمال ربط الأنابيب، مما تسبب في فقدان الفرصة في الانجاب بصورته الطبيعية، إلا بعد ظهور علاج العقم بواسطة طفل الأنابيب.

ويرفض الدكتور سعيد ثابت استاذ امراض النساء والتوليد، تناول المرأة اية موانع حمل خاصة اذا كانت لم يسبق لها الانجاب ويقول إن للمرأة في هذه الحالة خاصة اذا كانت حديثة العهد بالزواج، غير معروف ما اذا كانت تعاني من أي مرض قد يمنع الانجاب لديها أم لا؟ وقال إن موانع الحمل قد يؤثر عليها مستقبلا، اما اذا سبق لها الانجاب ثم تناولت موانع الحمل، ولسبب ما توقفت عن الانجاب تبدأ في بحث العلاج فربما كان بسبب تناول وسيلة خاطئة لمنع الحمل

ويوضح الدكتور سعيد ثابت انواع موانع الحمل غير الضارة على المرأة، والتي لا تؤثر سلبا على الانجاب مستقبلا فيقول: الموانع الكيميائية وهي عبارة عن اقراص أو كريمات توضع قبل العلاقة الزوجية فتحدث نوعا من الرغاوي تقتل حيامن الرجل، ومن الموانع التي لا تؤثر سلبا على الانجاب ايضا الواقي، واللولب والطبيب هو المسؤول عن وصف الوسيلة المناسبة للمرأة، فكل امرأة تختلف فسيولوجيا عن الأخرى، والوسيلة التي تناسب امرأة قد لا تتناسب مع أخرى.■

الشرعيون يؤكدون حرمة إجبار أحد الزوجين للآخر على منع الإنجاب

منع الحمل دون علم الأزواج.. إثم ومعصية

□ تلقت «المسلمات» رسالة من إحدى القارئات، تسأل عن حكم الشرع في تناولها لموانع الحمل، بينما زوجها يرفض ذلك، وهل هي آثمة إذا تناولتها سرا؟

الداعية الشيخ محمد متولي الشعراوي يقول: إن المرأة التي تقوم بذلك هي آثمة وعاصية ومخالفة لأمر الزوج، وكذلك الحال بالنسبة للزوج الذي يجبر زوجته على منع الحمل، فهو أيضا آثم فالزواج أساسا شرع لتكوين أسرة ويجب أن يكون تنظيم النسل بالتراضي بين الطرفين، أما منعه على وجه الاطلاق أو تحديده فهذا لا يجوز على وجه الاطلاق، فالحق تبارك وتعالى يقول: «المال والبنون زينة الحياة الدنيا» وتقديم المال على البنين لا يعني تفضيله، وإنما أراد الحق أن يعبر تعبيرا واقعيا عن الحياة، فالفرد مهما كان فقيرا له ما يملكه ولكن ليس لكل فرد أبناء، فالمال أعم ومع تقديم المال جعل معه «البنون» زينة والحكم هنا للأشمل في النفعية.

ويضيف الشيخ الشعراوي: أن وجود النسل من عدمه قضية مردها الله تعالى.

اما تناول موانع بغرض التنظيم، ويشترط أن يتفق الزوجان على ذلك فليس هناك ما يمنعه خاصة إذا كان التنظيم من أجل مرض الزوجة، أو للاشراف على الأبناء الصغار، أما إذا كان من أجل منع الانجاب وادعاء الزوجة الحفاظ على جمالها، أو لأنها لا تريد الحمل ومتاعبه ومسؤولية الأبناء، كذلك إذا كان الزوج يرغم زوجته على هذا من أجل عدم تحمل المسؤولية فهذا غير مباح شرعا. كما أن للزوجة في حالة تنظيم النسل، اختيار الوسيلة التي لا تسبب لها أضرارا صحية.

أمران

ويشير الدكتور حسن عيسى عبد الظاهر، الاستاذ بكلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، إلى أن المقصود بالزواج أمران: الأمر الأول هو العفة، والأمر الثاني هو التناسل، وقال الفقهاء، إن أي شرط يتعارض مع أهداف الزواج يعتبر شرطا لاغيا. فإذا اشترطت الزوجة ألا يجامعها زوجها فشرطها باطل، لأن ذلك يتعارض مع أهداف الزواج، ولو قال زوج لزوجته لا تحملي، فشرط الزوج باطل لأنه يتعارض أيضا مع أهداف الزواج.. حتى قال الفقهاء: لو عزل الرجل عن زوجته الحرة لا يتم ذلك إلا بإذنها، لأن معنى ذلك أنه يحرمها، فكل ما يتنافى مع حكمة الزواج وأهدافه يعد باطلا، واستخدام أقراص منع الحمل سواء أكان ذلك من قبل الزوج، أو الزوجة يعد متعارضا مع أهداف الزواج فهو باطل والمفروض الاتؤخذ إلا بإذن الطبيب.

وقال إنه يستوي الأمر، سواء أجبر هو زوجته، أو هي أخذت تلك الأقراص سرا، دون علم الزوج، فكلاهما باطل.

بشروط

أما الدكتور العميد محمود البخيت، مفتي الأمن العام الأردني فيقول: من المعلوم أن اقراص منع الحمل، هي من الوسائل المؤقتة لتنظيم النسل التي أجازها الفقهاء بشروط أهمها:

أولا: الا يكون لهذه الأقراص تأثير على صحة المرأة، وذلك لا يكون إلا باستشارة طبية مسلمة أو طبيب مسلم ثقة».

ثانيا: أن تكون الغاية من استعمال اقراص منع الحمل المحافظة على صحة المرأة التي تتأثر بالولادة المتكررة أو للمحافظة على صحة الأطفال التي تتأثر بالحمل المتكرر، مما يؤدي إلى إهمالهم وعدم العناية بهم لكثرة الأعمال البيتية أو الوظيفية أو الخوف من الحرج بسبب كثرة الولادة كما يرى البعض.

ثالثا: أن يتم التشاور، والاتفاق بين الزوجين على الموضوع، لأن لكل منهما حقا في الولد، وعليه فإنه لا يجوز للمرأة أن تستعمل أقراص منع الحمل، إلا إذا قام سبب موجب لذلك، كأن تتأثر صحتها أو يكثر أولادها أو يمنعها عملها، ولا تستطيع العناية بهم والقيام بشؤونهم. كما انه لا يجوز للرجل أن يجبر زوجته، على تناول اقراص منع الحمل، وأن يهددها بالطلاق إلا إذا قام سبب موجب لذلك.

محرم شرعا

ويقول الداعية الشيخ معوض عوض ابراهيم إن لاجبار احد الزوجين للآخر على عدم الانجاب، محرم شرعا حتى لو كان ذلك بسبب الظروف الاقتصادية او اية حجة أخرى، فالحق تعالى يقول: «نحن نرزقهم وإياكم» والطفل يولد ومعه رزقه.

اما اذا كان اجبار الزوج زوجته على منع الانجاب أو رفضها هي نفسها للانجاب، لأن هناك خطرا صحيا سيقع عليها بسبب الحمل والولادة، فهذا جائز ولكن ايضا بشرط التراضي بين الطرفين، وليس عن طريق تناول الزوجة سرا لما يمنع الانجاب.

أما عن تنظيم النسل، فهي مسألة ليست من المسائل التي لا تقبل التغيير، انما هي من المسائل التي تقبل المراجعة والنظر لانها من الأمور النسبية، التي تخضع لظروف كل اسرة وأحوالها، وامكانات كل دولة وتقديرها مادامت هناك ضرورة تدعو الى ذلك.

ولقد أباحت الشريعة الاسلامية تنظيم النسل، وكان الصحابة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يمارسون اسلوب العزل، ولم ينههم صلوات الله وسلامه عليه عن ذلك، وهناك العديد من الاحاديث الصحيحة التي تسجل بكل وضوح ان الصحابة مارسوا (العزل) ، فعن جابر رضي الله عنه قال: كنا نعزل فقال اليهود: إن تلك الموءودة الصغرى فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال:«كذبت اليهود، لو اراد الله خلقه ما استطعت رده». وعن جابر بن عبدالله ايضا قال كنا نعزل والقرآن ينزل ولو كان ذلك شيئا منهيا عنه لنهانا عنه القرآن.

ويضيف الشيخ ابراهيم أن هناك اتفاقا بين جمهور العلماء، أنه لا يوجد نص في القرآن صريح وقاطع، يحرم تنظيم النسل، وانما يلجأ الزوجان بالتراضي بينهما الى استعمال وسيلة لتنظيم النسل مثل «العزل» الذي كان يستعمل في عصر الرسالة. ، كما هو معلوم فإن مرجع الاحكام الشرعية، ومصدرها من حيث الحل والحرمة هو كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، بل ان هناك دليلا ضمنيا باستقراء القرآن يبين جواز المباعدة بين حمل وآخر وذلك في قوله تعالى: «والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة»، وقوله تعالى «وفصاله في عامين» سورة لقمان– وقوله في سورة الاحقاف «وحمله وفصاله ثلاثون شهرا». والحكمة الالهية في هذه الآيات، اكدها الاطباء عندما اثبتوا ان هذه المدة هي على اقل تقدير لازمة، لتمكين الأم من اتمام الرضاعة واستعادة صحتها والقدرة على رعاية الطفل والاستعداد لتحمل الجسم لحمل جديد، الى جانب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حذر من الحمل اثناء الرضاعة وهو ما اطلق عليه لفظ «الغيلة» لأن ذلك يضعف من لبن الرضيع لضعف الأم اثناء الحمل.

فعن اسماء بنت زيد قالت «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا تقتلوا أولادكم سرا فإن الغيل يدرك الفارس فيدعثره عن فرسه» وهذا الحديث يحذر بتصريح غير مباشر من الحمل أثناء فترة الرضاعة.

فتنظيم النسل لا يتنافى، مادام برضى الطرفين، مع الشريعة، وهو لون من تنظيم الحياة.

أما منع النسل نهائيا أو تحديده، فهذا ما لا يجيزه الشرع وهي دعوة مغرضة المقصود بها القضاء على نسل المسلمين.■

حبوب منع الحمل.. للرجال!

واشنطن، المسلمات

□ تتنافس المراكز الطبية في العالم على ابتكار وسائل جديدة لمنع الحمل عبارة عن حبوب منع الحمل خاصة بالرجال، وأجريت تجربتها في الولايات المتحدة الأمريكية، فجرت التجربة دويا هائلا في الأوساط الطبية في جميع أنحاء العالم خاصة أن وسائل منع الحمل تختص المرأة دائما.

وترجع بداية هذا الاختراع إلى قيام مجموعة من الباحثين في جامعة واشنطن بعمل تجارب على عقار جديد لمنع الحمل، ويؤخذ على شكل أقراص يتناولها الرجال، ويؤدي في نتائجها على المدى القصير أو البعيد، إلى نفس التأثير ونفس المفعول لدى النساء اللاتي يتناولن أقراص منع الحمل.

طبقت هذه التجربة على حوالي خمسين رجلا متزوجين، فلم تحدث حالة حمل واحدة بين 11 منهم استخدموا هذا العقار كمانع للحمل لمدة عام.■



□ الرأي الطبي يؤكد ضرورة عدم تناول العروس التي لم يسبق لها الزواج والانجاب، لموانع الحمل.

ويشير الدكتور سعيد ثابت، استاذ امراض النساء والتوليد، إلى أنه يفضل للمرأة حديثة العهد بالزواج، الا تستخدمها. وعلل ذلك بقوله إن اللولب على سبيل المثال، قد يؤثر على الرحم، ويسبب لها الالتهابات التي قد تؤثر علي الانجاب، ونفس الشيء بالنسبة للكريمات والأقراص الموضعية، ويفضل للعروس التي ترغب في تأخير الانجاب لبعض الوقت، استخدام طريقة فترة الأمان لتنظيم عملية الانجاب، وهي ترك اللقاء في الفترة التي تبدأ من اليوم الثاني عشر الي السادس عشر من بداية الدورة، وهي تعتبر فترة التبويض، وبعدها تصبح مستعدة لفترة الأمان لمدة اسبوع، وقبل فترة الأمان باسبوع، وان كانت هذه الطريقة ليس فيها الضمان الكافي لأن بعض النساء تضطرب لديهم الدورة ولا تأتي في موعد ثابت.

واوضح انه من الافضل للعروس التي ترغب في تأجيل الانجاب، أن يكون ذلك بالطرق الطبيعية والفسيولوجية فإلى جانب فترة الامان توجد طريقة «العزل»، وكان معمولا بها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويضاف اليها بعض الطرق الميكانيكية كالواقي، واللولب وحاجز عنق الرحم.

اما عن موانع الحمل الحديثة والتي تتمثل في الحقنة التي تحقن بها المرأة لمنع الحمل مرة كل ثلاثة أشهر فيقول الدكتور ثابت : يفضل الا تستخدمها النساء حديثات الزواج. أما اللاتي سبق لهن الانجاب، فالواجب ايضا ان تستشير كل امرأة طبيبها الخاص، قبل استعمال أية وسيلة لمنع الحمل، حتى تتلاءم مع صحتها، وهذه الحقنة عبارة عن هرمونات وهي هرمونات، بنسبة عالية وتسمى هرمونات مخزنة وصعب جدا التحكم فيها، وقد تؤدي الى قطع الطمث نهائيا، وقد تؤدي الى نزيف شديد لدرجة ان هناك بعض الحالات اضطررنا معها لاستئصال الرحم.

وعما يشاع من ان لاقراص منع الحمل تتسبب أحيانا في ولادة التوائم، يقول الدكتور سعيد ثابت : هذه اقاويل لم تثبت صحتها بعد، ولا تزال فيها دراسات وآراء كثيرة، اما بالنسبة للامراض السرطانية فاقراص منع الحمل، ليست كلها على درجة واحدة من الخطورة، وان كانت معظمها عبارة عن هرمونات الأنوثة، وهي هرمون «الاستروجين» الذي قد يتسبب في حدوث سرطانات الرحم والثدي، وذلك نتيجة لارتفاع نسبة الهرمون في هذه الاقراص، وان كان ذلك يختلف من امرأة لأخرى والطبيب وحده صاحب القرار في وصف نوعية الاقراص.

ويتناول الاعراض الجانبية التي قد تحدث عند استخدام اقراص منع الحمل للمرة الأولى فيقول إن المرأة تتعرض للإحساس بالرغبة في القيء وهو احساس مؤقت يزول مع التعود على استخدامها، الى جانب انه نادرا ما يحدث عند استعمال حبوب ذات جرعة منخفضة، ويمكن التغلب على هذا الغثيان بتناول القرص بعد العشاء او شرب كوب من اللبن كما تشعر المرأة ببعض الاضطرابات النفسية وألم في الثدي، ونزول بعض قطرات من الدم بين الدورتين، كما قد يحدث بعض الصداع النصفي، ولكن ذلك يحدث بعد استعمال الاقراص لمدة طويلة، او يحدث عند التوقف عن تناول الاقراص بين الدورتين، كما تحدث زيادة أحيانا في الوزن، ويؤكد الدكتور سعيد ليؤكد على ضرورة عدم استخدام اية امرأة حبوب منع الحمل، إلا بعد استشارة الطبيب ليصف لها النوع المناسب، خاصة أن هناك نوعيات مختلفة من الاقراص، تحتوي على هرمون او اثنين من تلك التي تماثل الهرمونات التي يفرزها المبيض (البروجسترون والاسترين) وتختلف كمية هذه الهرمونات في انواع الاقراص كما يؤكد على عدم استخدام اية موانع كيميائية لمنع الحمل لحديثة العهد بالزواج.■

ماذا تقول الدراسات الطبية؟

□ إن الحمل في سن مبكرة قبل الثامنة عشرة، أو في سن متأخرة بعد الخامسة والثلاثين يزيد المخاطر الصحية التي تتهدد الأم والطفل.

وتتسبب مضاعفات الحمل والولادة عن وفاة أكثر من نصف مليون امرأة سنويا، ويتركن وراءهن أكثر من مليون طفل بلا أم.

تزداد المخاطر الصحية للحمل والولادة بعد بلوغ الأم 35 سنة من العمر، وإذا كان عمر الأم اكثر من 35 سنة، وكانت قد حملت أربع مرات أو أكثر، فإن صحتها وصحة جنينها ستكون أكثر عرضة للخطر إذا ما حملت من جديد.

يتزايد خطر وفاة الأطفال الصغار بنسبة 50% تقريبا، إذا كان الفاصل الزمني بين ولادة وأخرى أقل من سنتين.

الأطفال الذين يولدون بفاصل زمني يقل عن سنتين بين الواحد والآخر لا يحققون عادة التطور الجسمي والعقلي الذي يحققه أطفال متباعدو الولادة بفترة لا تقل عن عامين.

إن أحد أعظم الأخطار التي تتهدد صحة طفل دون الثانية وسلامة نموه، هو ولادة طفل جديد، لا تتوقف الرضاعة الطبيعية فجأة ولا يتوافر لدى الأم إلا القليل من الوقت لتحضير الأطعمة الخاصة التي يحتاج الطفل إليها.

يحتاج جسم الأم إلى سنتين لكي يتعافى تماما من الحمل والولادة لذا فإن الولادة المتقاربة لها خطورة على صحة الأم وتحتاج الأم إلى فسحة من الوقت لتستجمع قوتها وطاقتها قبل أن تحمل مرة أخرى.■

نصف الدين

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايا نصف الدين، والعيادة القرآنية واستشارة، على ص.ب 13443 جدة 21493

ضع حدا لتصرفات زوجتك!

□ متزوج منذ فترة وعندي طفلان، نقيم أنا، وزوجتي، وطفلاي وأمي في شقة واحدة، زوجتي تنغص علينا عيشتنا، حيث إنها دائمة الشجار مع أمي، فهي لا تحب أمي ولا تهتم بطلباتها، وإذا طلبت أمي منها شيئا، فلا تعيره أي اهتمام، وبالرغم من أن زوجتي هي دائما التي تخطئ في حق أمي، إلا أنها كثيرة الشكوى منها، والآن أفكر في الزواج من امرأة أخرى صالحة، تحب أمي وتحترمها، مع العلم بأني أستطيع أن أفتح بيتين وأنفق عليهما ولله الحمد فهل تنصحينني بذلك؟

م. م. ط. - مصر

- مشكلتك تتفرع إلى فرعين.. الفرع الأول هو أسباب سلوك وفعل زوجتك تجاه والدتك، والفرع الآخر هو ما هو موقفك أنت، وتصرفك حيال إيذاء زوجتك لوالدتك وخطئها في حقها.

إذن أولاً يجب عليك أن تحلل الأسباب التي تجعل زوجتك تتصرف مع والدتك هكذا وتخطئ في حقها ولا تستجيب لطالبها، وهل هذه التصرفات نابعة من شخصية زوجتك منذ زواجكما، أم أنها بدأت بعد فترة معينة، أو أنها ردة فعل تجاه موقف حصل من والدتك؟..

أما الفرع الثاني من المشكلة، فهو موقفك أنت تجاه التصرفات غير اللائقة من زوجتك تجاه والدتك، ويتضح أنك تقف موقف المتفرج بدون عمل أي شيء.

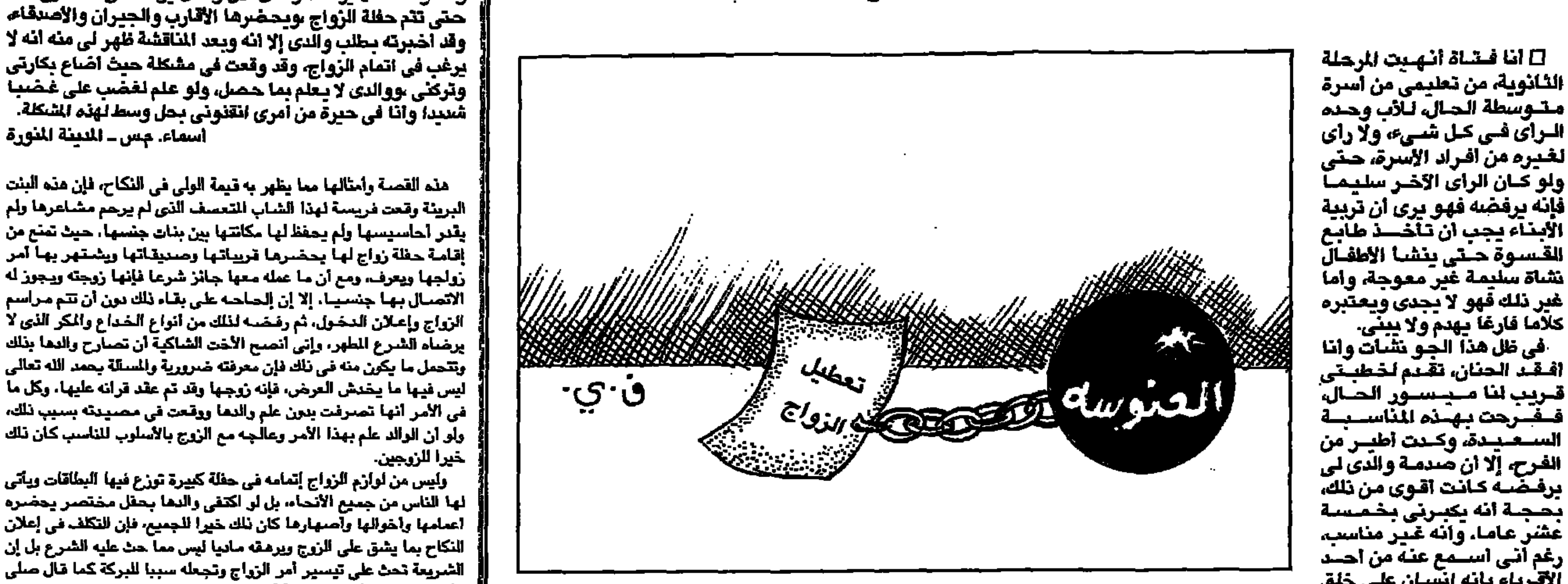
يجب عليك أن تفرض احترامك على زوجتك وتصحح خطأها، وتمنعها بشتى الطرق من إيذاء والدتك، بل وتفرض عليها احترامها، وتجعل زوجتك تحسب لك ألف حساب قبل أن تقدم على أي عمل يؤذي والدتك، وهذا ما كان يجب أن يحصل.

أما بالنسبة لفكرتك الزواج من امرأة أخرى، فأود أن أبين لك أن الحل [illegible] وليس في الزواج من امرأة أخرى، فهل تضمن أن الزوجة الأخرى هذه، ستعامل والدتك وفق شرع الله، وحسب ما يأمرها به ديننا الحنيف.

وإن كانت الزوجة الثانية مثل زوجتك الأولى.. فما هو الحل حينئذ في نظرك.

أخي الكريم:
أعد حساباتك مع زوجتك، وضع حداً لتصرفاتها هذه تجاه والدتك، وأفهمها وأفرض عليها معاملة والدتك بالحسنى، وأن هذا جزء من [illegible] وعامل لاستمرار حياتكما، بإعطاء هذه الوالدة حقها من الاحترام والرأفة وحسن المعاملة■

صدمني والدي.. عندما رفض هذا الخاطب!



□ أنا فتاة أنهيت المرحلة الثانوية، من تعليمي من أسرة متوسطة الحال، للأب وحده الرأي في كل شيء، ولا رأي لغيره من أفراد الأسرة، حتى ولو كان الرأي الآخر سليما فإنه يرفضه فهو يرى أن تربية الأبناء يجب أن تأخذ طابع القسوة حتى ينشأ الأطفال نشأة سليمة غير معوجة، وأما غير ذلك فهو لا يجدي ويعتبره كلاما فارغا يهدم ولا يبني.

في ظل هذا الجو نشأت وأنا أفقد الحنان، تقدم لخطبتي قريب لنا ميسور الحال، ففرحت بهذه المناسبة السعيدة، وكدت أطير من الفرح، إلا أن صدمة والدي لي برفضه كانت أقوى من ذلك، بحجة أنه يكبرني بخمسة عشر عاما، وأنه غير مناسب، رغم أني أسمع عنه من أحد الأقرباء بأنه إنسان على خلق ودين؟ وكما شرحت لك في أول الرسالة، فإن أبي هو الآمر الناهي في البيت ولا قرار إلا قراره ولا يستطيع أحد مناقشته.. فماذا أفعل؟

ر. ف. ش - الإمارات العربية

- كم أتمنى أن يقرأ الآباء هذه الرسالة، حتى يعرفوا ويدركوا كيف تؤثر نماذج التربية المختلفة والخاطئة في الأبناء..

فهذا الأب نموذج للتربية الصارمة المتخذة للقسوة أداة لها. والمشكلة أن الأب يعتقد أن القسوة هي الوسيلة للتربية السليمة. وهذا خطأ كبير، فالقسوة إحدى أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة، والتي دلت العديد من الأبحاث الاجتماعية على مساوئها، وأنها تؤدي إلى آثار سلبية تؤثر على شخصية الأبناء ومستقبلهم، وتؤدي في كثير من الأحيان إلى الانحراف.

ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة، في تعامله مع الصغار والأطفال، ونماذج في التربية الصحيحة، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا».

فإذا كان الله ورسوله أمرا بالرفق والرحمة، فكيف لا يستجيب الآباء؟.. ينشأ الطفل فاقدا للحنان، وعندما يكبر يبدأ بالبحث عنه خارج المنزل وربما يجده عن طريق مصادر غير مشروعة، ومن هنا يبدأ الانحراف.

أختي: حاولي بشتى الطرق، ألا تؤثر قسوة والدك على مسيرتك في الحياة واتمام دراستك، وحاولي مع أخواتك وإخوانك تقبل الأمر، وتجنب ما يزعج الوالد ويغضبه، مع اعطائه حقه كوالد من الطاعة والاحترام.

وبالنسبة لهذا الخطيب، فحاولي إذا كان بالإمكان أن توسطي أحد أقربائك ممن لهم كلمة مسموعة لدى والدك، للتأثير عليه في هذا الموضوع، والحصول على الموافقة بالزواج.

ولا تيأسي أبداً من رحمة الله، وعليك بتقوى الله «ومن يتق الله يجعل له مخرجا»..

وفقك الله إلى ما يحبه ويرضا■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

زوجي دخل بي دون علم والدي..!

□□ عقدت قراني على شاب أعجبني جماله ومنصبه، وقد أصبح بعد العقد يتصل بي تليفونيا، وفي ليالي العيد طلب مني أن أخرج معه في ساعة متأخرة من الليل، وقد خرجت معه إلى غرفة في أحد الفنادق «وكان بيني وبينه مثل ما يكون بين المرأة وزوجها، وبعد تلك المرة أصبح يلح على أن أخرج معه في كل وقت وذلك ما لا يرضاه والدي، لأن والدي يؤكد على ألا أخرج معه حتى تتم حفلة الزواج «ويحضرها الأقارب والجيران والأصدقاء، وقد أخبرته بطلب والدي إلا أنه وبعد المناقشة ظهر لي منه أنه لا يرغب في اتمام الزواج، وقد وقعت في مشكلة حيث أضاع بكارتي وتركني «ووالدي لا يعلم بما حصل، ولو علم لغضب علي غضبا شديدا وأنا في حيرة من أمري انقذوني بحل وسط لهذه المشكلة.

أسماء. ج.س - المدينة المنورة

هذه القصة وأمثالها مما يظهر به قيمة الولي في النكاح، فإن هذه البنت البريئة وقعت فريسة لهذا الشاب المتعسف الذي لم يرحم مشاعرها ولم يقدر أحاسيسها ولم يحفظ لها مكانتها بين بنات جنسها، حيث تمنع من إقامة حفلة زواج لها يحضرها قريباتها وصديقاتها ويشتهر بها أمر زواجها ويعرف، ومع أن ما عمله معها جائز شرعا فإنها زوجته ويجوز له الاتصال بها جنسيا، إلا إن إلحاحه على بقاء ذلك دون أن تتم مراسم الزواج وإعلان الدخول، ثم رفضه لذلك من أنواع الخداع والمكر الذي لا يرضاه الشرع المطهر، وإني أنصح الأخت الشاكية أن تصارح والدها بذلك وتتحمل ما يكون منه في ذلك فإن معرفته ضرورية والمسألة بحمد الله تعالى ليس فيها ما يخدش العرض، فإنه زوجها وقد تم عقد قرانه عليها، وكل ما في الأمر أنها تصرفت بدون علم والدها ووقعت في مصيدته بسبب ذلك، ولو أن الوالد علم بهذا الأمر وعالجه مع الزوج بالأسلوب المناسب كان ذلك خيرا للزوجين.

وليس من لوازم الزواج إتمامه في حفلة كبيرة توزع فيها البطاقات ويأتي لها الناس من جميع الأنحاء، بل لو اكتفى والدها بحفل مختصر يحضره أعمامها وأخوالها وأصهارها كان ذلك خيرا للجميع، فإن التكلف في إعلان النكاح بما يشق على الزوج ويرهقه ماديا ليس مما حث عليه الشرع بل إن الشريعة تحث على تيسير أمر الزواج وتجعله سببا للبركة كما قال صلى الله عليه وسلم «أيسرهن مؤنة أكثرهن بركة».

ولم يظهر في المشكلة أسباب انصراف الزوج عن اتمام مراسم الزواج، ولو علم السبب لأمكن مناقشته، ولكني ألوم الأخت الشاكية على خروجها من البيت سرا بدون علم والديها وركوبها معه في السيارة ودخولها معه الفندق، وهي تعلم أن ذلك يغضب والدها وأنه يوقعه في حرج أمام الأسرة والمجتمع، وقد جنت عقوبة ذلك وربنا جل وعلا يقول: «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير» ويقول جل وعلا: «ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك».

وفي الختام أعود فأدعو الشاكية إلى استشارة والدتها، ومن ترى أنه يساعدها في إقناع والدها لمعالجة المشكلة بتعقل وحلم. وأدعو أولياء الشباب والشابات إلى التعامل مع مشاكلهم برفق وعقل، فإنهم في أمس الحاجة إلى ذلك، وقد قال صلى الله عليه وسلم: «ما دخل الرفق في شيء إلا زانه ولا نزع من شيء إلا شانه» رواه مسلم■

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

أمور نسائية

يجيب عن الأسئلة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتي عام السعودية

أرى رؤيا فتتحقق

□ أنا فتاة أبلغ الثامنة عشرة من عمري وأحمد الله أنني مستقيمة في حياتي وملتزمة بديني.. وكثيرا ما أرى في منامي رؤيا غالبا ما تكون هذه الرؤيا مزعجة ولا يمضي عليها إلا أيام معدودة ثم تتحقق وتأتي كفلق الصبح وتنزل المصائب على أهلي وأسرتي.. وإذا رأيت هذه الرؤيا فإنني أخبر بها أهلي ويستعيذون بالله منها.. أرجو إفتائي في أمر ينهب على هذه المصائب؟

المشروع لمن رأى في منامه شيئا يكرهه أن ينفث عن يساره إذا استيقظ ثلاث مرات ويستعيذ بالله من الشيطان ومن شر ما رأى ثلاث مرات ثم ينقلب على جنبه الآخر.. فإنها لا تضره.. ولا يخبر بها أحدا لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر من رأى في منامه شيئا يكرهه أن يفعل ما ذكر.. أما إن رأى في منامه ما يسره فإنه يحمد الله على ذلك ولا يخبر به إلا من يحب كما صح بذلك الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم■

إذا طهرت النفساء قبل الأربعين

□ هل يجوز للمرأة النفساء أن تصوم وتصلي وتحج قبل أربعين يوما إذا طهرت؟

- نعم يجوز لها أن تصوم وتصلي وتحج وتعتمر، ويحل لزوجها وطؤها في الأربعين إذا طهرت، فلو طهرت لعشرين يوما اغتسلت وصلت وصامت وحلت لزوجها، وما يروى عن عثمان بن أبي العاص أنه كره ذلك فهو محمل على كراهة التنزيه، وهو اجتهاد منه - رحمه الله، ورضي عنه - ولا دليل عليه.

والصواب أنه لا حرج في ذلك إذا طهرت قبل الأربعين يوما، فإن طهرها صحيح، فإن عاد عليها الدم في الأربعين فالصحيح أنها تعتبره نفاسا مدة الأربعين، ولكن صومها الماضي في حال الطهارة وصلاتها وحجها كله صحيح، لا يعاد شيء من ذلك ما دام وقع في الطهارة■

وضع الحناء على الرأس

□ امرأة توضأت ثم وضعت الحناء فوق رأسها (حنت شعر رأسها) وقامت لصلاتها، هل تصح صلاتها أم لا؟

وإذا انتقض وضوؤها فهل تمسح فوق الحناء أو تغسل شعرها ثم تتوضأ الوضوء الأصغر للصلاة؟

- وضع الحناء على الرأس لا ينقض الطهارة إذا كانت قد فرغت منها.

وإذا توضأت وعلى رأسها حناء أو نحوه من الضمادات التي تحتاجها المرأة فلا بأس بالمسح عليه في الطهارة الصغرى، أما الطهارة الكبرى فلابد أن تفيض عليه الماء ثلاث مرات، ولا يكفي المسح لما ثبت في صحيح مسلم عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت: يا رسول الله إني أشد شعر رأسي أفأنقضه لغسل الجنابة والحيض قال: «لا إنما يكفيك أن تحثي عليه ثلاث حثيات ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين».

وإن نقضته في الحيض؟ وغسلته كان أفضل، لأحاديث أخرى وردت في ذلك والله ولي التوفيق■

هذه الخلافات.. تدمر الأبناء

عمان - «المسلمات»

□ تعاني الإنسانية اليوم من ضياع الطفولة، إما بسبب المبالغة في الإباحة والتدليل، وانعدام الضوابط في معاملة الأطفال، وإما بسبب وصول الآباء إلى نقطة اللا التقاء، وانصراف كل فرد منهم بالبحث عن ذاته دون النظر إلى تركته التي خلفها وراءه ونحن هنا نحاول أن نضع أيدينا على أبرز هذه النقاط التي تخلف لنا كل يوم جيلا معدوم الهوية والشخصية.

يذكر د. شفيق علاونة في كتابه «سيكولوجية النمو الإنساني» (الطفولة) أن هناك 3 مجموعات أساسية من العوامل التي تؤثر في النمو الإنساني وهي مجموعة المعطيات الوراثية ومجموعة الإرث البيولوجي ومجموعة العوامل البيئية بما فيها بيئة الرحم وبيئة ما بعد الولادة التي يدخل ضمنها ترتيب الطفل بين إخوانه، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة، والخبرات المبكرة التي يمر بها الطفل، وأسلوب التنشئة الاجتماعية في الأسرة والثقافة العامة والخاصة للطفل. ويهمنا الحديث في هذا السياق وفق هذه العوامل التي ذكرها د. علاونة، عن طريق التنشئة الاجتماعية التي يتبعها الوالدان في تربية أطفالهما والمشكلات الأسرية المستمرة بين الزوجين وأثرها نفسيا وسلوكيا على الأطفال وفي ذلك يعتقد «جان بياجيه» صاحب النظريات المعروفة في تربية الطفل، أن العمليات العقلية تحول الخبرات اليومية إلى أشكال يستعملها الطفل في التعامل مع المواقف الجديدة في حياته، وبهذا لنا أن نتصور ما تخزن ذاكرة الطفل منذ أن يبدأ بتشكيل الذاكرة (وهذا يبدأ عادة في الشهر الثامن من العمر) لنا أن نتصور مشاهد النزاع والصراخ والضرب التي يشاهد بها والدته ووالده يتبادلانها يوميا أمام عينيه وما يمكن أن يشكله هذا المخزون في عقله من أثر على مداركه أولا وعلى نمط سلوكه مع الأطفال الآخرين ومع أفراد أسرته وأثر ذلك نفسيا عليه إذا استمرت هذه المشاهد أمامه في المراحل العمرية أثناء نموه؟ «إن التربية السليمة للأطفال فريضة إسلامية» هذا ما تقوله الكاتبة ريما كمال الضامن في كتابها «الأسرة ورعاية الذات الإنسانية للأطفال»... وتضيف: «لقد فرض الإسلام للطفل حقا أساسيا في العيش الكريم بتوفير حاجاته الأساسية من مأكل ومسكن وكساء وتعليم وعلاج طبي». ولا تكون تربية الأطفال على نهج الإسلام إلا بتربية الذات أولا لأن فاقد الشيء لا يعطيه، إذ لما كان الطفل ضعيفا مقلدا فهو كالاسفنج يمتص ما يشاهده ويلحظه ويلمسه، امتصاصا يتمثله في مخزونه الفكري والعاطفي بشكل لا شعوري فيظهر أثر ذلك في شخصيته عند تعامله مع نضجه. «ولذا» تقول الكاتبة ريما الضامن: فإن تربية الأب لنفسه والأم لنفسها تشكل القاعدة الأساسية الأولى للتربية الإسلامية الصحيحة للأبناء وبدون توافر القدوة الصالحة يصبح أي توجيه تربوي للطفل عديم المعنى والأثر بل إنه يؤدي إلى فقدان الطفل توازنه النفسي.

وتذكر في هذا السياق مجدولين خلف - معدة برامج الأطفال في التليفزيون الأردني، وكاتبة قصص للأطفال، وحاصلة على درجة ماجستير في التربية لمرحلة ما قبل المدرسة للطفل، ولها العديد من الأبحاث والنشاطات في مجال الطفولة - عددا من الآثار الناتجة عن المشاكل الأسرية المستمرة بين الزوجين وأثرها نفسيا وسلوكيا على الطفل حيث تقول: في البداية أود أن أقول إن هذه المشاكل تسبب التوتر وما ينتج عنها من عادة قضم الأظافر ويبدو ذلك واضحا في الأطفال من ذوي الفئة العمرية بين 3 - 6 سنوات ومن هذه المظاهر أيضا أنهم يأخذون بالاعتداء ضربا على لعبهم، أما الأطفال الأكبر سنا فربما يلجأون إلى التدخين كمنفس لهذا التوتر. وأيضا تسبب هذه المشاكل قلقا مزمنا ومستمرا لدى الطفل وينتقل هذا القلق ومظاهره عبر سنوات نموه اللاحقة. وأيضا من الآثار النفسية والسلوكية على الأطفال والتي تسببها المشاكل الأسرية المستمرة بين الزوجين تكون مشاعر الغضب عند الأطفال نتيجة لما يشاهدونه من شجار ونزاع ويظهر هذا الشعور بالغضب على شكل سلوك نحو تكسير الأشياء وإتلافها، أو على شكل تعبير لفظي حيث يستخدم ألفاظا وعبارات تدل على مشاعر الغضب تلك أو بشكل تفريغ عضلي من نحو شجار وعدوان مستمر مع أولاد الجيران أو الأقران أو أصدقاء اللعب أو المدرسة. وتسبب المشاكل الأسرية كذلك عدم الشعور بالأمن لدى الطفل حيث يشعر أنه ضائع مهمل وهذا يؤدي إلى عدم التركيز والتشتت وضعف الدافعية للدراسة وبالتالي التسرب من المدرسة وكذلك تسبب المشاكل المذكورة الاكتئاب والعزلة وتدني اعتبار الذات (بمعنى ضعف الثقة بالنفس) وكذلك الصراع بين الأخوة أنفسهم في البيت الواحد أو ربما التسلط الجماعي من الأخوة على أخ واحد فقط تقليدا لتسلط الأب على الأم مثلا أثناء المشاجرات وربما يتفاقم الأمر في ذلك إذ ربما يؤدي إلى الانتحار من قبل الأخ الذي يتم التسلط عليه. وعموما تسبب المشاكل الأسرية المستمرة بين الزوجين الخوف وعدم الاطمئنان والشعور بالأمن والاستقرار وهذا الأثر النفسي قد صاحب الطفل في مراحل نموه المختلفة إلى مرحلة الزواج وربما يطبق هذا السلوك النفسي السلبي الذي ترسخ منذ الطفولة لمشاهداته المستمرة لنزاع وشجار والديه على أسرته التي كونها أو ربما يتحدى نفسه ويسلك سلوكا إيجابيا على عكس ما كان يتصرف والديه لعدم رضاه عما كانا يسلكانه■

استشارة

يجيب عن أسئلتكم د. إبراهيم الجوير

زوجي يغار من ابني

□□ زوجي يتهمني بالتقصير في حقوقه بعد أن انجبت أول مولود. فهو دائما يتهمني بأنني أصبحت أقصر في واجباتي الزوجية، اهتم بالطفل أكثر من اهتمامي به، مما أوجد بعض المشاكل بيننا. أفيدوني هل هذه غيرة؟ أم وساوس؟

م. و. هـ - جدة - السعودية

أولا: هنيئا لك بالزوج والزواج والطفل وأظنك محظوظة بزوج يطلب منك التزين فهذا دليل مودة وحب، فلو لم يكن كذلك لم يبال بك تغيرت أم لا.

وهذا يدل أيضا فيما يدل عليه على أنك كنت تعطينه من الاهتمام والعطاء الشيء الكثير فلما رزقتما بالطفل وجد أنك ربما تهتمين بالطفل أكثر فظن أن ذلك تقصيرا..

ثانيا: هذه المرحلة التي تمران بها مرحلة طبيعية في حياة الزوجين ففي أيامهما الأولى أو سنتهما الأولى يكون الزوج مع زوجه ويهتمان ببعضهما وليس هناك من يشغلهما عن الآخر، فإذا جاء الطفل وحظي بشيء من الاهتمام غار أحد الأبوين من الطفل لأنه يريد أن يكون الكل في الكل، وهذا يحدث عند المرأة التي ترى اهتماما من الرجل بالطفل أكثر من الاهتمام بها أو اهتماما من الزوج بأمه أو أخواته أو عمله وهكذا، وتجده عند الجل للأمر نفسه وهو يبقى في مستواه الطبيعي إذا ما تجاوز حده أما إذا تجاوز حده سواء من حيث اهتمام أحدهما بالطفل إلى درجة تناسي الآخر.. أو يصل إلى مستوى التعبير والتصريح بالأمر وكأنه مشكلة عندها لابد من مراجعة للسلوك الخاص بك حتى يكون عطاؤك متوازنا فاهتمي بالطفل ولكن لا يكون على حساب اهتمامك بالزوج.. حاولي أن تهتمي بالطفل كثيرا في أوقات يكون الزوج غير موجود ولكن إذا جاء الزوج فأظهري له الاهتمام به وإذا اهتممت بالطفل أشعريه أن الاهتمام به لأنه ابنه وفلذة كبده وجزء منه وفي أوقات معينة نظمي أوقات الطفل حتى تجدي وقتا للعطاء مع الزوج، ولكن لا تأخذي المسألة بحساسية كثيرة مثلما ذكرت لك وهذه مؤشرات صحية إيجابية فقط تعاملي معها بهدوء وتنظيم وإعطاء كل ذي حق حقه.. ثم أشعري هذا الزوج الحبيب أن اهتمامك بالطفل لا يعني عدم الاهتمام به بل مؤكد عليه وفقكما الله■

العيادة القرآنية

يجيب عنها د. حسني مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي.■

الخوف

□□ أنا امرأة شديدة الخوف، حيث إنني أخاف من كل شيء وخاصة الموت وهذا يشكل لي إجهادا نفسيا وبدنيا كبيرا، حيث إنه ومع حلول وقت النوم تبدأ تلك الأفكار الموحشة، والمتمثلة في تخيلي وإحساسي بخروج الروح من جسدي، تبدأ بزيارتي ويخيل إلي أنه لو أغمض جفني فسوف أفارق الحياة، وأستمر على هذا الحال حتى طلوع النهار فأكون قد اختطفت عدة ساعات متقطعة من النوم فماذا أعمل حيال هذا الأمر؟

أ. ح. ن. - دمشق

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد:

الخوف انفعال فطري في الإنسان وهو مفيد في بعض الأحيان، وذلك بعد الله لحماية الإنسان من الأخطار المحدقة به ويدفعه إلى تجنبها، وأحيانا يكون الخوف مصدرا للألم والعذاب للإنسان وفي هذه الحالة يكون الخوف مرضا يستلزم العلاج، ويرافق الخوف أعراض مختلفة من ضيق في التنفس وآلام في الصدر وتسارع في ضربات القلب وغصة في الحق وسخونة وعرق غزير وارتعاش في الأطراف ولذلك فإن مريض الخوف في حاجة ماسة إلى من يطمئنه وإلى من يصدقه وإلى من يقدر أنه فعلا بحاجة إلى التحكم في مخاوفه بالرغم أنه يحاول السيطرة عليها وبالرغم أنه يعرف أن مخاوفه هذه لا أساس لها من الصحة ولكنه لا يستطيع أن يكف عن الخوف.

ويقال إن استجابة الخوف هي حيلة دفاعية لا شعورية يحاول المريض أثناءها عزل القلق الناشئ من فكرة أو موضوع أو موقف معين في حياته اليومية وتحويله لفكرة أو موضوع أو موقف رمزي ليس له علاقة مباشرة بالسبب، وتبدأ أنواع الخوف عادة في الطفولة أو في مقتبل العمر وقد تستمر لعقود من الزمن إذا لم يتم علاجها. وتتوقف شدة الخوف على الدرجة التي يستطيع الإنسان بها تجنب الموقف المخيف، وحيث إن خوفك مرتبط بالنوم وهو ما يعرف بـ Sleep Phobia وهذا الموقف لا يستطيع الإنسان تجنبه أو تحاشيه لحاجته اليومية له، ولذلك فإني أقدر تماما مدى ما تعانين منه من الام ومتاعب، ولكن كل هذه المتاعب تهون بفضل الله ثم بالإيمان الراسخ بالله وأن الثواب من الله جل وعلا مرتبط بمدى ما يعانيه الإنسان من متاعب ابتداء بالشوكة يشاكها وحتى المصائب والكوارث والصبر على ذلك والاحتساب.

والخوف من الموت أمر طبيعي وكراهيته تقع في قلوب جميع الخلق ولكن هذا الخوف ينبغي ألا يسيطر على الإنسان ويجعله يعيش لحظات من الرعب والهلع، أخرج الإمام أحمد رحمه الله في مسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه»، قال: فأكب القوم يبكون فقال: «ما يبكيكم» فقالوا: إنا نكره الموت، قال: «ليس ذاك ولكنه إذا احتضر «فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم»، فإذا بشر بذلك أحب لقاء الله عز وجل والله عز وجل للقائه أحب «وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم» فإذا بشر بذلك كره لقاء الله والله تعالى للقائه أكره». ولذلك ينبغي أن يوجه هذا الخوف التوجيه الصحيح وأن يكون خوفا من أن يلاقي الإنسان المولى عز وجل وهو ظالم لنفسه أو مفرط في جنب الله وفي نفس الوقت راجيا عفوه ورحمته.

والمؤمن يوقن تماما أن الموت مكتوب على كل نفس وهو قدر كل واحد منا يقول تعالى: «كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور»، ولكن ينبغي التيقن أيضا أنه لن تموت نفس بقي شيء من أجلها أثناء النوم يقول الله تعالى: «الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون» وفي ذلك يقول ابن عباس رضي الله عنه: إن الله سبحانه وتعالى يمسك أنفس الأموات في النوم ويرسل أنفس الأحياء ولا يغلط.

وعليه فإنه لا داعي لأن ترهقي ذهنك وأعصابك بأمر مفروغ منه ثم ما الذي يجعلك تعتقدين أنك من الذين سوف يموتون أثناء نومهم فعلم ذلك عند الله وحده، فعليك أن تحسني الظن بالله عز وجل وتبادري في سبيل ذلك بالأعمال الصالحة، كما ينبغي في هذه الحالة المحافظة على الذكر قبل النوم ومن ذلك قراءة آية الكرسي وأخرسورة البقرة وسورة الإخلاص والمعوذتين ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم: «بسمك اللهم وضعت جنبي وبك أرفعه، إن أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين» (متفق عليه) وبدعائه صلى الله عليه وسلم: «اللهم أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت» وذلك بالإضافة إلى الوضوء قبل النوم والاضطجاع على الشق الأيمن.

كما ينبغي الاستعانة - بعد الله - بالطب النفسي فربما تحتاجين مبدئيا إلى بعض من مضادات القلق لفترة محددة أو بعضا من مضادات الاكتئاب ذات التأثير المهدئ وذلك بالإضافة إلى بعض من تمارين الاسترخاء الخاصة بمثل هذه الحالات ومن النصائح المفيدة عدم البقاء في السرير (التخت) قبل ميعاد النوم أو حتى بعد وقت اليقظة والابتعاد عن المنبهات مثل القهوة والشاي.

هذا والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم■

المسلمون
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (638) الجمعة 18 ذي الحجة 1417 ـ 25 إبريل 1997

نزار قباني.. العبد الضعيف ينشر بهتانه العظيم!!

شاعر يهوى السقوط من هاوية إلى أخرى

جدة ـ خالد السهيل:

□ نزارقباني، في خريفه، نطق كلاما لاينسجم أبدا مع الفطرة السليمة، ولايتسق مع الرؤية الدينية العامة.

الا أن الجميع ـ على مايبدو ـ قد تعودوا من نزار على كل شيء.

حتى غدا كلامه يمر قاطعا في طريقه شرايين كثيرة في ثوابتنا دون أن يشعر به أحد.

... ولكن تعالوا لنعيد قراءة ما لفظه قلم نزارقباني.

قال، وكان يعلق على خبر استنساخ الخلايا، الذي أعلن عنه العلماء منذ فترة:

«هذا خبر سيئ جدا للبشرية، ومعناه أن العلماء، بداوا بتحدي السماء... وزحزحة الله من مكانه ـ كذا !!ـ

معنى هذا أيضا ـ والكلام لايزال لنزار ـ أن الإنسان لم يعد له رب يؤمن به، ويركع في محرابه، ويصلي له، ويطلب رضاه وغفرانه، لأن المختبرات العلمية، أخذت مكان الرب» (الحياة، العدد: 12434 تاريخ 1997/3/14م).

هذا الكلام، الذي ورد في ثنايا كلام طويل، يجيء، ليعيدنا الى موضوع طالما ثارالجدل حوله، الا وهو الجرأة على الثوابت الدينية.

وفي الوقت الذي يتحدى فيه نزار وآخرون مشاعر الناس بمثل هذه الأمور، نرى طائفة ممن يحسبون على التيار الثقافي في عالمنا الإسلامي يتبجحون قائلين «اليقظة مطلوبة حتى لا نعطي قوى الظلام فرصة للسيطرة والهيمنة على الحياة الفكرية».

والمقصود، أن يمارس هؤلاء عبثهم، غير عابئين بالآخرين، بل انهم يفترضون في هؤلاء الآخرين أن يتحولوا الى جوامد بلا أية مشاعر أو أحاسيس بحيث يتم مصادرة حق الإنكار لهذا الغثاء، ومايشابهه.

ترى هل يمكن أن نسمي ماسبق حرية ؟

ولماذا لاتتوقف الحرية فيما يتعلق بالذات الإلهية، عند أي حد من الحدود، في حين ان اي انسان من هؤلاء ينتفخ، ويرغي ويزبد، اذا ماشعر أن كرامته قد لمست، من صاحب قلم. استشعر الغيرة لله ولرسوله فقال: هذا لايجوز!!

يضيق نزار قباني، ومن يسيرون على نهجه بالرأي الآخر، وهم الذين يعطون انفسهم حقوقا كثيرة من أجل اسقاط أشياء كثيرة تعتبر ذات علاقة لصيقة بقيم المجتمعات وثوابته.

ويتبجح نزار ومن وراءه، بل ـ ويتباكون على الحرية المسلوبة ـ لأن واحدا منهم أراد أن يصور أحد أنبياء الله سبحانه وتعالى فتصدى له الجامع الأزهر، وسانده في ذلك عدد من علماء العالم الإسلامي.

ومن أجل هذا وذاك، يلقى هؤلاء، التقدير والتكريم، بل ويقدمون باعتبارهم من رواد التنوير، ويزعم البعض أنهم صاروا شخصيات عالمية، من خلال الضرب المتواصل على «اللادينية» وتصوير الالتزام الثابت والأصيل بما جاء به كتاب الله وسنة رسوله ونهج سلفنا الصالح بالظلامية.

لقد قال نزار كثيرا... وهو بنرجسيته المتورمة، تجاوز كل حد، وراح لاينظر الى أبعد من أنفه، بل صار لايلقي بالا لمن سواه في مجال الشعر والأدب..

قال نزار، في ذات المقالة الآنفة، حول الاستنساخ:

«... سبق لي أن دعيت الى «سيرك شعري» في احدى العواصم العربية، فاعتذرت، وعندما سألني الداعون: لماذا ؟ قلت لهم: لأنني كسيدة الغناء، أم كلثوم لاتغني الا وحدها».

بهذه الأنفاس يتعامل نزار قباني مع محيطه، وبهذه التصورات، يتقدم الجموع غير راغب في شيء، فمن يريد أن يسمعني.. يأت الي»!!

أليست قمة الازدواجية، أن يطالب العبد الضعيف نزار قباني، بمثل هذه المطالب، في حين أنه يعفي نفسه من حقوق الآخرين عليه، ومن حق الآخرين عليه الايتحدث بالنيابة عنهم، وأن لايتأول ويصاب بالغرور من تطور علمي او سواه، فيذهب بعيدا، ويشطح، ويعيد ماسبقه اليه بعض المهووسين بالعلم أمثال «ديكارت» من كلام ممجوج لايمكن أن يستقيم مع الفطرة السليمة.

هل نقول ان نزار قباني قد سقط؟

هذا الكلام لم يعد جديدا، فهو منذ عرف الكتابة، وهو ينتقل من هاوية الى أخرى، ومن سقوط الى آخر، وهو بعد أن سئم من كتابته للمرأة، وبعد أن مل من ابتذالها، دخل في نفق مايسميه هو القصيدة السياسية، وراح يتاجر بهذه القصيدة طويلا، وأخيرا وبعد أن صارت القصيدة تستعصي عليه، تفرغ للكتابة المنثورة، وراح يصب جام غضبه على كل شيء.

وأخيرا، هاهو يستعرض عضلاته، في التبشير بالإلحاد الآتي، بل ويسوغه، لأن مجموعة من العلماء حققوا انجازا علميا معينا، وكأن شاعرنا لم يقرأ ـ وليته يعود الى النهل من النبع القرآني الثر ـ كأنه لم يقرأ قوله تعالى «وماأوتيتم من العلم الا قليلا».

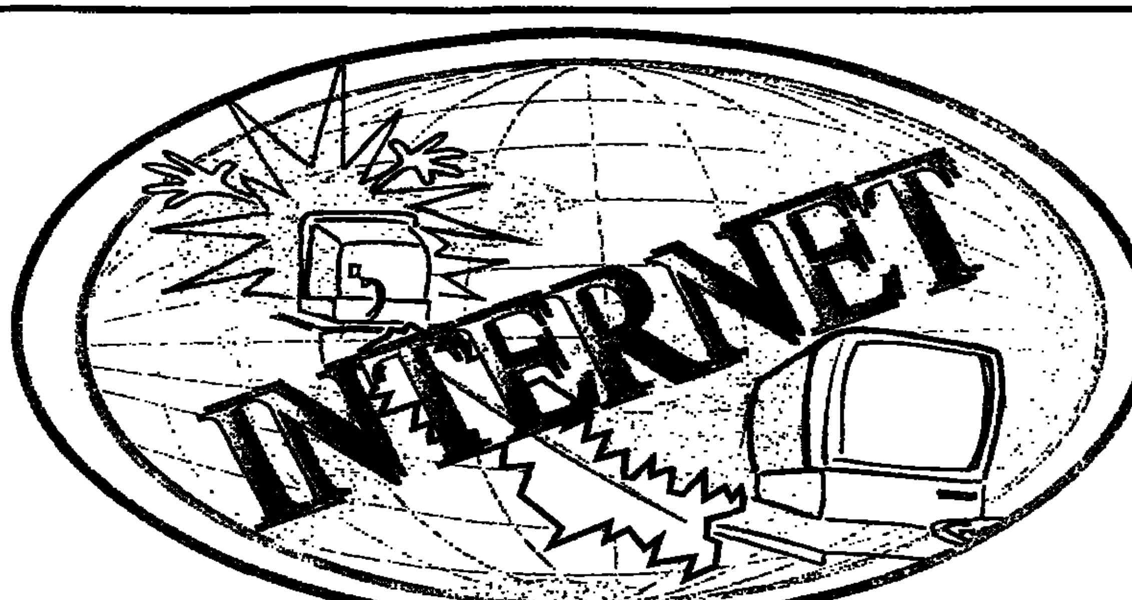
وكأن عدوى الغرور بالعلم، قد أصابته، فنسي الله، وأنساه الله نفسه، فبئس المنتهى، وبئس القرار■

نزار قباني
هل يمكن استنساخ المتنبي؟؟

قصاصة من كلام نزار قباني الذي تجرأ فيه على الخوض في ثوابت دينية

من أين يستقي الأدباء أفكارهم؟

معاناة الأمة والتجارب الشخصية مصدر ثرى للكتابة



«الانترنت» والإعلام أبرز المصادر المؤثرة

عمان، القاهرة، الرياض
«المسلمون»، أنس فودة، منيرة الهلالي

□ إذا كانت هناك مقارنة بين كاتب اليوم وكاتب الأمس فإن المقارنة ولاشك لابد أن تحسم لصالح كاتب اليوم الذى يتوفر له مالم يتوفر لمن سبقوه. هذا المعنى هو ما يؤكد عليه عبدالتواب يوسف ـ كاتب أدب الأطفال. فإذا كان السابقون يعتمدون على الأساطير فإن الأساطير مازالت موجودة وإن تغيرت صورها فقصص الخيال العلمي اليوم هى نوع من الأسطورة التى تعبر عن أحلام العلماء وسكان الأرض بمستقبلهم بل إننى أستطيع ان أؤكد أن المجال اليوم أكثر خصوبة فقد كشف لنا العلم أسرارا كثيرة فى هذا الكون، وأصبحت مجالات التفكير فى الكون أكثر رحابة وأصبحت العلاقات الاجتماعية والإنسانية بين البشر أكثر تعقيدا بعد أن انفتحت ثقافات الناس وضعفت الفوارق والحدود السياسية والجغرافية بين الدول بفعل وسائل الإعلام الجبارة التى تعتمد على الأقمار الصناعية.

مصادر الأمس

وعلى سبيل المثال إذا كان كتاب أدب الأطفال بالأمس من أمثال كامل الكيلانى وأحمد شوقى فى ديوان الأطفال يعتمدون على إعادة صياغة قصص كليلة ودمنة أو قصص ألف ليلة وليلة بما فيها من أساطير قد تضر ولا تنفع، فإننى اليوم أستطيع أن أكتب لهم حقائق مذهلة عن عالم الحيوان أو الطيور أو الزواحف أو البحار أو الصحراوات، وعن عادات الشعوب المختلفة وقيمها وأساطيرها، وأعرب لهم القصص العالمية لننمي عند الأطفال ثقافة كونية تساهم فى زيادة الاندماج والاتصال بين أبناء الكرة الأرضية، ولهذا السبب فإننى أؤكد أن كاتب اليوم هو أفضل حظا ولا شك من كاتب الأمس.

وسائل الإعلام

ويتحدث الدكتور عادل فهمي ـ المدرس بقسم الإذاعة بكلية الإعلام ـ عن دور وسائل الإعلام في نقل الأفكار التي تمثل مصدرا رئيسيا من مصادر كاتب هذا القرن فإذا كانت الطريقة القديمة فى نقل الأفكار وهى الكتب تواجهها عقبات كثيرة في الانتقال من مكان إلى آخر ومن شخص إلى آخر والكتاب الواحد لا يستطيع أن يقرأه في الوقت نفسه أكثر من قارئ واحد فإن الأمر يختلف بالنسبة لوسائل الإعلام خاصة الوسائل المسموعة والمرئية، كالإذاعة والتليفزيون، فجهاز الراديو الواحد أو التليفزيون الواحد يمكن أن يستمع إليه ألف شخص وأكثر فيحصلوا على القدر ذاته من الثقافة والمعلومات والأخبار عن شعبهم وعن بقية شعوب الدنيا، وإذا كان ابن بطوطة قام برحلة تاريخية ليكتب عن عادات الشعوب ومعالمها وكذلك فعل ابن خلدون فى كتابه الشهير فإن الإذاعة والتليفزيون ووسائل الاتصال الأخرى كالتليفون والكمبيوتر والفاكس والتلكس تقوم الآن بهذا الدور بصورة أكثر سهولة وهذه المعلومات الكثيرة المتوفرة هى مصدر شديد الثراء لجميع العاملين بالكتابة اليوم.

الانترنت

يضيف: دعنى أضرب لك مثالا فمنذ سنوات كان الباحث الذى يعد رسالة للماجستير أو الدكتوراه فى أى تخصص ينفق الكثير من الأموال والوقت والجهد ليسافر إلى بلد من البلاد ليحصل منها على معلومات معينة فى التخصص الذى يدرسه حتى تعينه على الكتابة أو ليناقش أستاذا فى تخصص من التخصصات أما اليوم وعن طريق وسيلة اتصال متطورة مثل شبكة «الانترنت» فإن كل هذه المعلومات يمكن أن تكون بين يدى الباحث فى دقائق معدودة وهو جالس على مقعده فى الجامعة دون أن يتكلف جهدا أو وقتا أو تتحمل الجامعة مصاريف باهظة لإرسال البعثات. وعن طريق شبكة مثل «الانترنت» يستطيع الباحث أو الكاتب اليوم أن يدخل إلى أضخم المكتبات وأبعدها فى العالم ليحصل على المعلومة التى تمكنه من الكتابة والدليل على ما أقوله أن المتابع لأعمدة الرأى اليومية فى الصحف العربية يجد أن كتابها يحصلون على معلوماتهم التى يستخدمونها فى صياغة أفكارهم عن طريق وسائل الإعلام بأشكالها المختلفة، وكلما زاد اطلاع الكاتب منهم على ما تحمله وسائل الإعلام زادت قدرته على الكتابة.

التراث مازال موجودا

ويؤكد الدكتور علي الجندى ـ بكلية الآداب جامعة القاهرة ـ أنه إذا كان الكتاب السابقون قد وجدوا مادتهم الثرية فى كتب الأئمة السابقين والرواد الأولين فإن هذه الكتب مازالت موجودة حتى الآن ونستطيع أن ننهل منها كما نهل منها السابقون. ومن طبيعة المعرفة والعلم أنه يزداد بالتراكم فاللاحقون يضيفون إلى ما خلفه السابقون وبذلك يزداد التراث المتراكم يوما بعد يوم وبزيادته تكون الفرصة أمامنا اليوم أكبر لنطلع على ذلك التراث ونجعله مادة للدراسة والبحث والتحقيق حتى نضيف إليه إضافات أخرى تفيد اللاحقين لنا. ومعظم البحوث الجامعية تقوم على هذا الأسلوب فى الكتابة فالباحثون يطلعون على كل الدراسات الجديدة فى مادة تخصصهم ويجمعونها من كتب شتى فى كتاب واحد ثم يستنبطون من وراء هذه الظواهر والنتائج التى توصل إليها الآخرون نتائج جديدة يضيفونها إلى النتائج القديمة وبذلك تتحقق ظاهرة التراكم التى تتحدث عنها فى عملية المعرفة.

مراكز متخصصة للبحث والتأليف

ويرى الدكتور شرف الدين محمود ـ الاستاذ بقسم الفيزياء الحيوية بجامعة القاهرة ـ أنه إذا كان الناس فى هذا العصر أصبحوا يتحركون كالآلات وتحكمهم مواعيد الدواوين وقوانين المرور، وما بقى من وقت يبددونه بالأسفار على الطائرات ومشاهدة برامج التليفزيون فقد كان هذا الصنف من الناس موجودا فى كل عصر، وهؤلاء كانوا قديما هم رواد الحانات ومجالس السماع واللهو والغناء، ولكن هؤلاء لم يكونوا أبدا من أصحاب العطاء العلمي أو الثقافي، ولكن الكتاب دائما لهم شأن آخر، وفى عصرنا هذا أصبحت هناك مؤسسات علمية وبحثية ضخمة، بل ووزارات للبحث العلمي تنفق الأموال ببذخ على العلماء واحتياجاتهم البحثية كما أصبحت هناك مراكز بحوث ودراسات خاصة وأصبح العالم أو الباحث مؤسسة متكاملة تكرس جهودها فى مجال من مجالات العلم لتعطى فيه كل يوم معلومة جديدة ولم يكن هذا كله موجودا بالأمس بل كان البحث عشوائيا وخاضعا لميول صاحبه وأهوائه ولإمكانياته أيضا ولم يكن هناك فى أكثر الأوقات من يرعى العلماء الرعاية الكافية ومن شأن هذه الأمور التى استجدت فى عصرنا أن توفر لكاتب اليوم مصدرا شديد الثراء لمعلوماته.

حول تجربة الكتابة

وتحدث عزمي منصور ـ رئيس منتدى النزهة الثقافى فى الأردن ـ أنه بالرغم من كون العالم تحكمه سلسلة من القوانين، وبالرغم من التنقل والترحال والسفر بحكم التغير الحاصل فى كل العالم، وكذلك العديد من البرامج التليفزيونية والقنوات الفضائية، وكأن العالم بذلك أصبح قرية صغيرة. إلا أنه، وبالرغم من كل ذلك، يبقى الواقع اليومى المعاش، ومعاناة الملايين وآمالهم، هى المصدر الغنى للكتابة والإلهام وحتى الإبداع، وقد يغنى السفر، ومشاهدة البرامج المادة المكتوبة، هذا إذا ما عرفنا كيف نشاهد التلفاز، وكيف نستفيد من الأسفار، فهى تتيح للكاتب معارف جديدة، ومقارنات متنوعة، وآفاقا رحبة.

وأوضح أنه قبل البدء بالكتابة، تبدأ بداخله عملية التفاعل مع الحدث المعنى بكل وقائعه وتفاصيله، حيث إن المجتمع الإنسانى مازال غنيا بالمادة الخام لأى كاتب ملتزم، وذلك لأننا لم نعش ولن نعيش عصر جمهورية أفلاطون، كما أننا لم نعش أيضا حالة العدالة المطلقة، وحالة انتصار الحق المطلق بعد، لذا سيبقى الواقع الإنسانى غنيا بالمصادر والمادة الخام طالما أننا نكتب للإنسان، وما دمنا نحمل قيما إنسانية راقية.

وأوضح إبراهيم أبو محفوظ ـ كاتب الأطفال ـ أن مادته لكتابة نصوصه تنطلق من إيمانه، حيث يستحضر الواقع الذى يجب أن يعيشه الطفل العربى المسلم من زوايا الانتماء، والصدق وتحمل المسؤولية، مضيفا أنه فى قصصه لا يتقمص دور الواعظ، ولا يقول للطفل «لا تكذب، أو لا تسرق»، ولكنه يبلغه الرسالة بطريقة غير مباشرة، بحيث يضع الطفل فى موقف معين، يجعل الطفل نفسه يقرر عواقب الكذب والسرقة، والإتيان بالأفعال غير الحميدة.

وشدد أبو محفوظ على دور وسائل الإعلام العربية والإسلامية التى تربى الطفل على ثقافات الغرب وأفلام الكرتون التى تخرب عقليات الأطفال، من خلال تعليمهم أمورا مخالفة لكل معتقداتنا وواقعنا، مطالبا المسؤولين فى وزارات الثقافة اعتماد كتاب محليين ملتزمين ينطلقون من واقع مجتمعاتهم وأمتهم، مستلهمين من السلف الصالح ما قاموا به. وجعل صورة القائد «زياد ابن أبيه» مثالا لكل الأطفال.

نموذجان من الكتاب

وقال أبو محفوظ إنه حتى كتابنا ينقسمون إلى قسمين: الأول يحاول النهوض بالأمة من خلال إنتاجه المميز، ورسالته الواضحة، لكنه مجارب من الجهات الرسمية، أما القسم الثانى: فهم كتاب «الفانتازيا» الذين يقلدون الكتاب الغربيين العبثيين، وينقلون عنهم، دون وازع من ضمير، أو خوف على أجيال هذه الأمة التى تحتاج إلى عملية استكشاف لتاريخها المشرف والذى وصلت فى فتوحاتها إلى سور الصين العظيم ودخلت أوروبا.

ولكن هل يمكن التحكم فى ثقافة جيل من خلال توفير مصادر معرفية محددة له؟ قالت ميساء زهدى الخواجة ـ المحاضرة بقسم اللغة العربية بجامعة الملك سعود ردا على هذا السؤال: لا أعتقد أنه يمكن التحكم فى ثقافة الجيل لأن التحكم فى ثقافة الجيل معناه عزله عن أى مؤثرات خارجية سوى ما يقدم له وفى نفس الوقت هناك فرق ما بين توفير مصادر معرفية وما بين البحث عن المعرفة، بمعنى أن نوفر للفرد مصادر معينة يمكن ألا تشبع رغباته فيبحث عن مصادر أخرى، وحتى لو تمت محاولة ذلك فسينشأ جيل ضعيف أو جيل موجه يمكن أن يسقط فى أى ثقافة مضادة إذا ما أحسن توجيهها ضده.

وعن المكتسبات المعرفية وهل هى مسؤولية الفرد أم هاجس الدولة قالت: أعتقد أن هذه مسؤولية مشتركة، لأن الفرد يبحث عن مصادره الخاصة أو تكوين ثقافة الفردية ومسؤولية الدولة توفير المصادر المعرفية الملائمة فمثلاً من مسؤولية الدولة عملية تمويل دور نشر مساعدة فى اصدار الموسوعات مثل الخطوة الجيدة التى تم فيها تمويل الموسوعة العربية العالمية بما تمثله الموسوعة من جهد فكرى وثقافى مهم بحيث لم تقف على المستوى المحلى ولكن تجاوزته إلى المستوى العربى والإسلامى بشكل عام.

وقالت: أعتقد أن الهم الثقافى قد حوصر إلى حد ما فأصبح يدور فى دائرة المتخصصين أو الأكاديميين على الأغلب نظراً للانفتاح الإعلامى وانتشار وسائل الاتصالات الحديثة والتى برز التنافس فيها من خلال التركيز على الجوانب الترفيهية التى تهدف إلى ارضاء وتشجيع شريحة معينة من المجتمع ويمكن أن تشكل هذه الشريحة نسبة كبيرة من أفراد المجتمع إذا أخذنا فى عين الاعتبار أنها قد توجه إلى الأغلب، إلى الشباب فى بداية العمر أو الأطفال وهؤلاء يمكن أن يشكلوا أرضية ثقافية جيدة لأى مجتمع، من ذلك ما يتسم به من برامج ترفيهية■

حتى تؤسس أرضية شرعية أصيلة:

لنعيد لكتب السلف ريادتها

الرياط ـ ايدار قردامت

□ إن التكوين الهش للبناء العقدي والشرعي لبعض المسلمين اليوم يرجع إلى استنكافهم عن التزود من المعين الأصيل للكتب الشرعية التي تناولت العقيدة والاعتقاد والتوحيد، وكتب السلف الخالدة التي هي عصارة جهود مضنية لعلماء أفذاذ خلدهم التاريخ الإسلامي، خاضوا من خلالها غمار الفقه والأصول والمقاصد واللغة وأصلوا لكل هذه العلوم الشرعية بحرصهم الشديد وعلمهم الغزير، وقل ما تجد اليوم مسلما يعتكف في بيته لدراسة كتاب أو مجلد يرسخ لفكرة أو يدحض شبهة، قد تكون هذه الدراسة مكونة من أجزاء متعددة ومستفيضة. كل ما في الأمر أن بعض المسلمين يتجهون إلى ثقافة الأشرطة السمعية والبصرية، والكتب الخفيفة والسطحية التي ينقصها العمق والتأصيل والمحاضرات السريعة التي لا تفي بالموضوع، وهذا ما نتج عنه ـ بالضرورة ـ ضعف في التكوين، وفقر في التأصيل. أديا حتما إلى الجهل والخوض في أمور ليس لهم بها علم، وينقصهم فيها الزاد المعرفي والعلمي.

وبخصوص استنكاف بعض الشباب عن قراءة ودراسة مثل هذه المجلدات الضخمة الخالدة من التراث الإسلامي يقول عبد الرحمن شنتور، صاحب مكتبة بالرباط: إن هذه الملاحظة هي في محلها فمقارنة مع ما مضى يمكن أن نسجل تراجعا لهذا النوع من الكتب أمام الموجة الجديدة من الكتب الفكرية، ونذكر بالمناسبة أن القليل هو الذي يقبل مثلا على المحلي «فتاوى» ابن تيمية 37 مجلداً «وفتح الباري» للعسقلاني 18 مجلداً، أو صحيح مسلم، ويضيف سببا آخر هو الإطار المادي إذ ليس بإمكان الشباب أن يقتني مثل هذه الكتب التي قيمتها المادية غالية.

ورغم ما أوتي من مبررات فإن بعض المسلمين يفتقرون اليوم إلى النفس الطويل في القراءة، والقدرة على التحمل لاستقاء العلم الشرعي من نبعه الصافي والأصيل إذ لا يمكن لأي مسلم أن يزاول عبادته وممارساته التعبدية إذا لم يكن يتوفر على أرضية علمية ومعرفية أصيلة ليعبد الله بعلم ويمارس عباداته بمعرفة تامة. ويكون فقيها في أمور دينه وما يندرج تحته من توحيد وعبادات ومعاملات وأخلاق ومثل وهذا لن يتأتى إلا بسبر أغوار الكتب الشرعية الأصيلة، وأخذ العلم من أصوله الحقيقية. وفيما بعد تأتي هذه الثقافة الإسلامية المضافة، والمحاضرات والأشرطة لتكون سلاحا فكريا يتزود به المسلم لمواجهة أعدائه الفكريين والمتربصين بهذا الدين، ويقارع به حجة الآخرين. أما إذا كان على غير هذه الحال، أي ينقصه التأصيل الشرعي والمعرفة العلمية والتفقه في الدين فإنه لن تنفعه هذه الكتب في عبادة الله بعلم أولا والصمود أمام الهزات ثانيا.

إن الرجوع إلى كتب السلف ليس معناه العودة إلى الماضي وتمجيد ما تركه لنا الأجداد من إنتاج علمي ومعرفي، والاقتصار عليه. وإنما هي دعوة للتركيز على البناء الصحيح والمتين للشخصية المسلمة بواسطة هذه الكتب التي فيها ما يكفي لكي يؤسس المسلم أرضية شرعية أصيلة تكون نبراسا له في دروب المعرفة، تقيه الجهل والقول بدون علم■

شذرات

□ نرحب بالتنويه عن جميع الإصدارات الثقافية والإبداعية التي تصل الينا تباعا ونأمل من الناشرين والكتاب تزويدنا بجديدهم للإشارة اليه من خلال هذا الحيز الثقافي والأدبي■

السعودية

جديد المعرفة حول الإنترنت والتعليم

● جدة ـ «المسلمون»: صدر مؤخرا العدد العشرون من مجلة المعرفة التى تتولى الإشراف عليها وزارة المعارف السعودية.

وتضمن العدد استطلاعات تعليمية وتربوية مهمة تخدم العملية التعليمية والقائمين عليها والمعنيين بها معلمين وآباء وطلابا. وسمى القائمون على المجلة هذا العدد بأنه «الانترنتي» لما احتواه فى باب انترنت عن المعلمين فى كل من اليابان والولايات المتحدة الامريكية من حيث المكانة والتأهيل وطبيعة علاقة المجتمع بهم.

واشتمل ايضا على مقالات وتحليلات من ضمنها «كيف نرفع من مستوى طلابنا دراسيا وسلوكيا» و«الوسيلة التعليمية واهميتها التربوية، والتعليمية»، و«المعلم بين النجاح والفشل».

منع نسخ البرامج الخاصة بالحواسب

● الرياض: اكدت وزارة الإعلام السعودية على ضرورة التزام الجهات التى تتعامل بالبرامج والمواد الموجودة على أجهزة الحاسوب ضرورة ايقاف نسخ البرامج بأى شكل أو حجة كانت وعدم تحميل الاجهزة المباعة ببرامج غير أصلية وتعطى نسخ البرامج المحملة لاصحاب الاجهزة وعدم التعامل مع البرامج المقلدة منعا باتا وعدم الشراء من البائعين المتجولين والحرص على الشراء من وكلاء للتوزيع والاحتفاظ بفواتير الشراء لجميع البرامج المعروضة فى محلاتهم.

وتأتى هذه التوجيهات فى اطار حرص الوزارة على ضمان حقوق الآخرين، وعدم التعدى عليها. وكانت الوزارة قد قامت باغلاق أحد المحلات المشاركة فى معرض الكمبيوتر 97 الذى اقيم بمدينة الرياض لبيعه برامج منسوخة ومقلدة.

صدى الحرف العربي

● جدة: «صدى الحرف العربي» اسم المعرض الذي اقامه الخطاط ابو بكر بن حسن سعد في جدة وقد عمل المعرض على ابراز جماليات الخط العربي من خلال معروضاته التي تنوعت ما بين مائية واكريلك وجلديات مع مزاوجة ما بين الطرح الحديث والتقليد باساليب المدرسة التقليدية فضلا عن استخدام وحدات من الزخرفة المذهبة لتأكيد تلازم الزخرفة والخط العربي.

مصر

دراسة جديدة حول الحج والعمرة

● صدرت حديثا بالقاهرة دراسة حول «الحج والعمرة رحلة ايمانية مباركة» للشيخ فتح الله جزر الأمين العام المساعد السابق لمجمع البحوث الاسلامية.

تتحدث الدراسة عن معالم مكة وحدودها التاريخية وكذلك المدينة المنورة وما حولها وتتحدث عن حدود الكعبة والتي اكد فيها ان للكعبة خمسة حدود بينها جبريل عليه السلام لسيدنا ابراهيم عليه السلام، وتحد من الشمال بالتنعيم، والجنوب «أضاة لبن» والشرق «الجعرانة»، والشمال الشرقي «وادي نخلة» والغرب «الشميسي».

وتحدثت الدراسة عن اعلام الحرم والتي جددها الرسول صلى الله عليه وسلم، وبعده عمر ثم معاوية واخر تجديد لها كان في عهد عبدالملك بن مروان.

وتحدثت الدراسة عن حدود غار ثور، ودار الأرقم ودار ابي سفيان، وجبل قزح، وعرفة والرحمة.

● «أثار الفكر الاستشراقي في المجتمعات الاسلامية» عنوان كتاب صدر عن دار عين للدراسات والنشر بالقاهرة من تأليف الدكتور محمد خليفة حسن.

ويرى المؤلف أن الفكر الاستشراقي يمثل في معظمه حركة فكرية غربية مضادة للاسلام والمسلمين ويعد مسؤولا مسؤولية مباشرة عن عملية الغزو الفكرى المتواصل للثقافة الاسلامية.

ويتناول المؤلف في هذا الكتاب الآثار السلبية للفكر الاستشراقي في المجال الدينى والعلمى والثقافى والفكرى والآثار السياسية أيضا له فى المجتمع الاسلامي.

كما يتناول أيضا الآثار الفكرية الايجابية للاستشراق ويختتم بعرض سبل مواجهة الآثار السلبية للفكر الاستشراقي.

المغرب

مجلة دار الحديث الحسنية

● صدر العدد الثالث عشر من مجلة «دار الحديث الحسنية» وهى سنوية علمية تعنى بشؤون الفكر الإسلامى، وترصد النشاط العلمى والثقافى لهذه المؤسسة الإسلامية وقد اكد الدكتور فاروق النبهان رئيس تحريرها فى مقدمة العدد أن الحكم على أى مؤسسة علمية يجب أن ينبنى على حجم أثرها فى مجتمعها، والأثر الذى يعنيه ليس مجرد التكوين العلمى، وإنما يعنى به الأثر الذى نراه فى المجتمع، وسواء فى تصحيح السلوكيات الخاطئة، أو فى تجديد مفاهيم القيم الإسلامية بحيث تكون معبرة عن قيم الإسلام الحقيقية، والتجديد الذى يريده هو تجديد الربط بين القيم السائدة والقيم الإسلامية، وهذا التجديد هو تصحيح المفاهيم والقيم والنهوض بمستوى العادات لكى تكون إسلامية المنطلق، متفتحة على القيم الإنسانية، مستوعبة لمتطلبات التطور الاجتماعى، ملبية لحاجات الفرد والمجتمع، مؤكدة فى النفوس قيم الخير والفضيلة، منددة بسلوكيات التطرف والجهل والانغلاق، داعية إلى إقرار ميثاق لجتماعى إنسانى.

وجاء العدد حافلا ببعض المقالات العلمية منها:

ـ أهمية السنة النبوية فى بلورة تعاليم الشريعة الإسلامية.

ـ النهضة الحديثية فى عهد السلطان محمد بن عبد الله العلوى.

ـ أزمة البحث عن هوية فى مواجهة الحضارة الغربية.

وتضمن العدد كذلك مختارات من الاطروحات والرسائل المقدمة إلى دار الحديث الحسنية للدراسات الإسلامية العليا.

● صدر مؤخرا لعبد القادر الإدريسى كتاب جديد تحت عنوان الإيسيسكو.. رهان المستقبل: رؤية إلى العمل الإسلامى المشترك فى آفاق القرن الحادى والعشرين، والكتاب يركز على دراسة وتشخيص الأزمات التى يتخبط فيها العالم الإسلامى والتى يأتى فى مقدمتها الأمية فى مدلولاتها العامة والأمية الحضارية التى هى جماع الأميات التعليمية والثقافية والعلمية والسياسية والاجتماعية، ويتجلى من هذا أن آفة الآفات فى العالم الإسلامى هى ـ فى العمق والجوهر والأساس ـ «التخلف التربوى» و«القصور العلمى» و«التراجع الثقافى»، وأن النهوض بالعالم الإسلامى لابد أن يسلك سبيلا واحدة، هى العمل فى مجالات التربية والعلوم والثقافة على صعيد العالم الإسلامى كله، وفى إطار جهود مشتركة، متضافرة، متضامنة.

الأمية تتزايد عربيا

● الرباط: قالت معلومات إن هناك 66 مليون امى في العالم العربي، وكشفت دراسة اجرتها المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة ان 50٪ من سكان العالم العربى دون سن العشرين وان غالبية السكان اميون. وفيما كشفت الدراسة عن ارتفاع فى نسبة التسجيل بالمدارس الثانوية الا انها ذكرت انه لا تتوافر لدى عدد من الدول العربية القدرة على الحاق الاطفال بالتعليم. الدراسة حذرت من نقل تجارب الغير فى مجال محو الامية من دون دراستها او مناقشتها وتعديلها.

فرنسا

اليونسكو تشارك في ترميم الأزهر

● باريس : أعلنت منظمة اليونسكو ان مركز التراث العالمى المنبثق عن هذه المنظمة يقوم حاليا باعداد الدراسات والخطوات التنفيذية الخاصة بمشروع صيانة الازهر وترميمه. ويتم تنفيذ المشروع على مرحلتين تنتهى اولاهما ابان شهر يوليو المقبل وتشمل المنطقة الشرقية من جامع الازهر فيما تشمل المرحلة الثانية تدعيم الاساسيات وترميم الاسقف ترميما معماريا وجماليا دقيقا.

أمريكا

البث المباشر في العالم العربي

● كنتاكي: نوقشت في جامعة ولاية «كنتاكي» الامريكية رسالة دكتوراه موضوعها «البث المباشر فى العالم العربي دراسة وصفية لتأثير البث المباشر فى المملكة العربية السعودية».

توصلت لجنة المناقشة الى منح صاحب البحث سفران المقاطى من السعودية شهادة الدكتوراه■

المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك.. بإجراء لقاء صحفي مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته

الله يرانا

□ في يوم من الأيام كانت مريم وزميلتها (ليلى) تسيران في فناء المدرسة أثناء الفسحة وأثناء سيرهما وجدت مريم مالاً مُلقىً في الأرض فأخذته ووضعته في جيبها وأثناء هذا المشهد، جلست زميلتها تنظرُ إليها حتى قالت: (ليلى) ماذا سوف تفعلين بهذا المال؟ فقالت مريم: سوف آخذه وأشترى به بعض الأكل والحلوى.. فقالت ليلى: لا يحقُ لك أخذ هذا المال فالمال ليس مالك!! فقالت مريم: ماذا أفعل؟ فقالت زميلتُها ليلى: سلمى النقود إلى مديرة المدرسة كي تتصرف بالأمر فربما كانت صاحبة المال محتاجةً إليه أكثر منك!! فقالت مريم: يا ليلى لم يرنى أحدٌ وأنا آخذ المال من فناء المدرسة ولن يعرف أحدٌ بذلك.. فقالت ليلى: يا مريم إن لم يرك أحدٌ في الدنيا فإن الله يرانا ألم تسمعي قول الله عز وجل: «ألم يعلم بأن الله يرى» وقوله أيضا: «وهو معكم أينما كنتم».

فتأملت مريم في كلام زميلتها وشكرتها على هذه النصيحة الغالية فما كان من مريم إلا أن أسرعت إلى غرفة المديرة وسلّمت النقود.. فشكرت مديرة المدرسة مريم وقالت لها أنت أمينةٌ يا مريم فقالت مريم أيتها المديرة إن التي تستحقُ الشكر هي زميلتي ليلى التي نصحتني بردِّ المال..

وفي صباح اليوم التالي شكرت المديرة مريم وليلى على هذا الخلق العظيم أمام التلميذات ثم وسلّمت النقود لصاحبتها.. ■

يسرى عادل جاد
12 سنة
ينبع ـ السعودية

رسائلكم وصلت

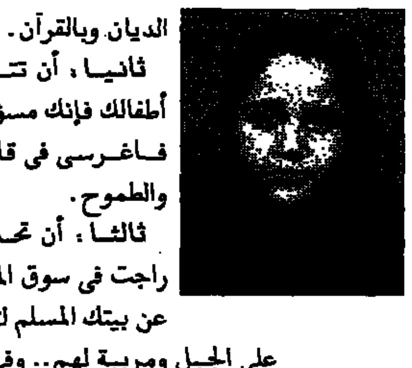
● الإخوة: هند محمد عمر (مصر)، ابتهال وأسامه البالى (السعودية)، رفاعى محمود رفاعى (مصر)، على حنين (باكستان)، آلاء زين العابدين مدنى (السعودية):
أهلاً وسهلاً بكم أصدقاء لصفحة أجيال «المسلمون» ونتمنى المزيد من المشاركات...

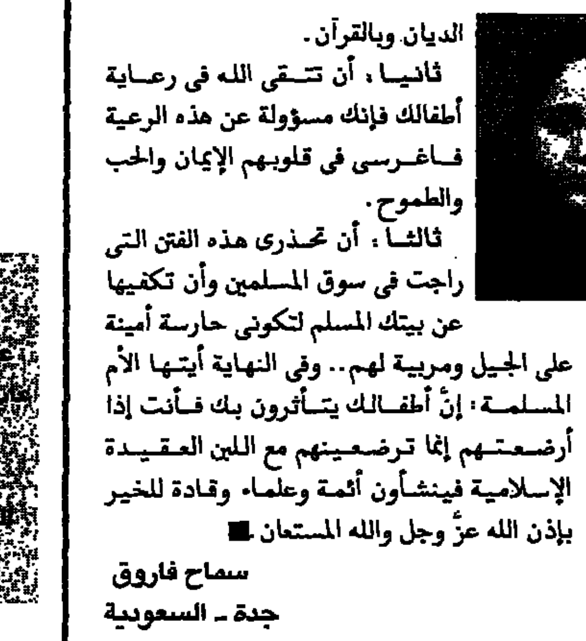
● الإخوة: كمال أبو سليمان أحمد (السعودية)، محمد الحسينى (مصر)، نادية عرفان (السعودية، عمرو السحرتى (مصر):
رسائلكم فى قلوبنا ونأمل أن تنشر فى أعداد قادمة.

● الإخوة: سليمانى احميده محمد (المغرب)، عزة عبداللطيف (مصر)، سلمان عبدالمجيد (المملكة العربية السعودية)، على سعيد الربيعى (اليمن):
رسائلكم جميلة ونأمل المواصلة فى المشوار مع الصفحة ونتمنى أن نراكم فى المستقبل أقلاماً متميزة..

● الأصدقاء: بدرة عبدالله شيخ (الإمارات)، عائشة خان (السعودية)، مازن محمد محمود (السودان)، لحبايقى سمير (المغرب)، ابتهال سراج محمد عثمان (السعودية)، أحمد عبدالوهاب حسن (مصر):
وصلتنا مشاركاتكم فى الرسم، نشكركم على هذه الموهبة الجميلة ونتمنى أن يكون الرسم بقلم رسم واضح والألوان واضحة.. ■

« رسالة إلى الأم المسلمة »





□ أمى الحبيبة.. أحييك وأحيي فى شخصك العزيز كل أم مسلمة فأقول أيتها الأم النبيلة سلام الله عليك ورحمته وبركاته أنت حفيدة أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها وأسماء والخنساء، أنت أم الأجيال أنت أم كمدرسة الوعى لقول الشاعر:

الأم مدرسة إذا أعددتها
أعددت شعباً طيب الأعراق

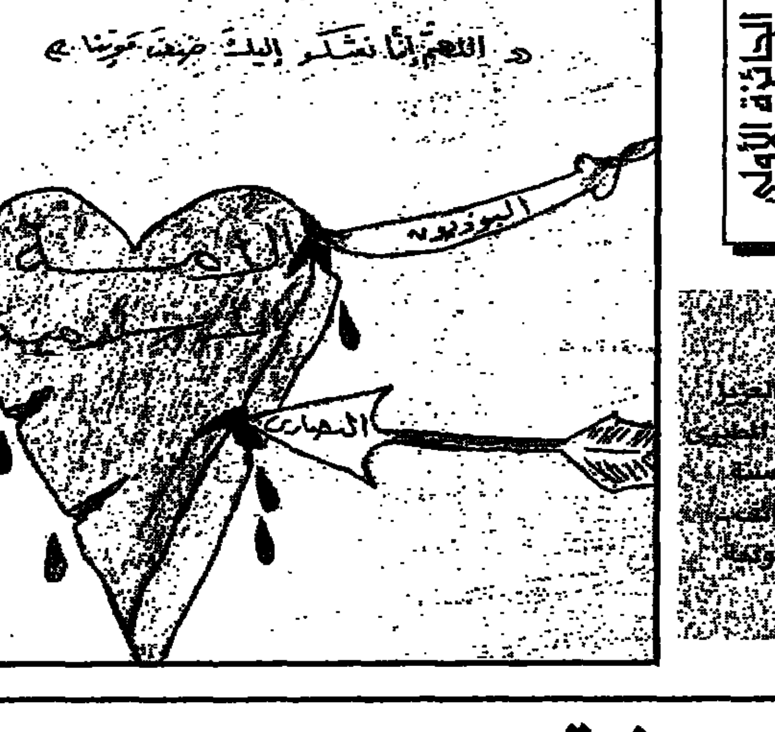
فيا أيتها الأم المسلمة إنّ مسؤوليتك أمام الله عظيمة جداً وأنها تكمن فى أمور ثلاثة:

أولا: أن يمتلئ قلبك بالإيمان وبطاعة الواحد الديان وبالقرآن.

ثانيا: أن تتقى الله فى رعاية أطفالك فإنك مسؤولة عن هذه الرعية فاغرسى فى قلوبهم الإيمان والحب والطموح.

ثالثا: أن تحذرى هذه الفتن التى راجت فى سوق المسلمين وأن تكفيها عن بيتك المسلم لتكونى حارسة أمينة على الجيل ومربية لهم.. وفى النهاية أيتها الأم المسلمة: إنّ أطفالك يتأثرون بك فأنت إذا أرضعتهم إنما ترضعينهم مع اللبن العقيدة الإسلامية فينشأون أئمة وعلماء وقادة للخير بإذن الله عزّ وجل والله المستعان ■

سماح فاروق
جدة ـ السعودية

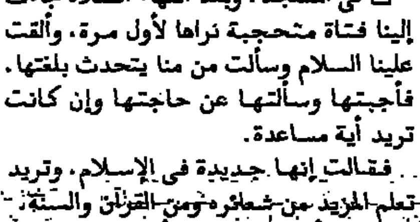


المسابقة الثقافية

قد أسلم الصدّيق
وهو نعم الرفيق
ثم دعا الكبارا
والسادة الأخيارا
فبادر الفرسان
يؤمهم عثمان
وهكذا ابن العمة
نجل العوام الأمة
كذا ابن عوف ما ونى
والخال سعدٌ آمنا
وطلحة التيمي
كلهم أبي
فاهتدوا للطريق
بدعوة الصديق
ما اسم به قد عرفوا
هم وخمس شرفوا؟

الحل فى مكان أخر من هذه الصفحة

عجبت لمن؟!



□ عجبت لمن يهدى له كتاب من اخوانه فيسعد به ويحافظ عليه ويحاول قراءته بتمعن ويجلس من أجله ويقرؤه ويتدبره حرفاً حرفاً حتى لا يفوته شيء منه، وهذا كتاب الله العظيم بين يديه فهو مأدبة الله في الأرض، والذى تلاوته عبادة تلين بها القلوب وتخشع له النفوس. ثم هو معرض بقلبه عنه، فلم يتدبره...؟!

● عجبت لمن يتحدى الله سبحانه وتعالى ويفطر فى رمضان فلا يستحيى من الله عز وجل، وهو يراه أينما كان.

● عجبت لمن يرفض هدية الله سبحانه وتعالى فى قصر وجمع الصلاة، والفطر فى السفر؟!، ولو قدمت له هدية من الغير تقبلها وحافظ عليها...

● عجبت لمن يحترم أصدقاءه ويقدرهم ويجلهم؟! وفى المقابل لا يقدر والديه ويعامل أهله بالنكران والعصيان...

فيصل سالم على عيد المرى
الصف الثالث الابتدائى ـ 9 سنوات
الامارات

الجائزة الثانية

إسلام ممرضة « اللهم إن لم يكن بك غضب علىّ فلا أبالى »

□ في المسجد، وبعد انتهاء الصلاة جاءت إلينا فتاة متحجبة نراها لأول مرة، وألقت علينا السلام وسألت من منا يتحدث بلغتها، فأجبتها وسألتها عن حاجتها وإن كانت تريد أية مساعدة.

فقالت إنها جديدة في الإسلام، وتريد تعلم المزيد من شعائره ومن القرآن والسنة.

ورحت أشرح لها ما أستطيع شرحه وأترجم عن من هو أعلم منى ما أستطيع ترجمته، وبعد حديث طويل، تجرأت وسألتها عن قصة إسلامها، متى أسلمت وكيف؟.

فوجدتها وقد غمر وجهها الرضى، وبرقت عيناها بسعادة من القلب، وراحت تحكى لى عن قصة تعرّفها على هذا الدين العظيم.

فهى كانت ممرضة فى أحد أكبر مستشفيات العاصمة، ومرة جاء إلى تلك المستشفى فتى مصاب بكسور في جميع أنحاء جسمه وحالته خطرة وآلامه لا تحتمل. وفوجئت رغم كل ذلك بهدوئه وسكينته، وبعينيه يوجههما إلى السماء ويتمتم بكلمات غير مفهومة، بينما غيره ممن كان معه فى الغرفة يتألمون ويصرخون من أوجاعهم التى لا تشكل شيئاً بالنسبة لأوجاعه.

وعندما سألته ماذا يقول أخبرها أنه مسلم وأنه قد سلمّ أمره لله وأنه يصلى وهو في الفراش بعينيه ولسانه، وأنه يحمد الله دائماً ويقول: «اللهم إن لم يكن بك غضب علىّ فلا أبالى». ورأت امرأة متحجبة تأتى إليه وتسهر بجانبه وتمسك كتاباً صغيراً وتقرأ فيه وترفع يديها إلى السماء تتضرع ودموعها على عرض خديها. فسألتها عما تفعل ومن هي؟ فأخبرتها أنها أمه، وأنها تقرأ في القرآن الكريم كلام الله، وتدعو الله أن يصبر ابنها على آلامه ويشفيه، وأنها كمسلمة عليها أن تتوجه إلى الله فى طلب حاجتها وهو السميع المجيب...

أدهشها أمر هؤلاء الناس، ومدى قوة علاقتهم بربهم وثقتهم به.. ولم تستطع النوم ليلتها.. وتوالت عليها الليالى والأفكار تدور فى رأسها والأحاسيس تهيج فى صدرها تجول فى اسم الله وملكوته الكبير الذى كانت فى غفلة عنه.. وفي قدرته سبحانه وفي ذلك الدين وأهله الصابرين المحتسبين.. وراحت تسأل أم الفتى عن الإسلام أكثر وأكثر.. إلى أن هداها الله وأسلمت، ثم ما لبثت أن ارتدت الزى الإسلامى، مما سبب لها أن تطرد من عملها..

وحزنت ولكنها تذكرت مقولة: «اللهم إن لم يكن بك غضب علىّ فلا أبالى» فحمدت الله وصارت تتقرب إلى الإسلام والمسلمين، وتتردد على المسجد حيث تشعر بالرضى والسعادة تغمر روحها فى رحاب الله وتنسيها هموم الدنيا ■

علا عمر عكارى
اثينا ـ اليونان



قصة قصيرة

الشيطان.. وعُبّاده

□ جلس هناك على مقهى المدرسة.. مهموماً... كان يحتسى فنجانا من الشاى عندما أتاه إبليس في صورة صديقه ميمى.. أنكر عليه تجهمه.. ودعاه للانضمام إلى شلة الفرح. و«الفرفشة».. اعتذر.. لكن إبليس لم يتركه.. ظل يزين له الحفلات.. والرقصات.. والطرب الكبير.. ونسيان الدنيا.. وهمومها.. حتي وافق.. وهناك معهم وجد حياة.. كلها رقص وضجيج.. وصهباء. رأى شباب الكابوريا.. والاستاكوزا.. شعر بأن هناك أيد ثقيلة تطبق على رقبته.. حاول الهرب.. لكن إبليس نادى عليه.. وعرفه باحدى الصديقات.. أقنعته أن يشرب كأساً واحداً.. حاول الاعتذار.. لكنها ضغطت على نفسه البشرية.. شرب.. وتاه في دوامات اللاوعي.. واللادين.. وهناك على ركلة قدم أحدهم أفاق.. ليجد نفسه في قسم الشرطة.. حاول الاستفسار عن سبب القبض عليه.. صرخ أحدهم في وجهه.. وسقط من فوق قدميه مغشياً عليه عندما سأله أحدهم عن الأسباب وراء ذلك.. ولكن سرعان ما أفاق والآن بدأ يعود إليه الوعى.. واللاوعي.. علم أن صديقه ميمى نسج خيوطه الشيطانيه حوله. سأل عنه أحد أفراد الشلة.. أخبروه بأنه هرب بعد أن أعلنها.. على الملأ (إنى برىء منك.. إنى أخاف الله رب العالمين) ■

إبراهيم إبراهيم محمد
الصف: الثاني الثانوى
محافظة الدقهلية ـ مصر

الحلول

[illegible]

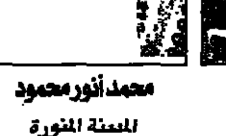
أصدقاؤنا



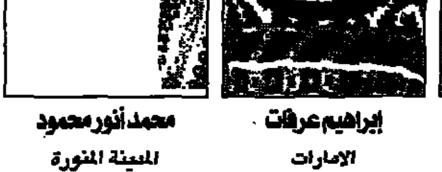












عبدالله عبد الرازق – مصر
مصطفى الرشاد – المغرب
إبراهيم عرفات – الامارات
محمد أنور محمود – المدينة المنورة
لمياء على الميهى – مصر
زاهية سعيد – عمان

دوحة الأشبال

الحروف المفقودة

ه	و	؟	ي
و	لا	ي	ه
؟	ي	ه	و
ي	ه	و	؟

□ الأحرف المفقودة هذه المرة ما هى إلا حرف واحد مكرر، حاول أن تعرفه يا صديقى بنفسك. انظر إلى أضلاع هذه الشبكة بشكل افقى وعمودى ثم لاحظ الأحرف المفقودة واكتشفها فى أقل من ثلاث دقائق ■

الحل فى مكان آخر من هذه الصفحة

كلمات متقاطعة



أفقياً:
1 ـ ضد قبيح.
2 ـ ضد حار.
3 ـ الركن الخامس من أركان الإسلام.
4 ـ يخصكم.

عمودياً:
1 ـ جمع: جبل.
2 ـ أحد أصحاب المذاهب الفقهية الأربعة.
3 ـ ضد: يعذب.
4 ـ مخاصمة ونقاش حاد (معكوسة).

مسابقة نادى أجيال «المسلمون»

□ اشترك في مسابقة نادى أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة. شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:
● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقداً.
● الجائزة الثانية: اشتراك مجانى لمدة سنة في مجلة «باسم» الأسبوعية.
ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.
اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثالثة عشرة - العدد (638) الجمعة 18 ذي الحجة 1417 - 25 ابريل 1996

كونوا معنا

تقارير حية من مواقع الحدث

محطة abc الأمريكية تنقل مشاعر الحج بعيون إيجابية!

واشنطن- عمار بكار

□ جاء التقرير الإخباري المطول الذي بثته محطة أي بي سي (abc) الأمريكية، وهي إحدى أشهر القنوات التلفازية الأمريكية عن «الحج» مليئا بالمفاجآت التي تشكل بادرة فريدة من نوعها في تاريخ الإعلام الأمريكي.

قدم التقرير والذي أعلن عنه عدة مرات خلال الأسبوع الماضي عرضا حيا وتفصيليا لمشاعر الحج بدءا من الإحرام ومرورا بالطواف بالحرم الشريف والوقوف بعرفة ومزدلفة ورمي الجمرات والسعي والمبيت بمنى، واشار لحكمة الإسلام في كل شعيرة من هذه الشعائر. واعتبرت المحطة التليفزيونية عرضها هذا سبقا خاصا في تاريخ الإعلام الأمريكي لأن منطقة الحج لا يسمح بدخولها إلا للمسلمين.

وبالفعل فقد قام المحرر الصحفي الأمريكي المسلم «مايكل وولف» بأداء فريضة الحج وتقديم هذا الفيلم الذي كتب نصه بلغة إسلامية مؤثرة وراقية، وتم إخراجه بطريقة مميزة تجعل التقرير، حسب الكثيرين من مسلمي أمريكا، من أفضل ما عرض عن المسلمين في الإعلام الأمريكي على الإطلاق.

تحدث «مايكل وولف» عن حكمة الإسلام من الحج ومن كل شعيرة، عن بساطة الإسلام وحرصه على المساواة بين جميع المسلمين، عن أوجه عظمة الحج وكيف يتحرك مليونا مسلم كجسد واحد في الحج، وشرح بدء نزول الوحي على جبل حراء وانتشار حضارة الإسلام، كما تناول قصة إبراهيم الخليل عليه السلام في بناء الكعبة، وقصة هاجر وابنها اسماعيل عليه السلام في زمزم، كما تضمن التقرير أذان الحرم المكي الشريف ونموذجا من صلاة الحرم وكيف يتحرك أكثر من مليون مسلم كقطعة واحدة أثناء الصلاة، والتقى «وولف» بمسلمين من كل انحاء العالم الإسلامي ومن اليابان، وبجنود أمريكيين اسلموا أثناء حرب الخليج وجاءوا ليؤدوا فريضة الحج، مؤكدا انه في الحج يمكنك أن تلتقي بالعالم كله في بقعة واحدة.

وإذا كان البرنامج قد قدم الكثير مما لا يعرفه الأمريكيون عن الإسلام، فقد قدم أيضا الكثير مما لا يعرفونه عن بلد الحرمين الشريفين السعودية، فبينما يصور الإعلام الأمريكي العرب دائما بأنهم شعوب متخلفة ما زالت تستعمل الجمال وتعيش في الصحراء ألمح الفيلم الإخباري للتطور العمراني بمدينة جدة ومكة المكرمة. وللجهود التي تبذلها الحكومة السعودية كل عام في استقبال الحجاج، ولتوسعة الحرم المكي الشريف وروعة تصاميمه العمرانية، وجمال كسوة الكعبة ومشروع تبريد منطقة عرفات ببخار الماء وتوزيع الماء والأكل على الحجاج. وتحدث في البرنامج أحد الدعاة السعوديين المتقنين للإنجليزية عن حكمة الحج وعظمة التواصل المباشر مع الله عز وجل في الإسلام خلافا للنصرانية وغيرها من الديانات، وانتقلت كاميرا البرنامج بين جموع المسلمين وهي ترفع يديها بالدعاء في عرفة.

ضيوف الرحمن في صعيد عرفة

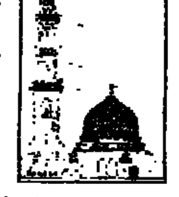
ولأن مقدم البرنامج هو صحفي امريكي مسلم انطلق من مشاعر إسلامية وفهم جيد للإسلام بالإضافة لفهمه للثقافة الأمريكية في تقديمه للتقرير، فقد حرص «مايكل وولف» على تصوير الملامح الإيجابية وإخفاء أي مظاهر سلبية قد يرتكبها بعض عامة المسلمين في الحج، وحرص على إبراز القيم المتلائمة مع الثقافة الأمريكية العامة من انتظام المسلمين في الانطلاق من شعيرة لشعيرة في الحج وفي أدائهم للمناسك، ومن اخوة إسلامية ومساواة كاملة بين المسلمين، كما حرص دائما على تبرير واضح لما قد لا يفهمه غير المسلم عن الحج من سبب رمي الجمرات والطواف بالكعبة وتقبيل الحجر الأسود والسعي ولبس ملابس الإحرام وغيرها.

المفاجأة الأخرى في البرنامج كانت في مقدمته التي تحدث فيها الصحافي الأمريكي المعروف «تيد كوبلن» عن المسلمين في العالم مشيرا إلى أن المسلمين في امريكا يبلغ عددهم أكثر من 5 ملايين مسلم وهم بذلك أكبر عددا من اليهود الأمريكيين، ومن الكاثوليكيين الرومان الأمريكيين، وهو اعتراف يسعى المسلمون في امريكا حثيثا للحصول عليه من الإعلام والسياسة الأمريكية، لأن هذا يعني ضرورة مراعاة مصالحهم وقضاياهم، كما تراعي مصالح اليهود والكاثوليكيين. كما أشار «تيد كوبلن» إلى أن 80٪ من المسلمين ليسوا من العرب، خلافا للمفهوم الأمريكي الإعلامي السائد الذي يربط دائما بين العرب والمسلمين وأكد البرنامج أن الإسلام هو أسرع الديانات نموا في العالم.

وتضمن التقرير حوارا مباشرا على الهواء بين «كوبلن» و«مايكل وولف» من مكة تحدث فيه مايكل عن مشاعره كمسلم في مرتين قام فيهما بفريضة الحج بعد إسلامه. وشكرت محطة «أي بي سي» التليفزيون السعودي على التسهيلات التقنية التي قدمها لمراسلهم. وإذا كان التقرير فرصة لكثير من المسلمين الأمريكيين «الذين لم يحجوا» لمشاهدة شعائر الحج بهذه الطريقة الإيجابية والخالية تماما من الأخطاء، فقد كان بالتأكيد أيضا فرصة «يتيمة» لجمهور المشاهدين الأمريكيين أن يلمسوا عظمة الإسلام خلافا لكل ما يشاهد من أفلام سينمائية وتقارير إخبارية تحرص على تشويه الإسلام.■

برنامج حافل للحجاج البوسنيين في مكة والمدينة

المدينة المنورة- حامد الفريدي



□ اكد الشيخ عبد الملك بن سعد المقرن المشرف العام على ضيوف خادم الحرمين الشريفين من حجاج البوسنة والهرسك ان الحجاج البوسنيين ادوا مناسكهم هذا العام بكل يسر وسهولة بفضل من الله سبحانه وتعالى، ثم بمتابعة كريمة من الأمير سلمان ابن عبد العزيز امير منطقة الرياض، ورئيس اللجنة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك والصومال، الذي صدرت توجيهاته بتهيئة جميع سبل الراحة لضيوف خادم الحرمين الشريفين من حجاج البوسنة ليؤدوا مناسكهم وهم ينعمون بالصحة والعافية.

واشار الشيخ المقرن أن هناك برنامج ثقافي وآخر إعلامي اعد للضيوف في المدينة المنورة من المحاضرات والدروس والندوات الصحفية. حيث انهيت منه المرحلة الأولى في مكة المكرمة وستكون المرحلة الثانية في طيبة الطيبة حيث سيقوم الضيوف بزيارة لمجمع المحاكم الشرعية ومجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ومستشفى الملك فهد بالمدينة.

الجدير بالذكر أن هذا العام هو العام الخامس على التوالي الذي يستضيف فيه خادم الحرمين الشريفين حجاجا من البوسنة والهرسك حيث استضاف 2500 حاج في الأعوام الأربعة الماضية. ويستضيف هذا العام 100 حاج بوسني من شرائح مختلفة في المجتمع البوسني فمنهم العلماء والمفكرون والأطباء والقادة والسياسيون إضافة إلى (30) حاجا من كرواتيا.■

وزارة الإعلام السعودية تقيم حفلا للبعثات الإعلامية

جدة- واس

□ اعرب وزير الإعلام السعودي الدكتور فؤاد بن عبد السلام الفارسي عن شكره وتقديره لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وولي عهده الأمير عبد الله بن عبد العزيز على ما هيأته وانجزته وبذلته المملكة في سبيل خدمة ضيوف الرحمن بعامة وما يسرته للإعلاميين في مختلف الأنحاء لنقل وقائع حج هذا العام بصفة خاصة.

جاء ذلك في برقية شكر وتقدير رفعها الوزير نيابة عن الوفود الإعلامية التي حضرت حفل التكريم الذي اقامته وزارة الإعلام لرؤساء وأعضاء الوفود الإعلامية من ضيوف وزوار الدولة الذين ساهموا في نقل شعائر الحج لهذا العام لمختلف البلدان الإسلامية.

وكان وزير الإعلام السعودي والأمير تركي بن سلطان بن عبد العزيز وكيل وزارة الإعلام للإعلام الخارجي في مقدمة مستقبلي الوفود كما كان في استقباله وكلاء الوزارة والمساعدون والمديرون العامون.



د. فؤاد الفارسي

وقد بدأ الحفل بآي من الذكر الحكيم ثم القى مدير وكالة الأنباء السنغالية بابكر نداي كلمة عبر فيها عن تقديره وشكره لوزارة الإعلام بدعوة رجال الإعلام لتغطية حج هذا العام.

كما ألقى كل من مندوب دولة بنجلاديش ورئيس تحرير صحيفة «بنجلاديش تايمز» ابو محمد مقبل والمدير العام المساعد لوكالة تونس افريقيا للأنباء الهادي تريكي كلمات بهذه المناسبة عبروا فيها عن مشاعرهم الطيبة وتقديرهم لما لمسوه من كريم الرعاية والاهتمام وتوفير كل ما سهل لهم أداء مهمتهم بيسر وسهولة.

ثم بين وزير الإعلام السعودي في كلمته التي وجهها للضيوف ان ضيوف الرحمن استكملوا مناسك الحج والعمرة بيسر وسهولة ونقل لهم فيها تحيات المسؤولين السعوديين وتمنياتهم القلبية. وقد حضر الحفل عدد كبير من المسؤولين والشخصيات العامة ورؤساء التحرير ورجال الإعلام وسفراء الدول العربية والإسلامية المعتمدين بالسعودية.■

انخفاض كبير في عدد الحجاج البلغار

صوفيا- محمد ربيع سلامة

□ تسببت الأزمة الاقتصادية الطاحنة في بلغاريا في انخفاض ملحوظ في عدد الحجاج البلغار هذا العام، فلم يتمكن إلا 18 حاجا بلغاريا من تأدية شعائر الحج بسبب الضائقة المالية التي تمر بها البلاد وقد تأثر بشكل كبير سكان جبال الرودوب الذين لم يتمكن فرد واحد منهم من تأدية الحج هذا العام.

يذكر انه كان يأتي إلى الحج اكثر من 70 حاجا كل عام إلا ان الضائقة الاقتصادية حالت دونهم ومن ناحية اخرى فقد زاد عدد الحجاج الرومان قليلا حيث تمكن 34 حاجا من تأدية الفريضة وهو رقم اكبر من السنوات السابقة بقليل.

جدير بالذكر ان عدد المسلمين الرومان 70 الفا اما عدد المسلمين البلغار فيقارب ثلاثة ملايين مسلم■

بوضوح

عبد الله الرفاعي

سفاحون... ودعاة شقاق

□ تتفرد «المسلمون» هذا العدد بنشر تفاصيل للمجزرة الرهيبة التي راح ضحيتها ثلاثون من الفلاحين الجزائريين... نعم ثلاثون من الأبرياء العزل... ممن ينطقون بالشهادتين... وممن يدينون بدين الإسلام...

سبحان الله... ديننا يحقن الدماء الا بحقها الشرعي... يصون الأموال والأعراض... ونفر ممن انتسبوا له يريقون الدماء المعصومة... يستحلون الأموال... وينتهكون الأعراض... مهما كانت المبررات لن تكون كافية حتى ولو كانت نقطة دم واحدة... لا شك عندي أن من فعل هذا مستحلاً له خارج عن ملة الإسلام أياً كان انتماؤه... وأيا كان هدفه وغايته... وما هو إلا همجي خرج عن منهاج النبوة والفطرة الإنسانية السوية...

سبحان الله... في ذات الوقت الذي تقدم الأمة الإسلامية لربها الأضحية... والحجيج منهم يقدمون الفداء اتماما للنسك... يقدم هؤلاء الجهلة الضالون... عباد الله قرابين لشيطان الجهل والهوى...

والذي نفسي بيده إن ما يحدث في الجزائر... تذر غيره في عالمنا الإسلامي كثيرة... مما يتطلب مواقف حازمة وراسخة من علماء وقادة الأمة للحد من ظاهرة سفك الدماء تلك... والحد من ترويج فكر الخوارج تحت مسميات التغيير... والتجديد... ولمن يلتمس العذر لسفاكي الدماء اقول... اتق الله... ثم اتق أن تصيبك نار أو شواظ منها... نسأل الله العافية.

●● مسكينة هذه الأمة... فما أن تخرج من كبوة وتبدأ في تلمس سبل النهوض... حتى يخرج دعاة من اهل الشقاق والنفاق في توقيت غير مناسب لها وإن كان مدروساً ولا شك... ومن هذا ما يردده نفر من المثقفين المحسوبين على يمن الإيمان والحكمة... وهم في حقيقتهم مأجورون... ولاؤهم بالتأكيد ليس لليمن... ولهذا لم نستغرب أن تكون جهودهم منصبة نحو تفتيت أي توجه فيه تقارب بين اليمن وأشقائه في الخليج... يرمون الكلام على عواهنه... لا يسعون إلا للوقيعة والشر... يسوءهم التفاهم.. ويقض مضاجعهم الاستقرار وهذا ديدن بقايا اليسار المندحر... وهو للأسف مبرر وجود فلول القومية العلمانية... الهجوم على المملكة العربية السعودية ورميها بكل نقيصة في الساحة... للأسف مصدر رخيص من مصادر بقاء أولئك... ولهذا لم أستغرب الحقد الدفين الذي كشر عنه رئيس تحرير صحيفة يمنية من خلال مشاركته في المنبر المشبوه «قناة الجزيرة»... لم يجد صاحب الولاء اليساري... والراية العلمانية... إلا المملكة العربية السعودية لتكون سبب كل رزايا وخطايا تحدث في المجتمع اليمني... قافزاً الحقائق التي يدرك جلها أبناء اليمن... ممن ولاؤهم الحقيقي لله ولرسوله ولكتابه... الجميع يدرك أن ما يحدث في اليمن نتيجة حتمية للفكر التقدمي والعربي الجاهل... الذي سوقه بين أهل الإيمان والحكمة هذا وامثاله... ويدرك عقلاء اليمن - وما أكثرهم في بلاد الحكمة - أن هذا النهج هدفه الحد من سيادة الإسلام وثقافة الإسلام على الأطر السياسية والفكرية والاقتصادية في بلاد اليمن... تدرك الأغلبية الصامتة في اليمن أن الاساءة للمملكة العربية السعودية في هذا التوقيت بالذات ليست موجهة لذات السعودية فقط.. بل هي جزء من حرب التيارات اليسارية والعلمانية ضد كل ما هو إسلامي او فيه مصلحة للإسلام... فهل تعي تلك الأغلبية لواجبها الذي تحتمه المصلحة الشرعية والمصلحة العقلية والمصلحة الدنيوية... فيقومون بدورهم في اخراس اقلام وأبواق الشقاق والنفاق... ممن يظهرون الحرص على مصلحة أهل اليمن وهم يضمرون بهم السوء... وهو مؤكد نتاج عملهم... هذا ما نرجوه ونسأل الله لهم من أجله العون والتأييد... أمين.

●● هذه نماذج مما يدور على الساحة الإسلامية أوردتها بقصد أخذ العظة ويهدف حفز همم أهل الحق... والغيارى على مستقبل أهل الإسلام... لعل وعسى.

والله من وراء القصد.■

استمرار التعاون بين الرابطة والمشيخة الإسلامية في تيرانا

مكة المكرمة- «المسلمون»

□ استقبل الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الدكتور عبد الله ابن صالح العبيد في مكتبه بمقر ضيافة الرابطة بمنى وفد المشيخة الإسلامية الألبانية برئاسة الشيخ رمضان روشيكو نائب رئيس المشيخة الألبانية و عرض الوفد أوضاع المسلمين والمشيخة في البانيا خاصة بعد الأوضاع الأخيرة في البانيا، وحاجة البانيا إلى إقامة كلية للشريعة ودعم المدارس الإسلامية والأئمة وبناء وترميم المساجد، واشادوا بدور السعودية حكومة وشعبا في دعم قضايا المسلمين واحتياجاتهم في العالم اجمع. وختاما شكر الوفد الأمين العام على حسن استقبالهم وشكروا الله أن هيأ لهم الفرصة لأداء مناسك الحج بكل سهولة ويسر. وقد وعد الأمين العام بتقديم العون والاستمرار في الدعم للمسلمين في البانيا كما وعد بدراسة طلباتهم والنظر فيها من قبل الادارات المختصة في الرابطة لتنفيذها في القريب العاجل.■

المصحف «المفهرس».. ابتكار إسلامي جديد

القاهرة- «المسلمون»

□ توصل الباحث الشاب محمد سمير احمد عطا الى ابتكار حديث لمصحف «مفهرس» يعتمد على القص التدريجي الثلاثي بجوانب الصفحة، وتخصيص الجانب الاعلى من الفهرس لارقام الاجزاء وعلامة وجود السجدة بالجزء في حين يتم تخصيص الجانب الراسي من المصحف لاسماء السور وارقامها اما الجانب السفلي فيخصص لارباع الاحزاب.

ويؤكد الباحث المصري الشاب انه بذلك يتيسر على القارئ استخراج الصفحة المطلوبة فورا سواء برقم الجزء أو السورة مع الاستغناء عن البحث عن صفحة الفهرس ثم البحث عما نريده ثم اعادة البحث والتقليب في المصحف علما بان الفكرة بسيطة للغاية، ويمكن لأي مطبعة انتاجها وهي تماثل «أجندة» التليفونات.

وتعود الفكرة - كما يقول محمد سمير - الى انه كان يبحث ذات يوم عن ترجمة لبعض المقتطفات من احد الكتب التي أصدرها في عام 1997م الى اللغة الانجليزية ويقول: «ارهقني البحث عن الكلمة اذ يحتاج استخراج الحرف الاول للكلمة ثم الثاني غالبا للتقليب بين الصفحات عدة مرات ذهابا وايابا».

ويضيف: «هنا قمت بقص تدريجي لاطراف الصفحة ثلاثيا على ان يحتوى الجانب الاعلى منها بالعرض على الحرف الاول من الكلمة والجانب الراسي على الحرف الثاني من الكلمة والجانب السفلي للحرف الثالث او اية علامات او رموز اخرى وبذلك اصبح استخراج الكلمة فوريا حتى انه اصبح ايسر واسرع وارخص في الاستخدام من القاموس الاليكتروني». ويوضح انه طرأت له بعد ذلك فكرة اخرى هي امكان تعميم هذه الفكرة على جميع المطبوعات مثل الكتب العلمية وقصص الاطفال والجرائد والمجلات وذلك بتقسيم الابواب والفصول عبر فهرس على جانبها لاستخراجها فورا وكان افضل ما تم التطبيق عليه هو كتاب الله العزيز.

وقد قام محمد سمير بتسجيل ابتكاره وحفظه في مكتب براءة الاختراعات في كل من مصر والمانيا ويأمل ان تطبق الفكرة في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف بالسعودية ويقول: «أرجو ان تنتشر هذه الفكرة بين كتب المسلمين حتى نسبق ولو مرة الابتكارات الغربية ونتخلص من عقدة الخواجة التي تحتم علينا انتظار كل فكرة تاتينا من الغرب.■

المتدينون يشفون من الأمراض أسرع!

بوسطن- «المسلمون»

□ اكدت دراسة حديثة ان المتدينين يتماثلون للشفاء من اى مرض بشكل اسرع من اى شخص اخر بلا عقيدة.

وذكر تسعة وتسعون في المائة من بين مائتين وتسعة وستين طبيبا ان المتدينين يتماثلون للشفاء بشكل اسرع من الآخرين، وذلك حسب تجربتهم مع جميع المرضى.

واوضحت الدراسة التي اجرتها جمعية أطباء العائلة الامريكية في بوسطن ان عمليات الشفاء التي تحدث بين هؤلاء المتدينين تقع بصورة لايقدر عليها الطب وحده.■

محاضرون كويتيون لا يعتبرون «الاستنساخ» خلقا جديدا

الكويت- حبشي الشمري

□ نبه محاضرون في ندوة عقدت اخيرا في الكويت، إلى أن الاستنساخ البشرى «قد يؤدى إلى عواقب وخيمة» وأن الاستنساخ «ليس خلقا جديدا وإنما هو تدخل في عمل الخالق سبحانه وتعالى، وهو نوع من الافساد».

جاء ذلك في الندوة التي عقدت منتصف الاسبوع الماضي، بجمعية إحياء التراث الإسلامي بمنطقة القرين تحت عنوان «الاستنساخ بين الشريعة والعلم» وشارك فيه الدكتور خالد الصالح استشارى علاج امراض السرطان بمركز حسين مكي جمعة، والدكتور على العمير مدير المختبر التحليلي المركزي بمعهد الكويت للأبحاث العلمية، والشيخ عبد الرحمن عبد الخالق رئيس لجنة البحث العلمي بجمعية إحياء التراث الإسلامي.

وقال الدكتور الصالح إن مجال الاستنساخ يختلف عن الهندسة الجينية، لان المجال الاول ليس فيه تداخل في الجين، وإنما هو محاولات لزرع نواة كاملة داخل بويضة، بحيث تعمل البويضة بعد انقسام النواة فيها كما لو انها كانت بويضة ملقحة، فتبدأ بالانقسام.

واشار الدكتور على العمير إلى أن التجارب القديمة التي تصطدم بالسنة الشرعية انتهت بالوبال، فعندما حاول الإنسان تغيير سنن الله بالزواج، وترك الحلال، وجنح إلى الحرام انتهى به الأمر إلى مرض الايدز، وكذلك عند ما جاء الإنسان لكي يسمن الابقار والماشية فعبث بعوالقها واستخدم بعض الهرمونات وغير الحشائش التي جعلها الله غذاء للحيوان، واخذ يطعمها اللحوم ومساحيق الشحوم مما ادى إلى نهاية وخيمة، وهو ظهور «جنون البقر».

واعتبر الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق أن «الاستنساخ ليس خلقا جديدا، وإنما هو تدخل في عمل الخالق سبحانه وتعالى، وهو نوع من الافساد».

واشار إلى أن هناك فرقا بين الإنسان والنبات، «فالنبات منذ القدم عرف الناس انه يمكن تكثيره واستنساخه - إن صحت هذه العبارة - من جزء منه، فالكل يعرف أن فسيلة النخلة، تطلع بنفس مواصفات الشجرة التي اخذت منها».

واضاف الشيخ عبد الخالق مبينا مخاطر الاستنساخ البشرى، أن المخاطر التي تاتي من هذا العمل كثيرة جدا منها، إيجاد بشر للاستخدام الحيواني، فإذا امكن إيجاد إنسان من الخلية الحية فقط للذكر أو الأنثى مع البيوضة، واستئجار نساء لهذا الأمر، اصبح من الممكن إيجاد بشر بلا هوية دون اب أو أم، واقول «إن القوانين لن تقف في وجه هذا العبث على الرغم من تعالى الصيحات في الغرب».■

وجوه

□ الدكتور محمود بن محمد سفر وزير الحج السعودي كان في مقدمة مستقبلي ضيوف حفل وزارة الحج بمكة المكرمة من وزراء الشؤون الدينية في الدول الإسلامية والمسؤولين عن وفود وبعثات الحج الذين أدوا مناسكهم هذا العام.

● المهندس عمر عبدالله قاضي امين العاصمة المقدسة قال إن الأمانة ستواصل تقديم خدماتها بصورة خاصة بمنطقة منى و إن أعمال النظافة ستسير بنفس أعداد العمالة والمعدات حتى نهاية الشهر الحالي

● الدكتور عزالدين العراقي امين عام منظمة المؤتمر الاسلامي اجتمع في غزة مع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات وتم خلال اللقاء بحث سبل مواجهة المحاولات الاسرائيلية الرامية الى تهويد المدينة المقدسة.

● خصصت مكتبة الشيخ على بن عبدالله آل ثاني - يرحمه الله - في دولة قطر جائزة سنوية بمقدار خمسين الف ريال قطري تمنح لاصحاب البحوث المتميزة في مجالي العلوم الشرعية والفكر الاسلامي، كرس موضوع «الوقف ودوره في التنمية» لبحوث جائزة هذا العام.

● الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الثقافة الاسلامية «ايسيسكو» اعتبر تدعيم التعاون الثقافي بين الدول الاسلامية واجبا شرعيا وضرورة حيوية لا محيد للمسلمين عن أن يقدروها حق قدرها■

«السفارات» وسيلة لنشر الدعوة في الاسلام

القاهرة- عبد الرحمن سعد

□ «الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هو المعلم الاول للسفراء المسلمين، وهو مؤسس نظام السفارات، وواضع اصولها الثابتة، وقواعدها المحددة، ومنهاجها القويم الذي اتبعه خلفاؤه من بعده».

هذا ما يؤكده الباحث ابراهيم ابراهيم عناني عضو اتحاد المؤرخين العرب في حديثه لـ «المسلمون».

ويضيف ان طبيعة الرسالة المحمدية اقتضت ان يتخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم من السفارات وسيلة لنشر الدعوة وسبيلا الى تاليف القلوب، ودستورا في علاقاته العامة في الجزيرة العربية، ومع الأمم والشعوب الاخرى.

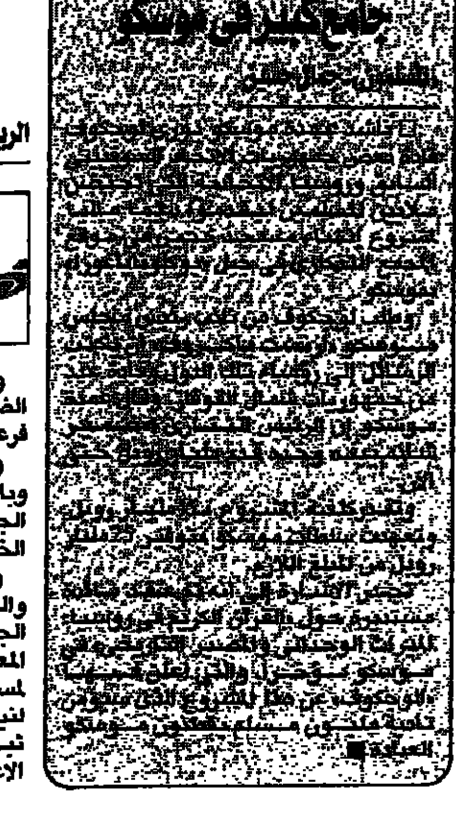
ويوضح الباحث ابراهيم عناني ان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لم يقدم على حرب الا بعد ان استنفد الوسائل الودية وفي مقدمتها السفارات وتبليغ الرسالة بالحكمة، ويتجلى ذلك فيما أرسله من كتب، وما اوفده من بعوث الى القبائل العربية وملوك الدول المتاخمة للجزيرة ورؤسائها.

اما عهد الخلفاء الراشدين فكان امتدادا لعهد النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه وعندما انتهى العصر الاموي واعقبه عصر بني العباس تطورت السفارات الاسلامية بعد ان اصبحت الدولة الاسلامية في طليعة القوى السياسية الدولية فازدادت السفارات باتساع نطاق العلاقات الدولية.

وفي جميع الاحوال روعي في السفير ان يكون فصيح اللسان بليغ اللغة، قادرا على اختيار الظروف المناسبة لتوصيل افكاره وان يكون واسع العلم، غزير المعرفة، ملما بظروف الدولة الموفد اليها، وسياستها صبورا في معالجة الامور، ذكيا واسع الحيلة.

اما قديما فيشير الباحث التاريخي الى ان «العالم تعلم النظم الدبلوماسية من العرب» اذ كان المعنى الحديث لكلمة سفارة معروفا في تاريخ العرب والاسلام، وكانت السفارة من المناصب التي دانت لقبيلة قريش وبطونها، وكان معناها عندهم انهم اذا وقعت حرب بينهم وبين غيرهم من القبائل وارادوا المخابرة بشأن الصلح بعثوا سفيرا للقيام بهذه المهمة، ومن ثم استخدم العرب نظام السفارة بين بعضهم بعضا، وبينهم وبين غيرهم.

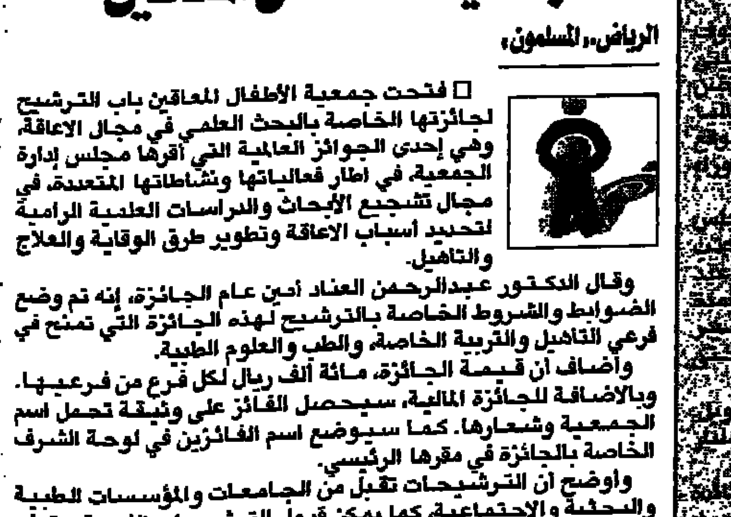
وكان من الطبيعي والحال هكذا ان تكثر الوفادات والسفارات في تاريخ العرب قبل الاسلام كسفارة عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى ابرهة ملك الاحباش مفاوضا اياه على رد الابل التي استولت عليها طلائع جيوش الحبشة.■



جمع التبرعات لإنشاء جامع كبير في موسكو

فتح باب الترشيح لجائزة جمعية الأطفال المعاقين

الرياض- «المسلمون»



□ فتحت جمعية الأطفال المعاقين باب الترشيح لجائزتها الخاصة بالبحث العلمي في مجال الاعاقة، وهي إحدى الجوائز العالمية التي اقرها مجلس إدارة الجمعية، في اطار فعالياتها ونشاطاتها المتعددة في مجال تشجيع الأبحاث والدراسات العلمية الرامية لتحديد أسباب الاعاقة وتطوير طرق الوقاية والعلاج والتأهيل.

وقال الدكتور عبدالرحمن العناد أمين عام الجائزة، إنه تم وضع الضوابط والشروط الخاصة بالترشيح لهذه الجائزة التي تمنح في فرعي التأهيل والتربية الخاصة، والطب والعلوم الطبية.

وأضاف أن قيمة الجائزة، مائة ألف ريال لكل فرع من فرعيها. وبالاضافة للجائزة المالية، سيحصل الفائز على وثيقة تحمل اسم الجمعية وشعارها. كما سيوضع اسم الفائزين في لوحة الشرف الخاصة بالجائزة في مقرها الرئيسي.

واوضح أن الترشيحات تقبل من الجامعات والمؤسسات الطبية والبحثية والاجتماعية، كما يمكن قبول الترشيحات الفردية. وتمنح الجائزة للأبحاث التي تسهم مساهمة متميزة في مجال الإعاقة وتأهيل المعاقين، أو أدت إلى تطوير وسيلة أو عقار طبي أو أجهزة جديدة لمساعدة الأطفال المعاقين، بشرط أن تكون الأبحاث والدراسات المقدمة لنيل الجائزة، موثقة ومنشورة، وفي حالة اكتشاف عقار جديد، لابد من ثبوت نجاحه حسب المعايير الصحية العالمية في علاج أحد أنواع الإعاقة أو الوقاية منها.■